يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

الثمن : ١٣٠ اغورا
המחיר: 130 אגורות
Price : 130 Agora

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ١٢ ايلول ١٩٨٠ الموافق ٣ ذو القعدة ١٤٠٠ ، العدد ٣٧/٣٥ VOL 35/37 – 12.9.1980

المؤتمر الاسلامي العالمي في طشقند :

« لنحول القرن الهجرى الخامس عشر الى قرن سلام وصداقة بين الشعوب »

موسكو – خاص بـ« الاتحاد » – ندد المشاركون في المؤتمر الدولي الاسلامي ،المنعقد في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية والمكرس لحلول القرن الهجري الخامس عشر ، بالتحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي العربي الذي تجلى في مؤامرة « كامب ديفيد » وبمحاولات حكام اسرائيل المستمرة لتخليد احتلالهم لمدينة القدس العربية .

ودعا مفتي مسلمي اسيا الوسطى ، ضياء الدين باباخان ، الى الرد على المعتدين الاسرائيليين الذين ينتهكون حقوق الشعب العربي الفلسطيني ويقومون بارتكاب المجازر ضده في المخيمات وفي جنوب لبنان . كما انتقد المفتي باباخان سياسة الادارة الامريكية ودعمها المتواصل لحكام اسرائيل المعتدين وتدخلها في الشؤون الداخلية لدول العالم .

هذا ويشارك في هذا المؤتمر الديني العالمي ، الذي بدأ اعماله يوم الثلاثاء الماضي ، اكثر من ٧٠٠ شخصية دينية من اكثر من ٣٠ بلدا من بينها معظم الاقطار العربية والدول الاسلامية .

وكانت قد وصلت ، مع مطلع الاسبوع ، الى عاصمة اوزبكستان السوفييتية الوفود الاسلامية من سوريا والجمهورية العربية اليمنية والسودان وافغانستان وتركيا وغانا والسنغال واوغندا واليوبيا وغيرها من البلدان .

وتشترك في المؤتمر وفود رجال الدين الاسلامي القاطنين في جمهوريات اسيا الوسطى وكازاخستان وفي الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا والقفقاس وفي ما وراء القفقاس .

كما دعي لحضور المؤتمر رجال الكنائس المسيحية والبوذية ، الذين يناضلون بنشاط من اجل السلام ، وممثلو منظمات دينية دولية والمؤتمر السلمي المسيحي ومؤتمر الكنائس الاوروبية والمؤتمر البوذي الاسيوي من اجل السلام .

وينعقد مؤتمر رجال الدين الاسلامي هذا تحت شعار « لتحول القرن الهجري الخامس عشر الى قرن سلام وصداقة بين الشعوب » . ومن المفروض ان يختتم اعماله اليوم ، الجمعة .

أصبح التحضير لعدوان على سورية علنيا ..

العسكرية الاسرائيلية لا تحسب سوى حساب الاتحاد السوفييتي !

الجنرال ايتان يتوقع احجام الدول العربية الاخرى عن نجدة سورية

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – استخف قائد الاركان الاسرائيلي ، الجنرال رفائيل ايتان ، بالوحدة السورية الليبية وابدى ثقته بانه في حالة حرب مع سورية لن تتجرأ اية دولة عربية اخرى على نجدتها . ولكن المؤسسة العسكرية الاسرائيلية لم تستطع ، في الوقت نفسه ، ان تخفي تخوفها من نجدة سوفييتية متوقعة لسورية في حالة عدوان اسرائيلي جديد عليها شبيهة بالنجدة السوفييتية لافغانستان الثورة .

هذا ما نستخلصه من لقاء صحفي طويل اجراه محررو صحيفة « معاريب » مع رئيس الاركان ومع رئيس المخابرات العسكرية ، الجنرال يهوشع ساجي ، ونشرته « معاريب » في عددها الصادر يوم الاربعاء امس الاول – عشية راس السنة العبرية الجديدة .

وتميزت هذه المقابلة بكشف الحساب البارد الذي اجرته المؤسسة العسكرية الاسرائيلية لاحتمالات « الربح والخسارة » في حرب تتوقعها مع سورية .

وتزداد خطورة هذه التصريحات على ضوء ما كشف النقاب عنه في بيروت في هذا الاسبوع من تصريحات القاها السفير الامريكي هناك في حفل عشاء « سري » اشترك فيه قادة اليمينيين الانعزاليين . وجاء في هذه التصريحات، التي نشرتها الصحف اللبنانية الوطنية نقلا عن احد المشتركين في الحفل (« الشعب » المقدسية امس الخميس)، قول السفير الامريكي : « ان منطقة الشرق الاوسط مقبلة قريبا على تطورات مصيرية وأساسية وعضوية يفترض ان تكون خلالها السلطة اللبنانية ، رئيسا وحكومة ، الى جانب التحالف الانعزالي لتشترك في مواجهة هذه التطورات وانعكاساتها على لبنان ودول المنطقة». وتنسب الى الشخصية اللبنانية ، التي كشفت النقاب عن تصريحات السفير الامريكي هذه ، قولها : « ان حديث السفير الامريكي خطير وبالغ الدقة وينال رضى وموافقة دوائر عربية رسمية كبيرة » .

وعلقت الصحف الوطنية اللبنانية على تصريحات السفير الامريكي في بيروت ان الحكومة الامريكية تبذل الان جهودا محمومة لعرقلة الحوار السوري اللبناني ، الجاري حاليا . وتستهدف الامبريالية الامريكية من وراء ذلك عزل الموقف الموحد لكل من سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية حتى يتسنى لها (بواسطة الالة العسكرية الاسرائيلية) ضرب هذا الموقف الموحد والذي تعتبره العقبة الرئيسية امام نجاح مخطط كامب ديفيد ، هذا المخطط الذي لا يزال جوهر الموقف السياسي الامريكي تجاه ازمة الشرق الاوسط برمتها .

اما بخصوص تصريحات الجنرال ايتان ، التي ورد ذكرها آنفا ، فان الامور التالية هي التي تلفت النظر فيها :

ابدى قائد الاركان الاسرائيلية استخفافه بنتائج الوحدة السورية الليبية . وفي الوقت نفسه ابدى تخوفه من الاسلحة السوفييتية الموجودة في

– البقية على ص ٨ ع ١ –



كلمة الاتحاد

المخرج الوحيد !

لا « السلام » الاسرائيلي – المصرى
ولا « السلام » الاسرائيلي – الاردنى
بل السلام الاسرائيلي – الفلسطيني !

لولا ان القضية ابعد اثرا من التضحيات الفردية ، التي قدمناها ومستعدون ان نقدمها الان وفي المستقبل ، لاكتفينا بالقول : « يا جبل ما يهزك ريح » جوابا على حملة التحريض والدس والتهديد المستمرة الان في اسرائيل ضد وثيقة ٦ حزيران واجتماع شفاعمرو التاريخي .

ان اصحاب هذه الحملة يناقضون انفسهم بانفسهم وهم يحاولون ايجاد المبررات لها . فمن جهة يعترفون بانه لا جديد في البرنامج السياسي ، الذي تضمنته وثيقة ٦ حزيران وانها لا تختلف عن البرنامج الذي وضعته الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والذي خاضت على اساسه معركة انتخابات الكنيست الماضية . ومن جهة ثانية يواصلون تحريضهم الدموي على واضعي ومؤيدي وثيقة ٦ حزيران . فماذا عدا مما بدا ؟

اننا نفسر هذه الحملة الهستيرية ، التي لا تكسب اصحابها اية هيبة ولا تدل الا على نواياهم السيئة وعلى فزعهم الجنوني من قضية السلام العادل ومن قضية المساواة الحقيقية ، نفسرها بما يلي :

اولا ، وقبل كل شيء آخر ، عرضت وثيقة ٦ حزيران – التي يقف وراءها هذا الجزء الحي والواعي والنشيط من الشعب العربي الفلسطيني ويقف وراءها ومن المنتظر ان يقف وراءها جميع طلاب السلام العادل الاسرائيليين بعيدي النظر – عرضت البديل الوحيد العادل والمقبول وممكن التحقيق لمشاريع « السلام » المزيفة والعدوانية وغير المقبولة والتي اصبح فشلها حقيقة لا يمكن اخفاؤها ولن تستطيع اية تنازلات ساداتية جديدة احياء عظامها وهي رميم .

فامام « السلام » الامريكي ذي الراسين – «السلام» الاسرائيلي المصرى الذي تؤيده احزاب الحكومة و «السلام» الاسرائيلي الاردني الذي تؤيده احزاب « المعراخ » المرشحة لتسلم الحكم (وكلاهما فشل سابقا وسيفشل لاحقا لانهما قائمان على خدمة مخططات الامبريالية العدوانية وقائمان على حساب الشعب العربي الفلسطيني ومجرد وجوده وكيانه) – امام هذا « السلام » العدواني المزور والفاشل عرض اجتماع شفاعمرو ، بوثيقة ٦ حزيران ، البديل الوحيد ، المخرج الوحيد من حلقة الدم المفرغة ، والحل الوحيد الذى من الممكن ان يرضى به الشعب العربي الفلسطيني وان يكون قاعدة للمفاوضات المباشرة والسلام المباشر الاسرائيلي – الفلسطيني .

لقد حاول المحرضون ، في فزعهم الهستيري ، ان يلفقوا على وثائق اجتماع شفاعمرو استعمال كلمة « الميثاق الوطني » تعبيرا عن وثيقة ٦ حزيران مدعين ان هذه الكلمة تشير الى « الميثاق الوطني » الذى اقره المجلس الوطني الفلسطيني ورفضته اسرائيل .

اما الحقيقة فهي ان المجتمعين في شفاعمرو لم يفكروا، في لحظة من اللحظات ، بانه يجوز لهم ان يتكلموا باسم الشعب العربي الفلسطيني كله او ان يشرعوا «ميثاقا وطنيا» للشعب العربي الفلسطيني . لقد ارادوا ان يضعوا الاقلية القومية العربية الكبيرة في اسرائيل ، والتي هي جزء حي وواع ونشيط من الشعب العربي الفلسطيني ، في كفة السلام من ميزان النضال المصيرى من اجل حل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني .

اننا نعرض اسس السلام الاسرائيلي – الفلسطيني ، الذى هو السلام الحقيقي الوحيد – امام « السلام » الاسرائيلي – المصرى الفاشل وامام «السلام» الاسرائيلي – الاردنى الذى فشل منذ وقت طويل .

ولو كان المحرضون واثقين بانفسهم وبدربهم وبمستقبل سياستهم لواجهونا مباشرة ، دون لف او دوران او غش او خداع ، وناقشونا على اسس السلام الاسرائيلي الفلسطيني الذى نطرحه ونحشد وراءه شعبا بأسره . ولكنهم لا يتحلون بالحد الادنى من الشجاعة السياسية ومن الثقة بمواقفهم وبسياساتهم . ولذلك التجأوا ، ضعفا وافلاسا ، الى التحريض الهستيرى والى التهديد بالسجون الاسرائيلية !

لا ، ان المجتمعين في شفاعمرو ومؤيدى وثيقة ٦ حزيران لم يتحدثوا الى الراى العام بصفتهم جزءا من الشعب

– البقية على ص ٨ ع ٣ –

« الاتحاد »

القواسمي وملحم في الاتحاد السوفييتي

موسكو – خاص بـ « الاتحاد » – عقد رئيسا بلديتي الخليل وحلحول ، القواسمي وملحم ، امس الاول ، الاربعاء ، مؤتمرا صحفيا لهم في العاصمة السوفييتية تحدثا فيه عن جرائم سلطات الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة وعن عملية طردهما من وطنهما في ايار الماضي .

هذا ويقوم رئيسا البلديتين بجولة في الاتحاد السوفييتي منذ اسبوع بدعوة من جمعية الصداقة السوفييتية – الفلسطينية . وذكرت صحيفة « معاريب » ، امس الاول ، ان الاتحاد السوفييتي دعا بعض الشخصيات الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين للقيام بزيارة مماثلة الا ان سلطات الاحتلال قررت منع سفرها .

حكم الابارتهايد في جنوب افريقيا :

ارهاب وقمع ومذابح وتطوير للسلاح النووى !!

جوهانسبرغ – وكالات الانباء – سقط ، امس ، احد الشبان الزنوج في مدينة « كيب تاون » صريعا على ايدي رجال شرطة جمهورية جنوب افريقيا العنصرية وذلك في اثناء الصدامات العنيفة التي حدثت بين السكان الاصليين (السود) وشرطة وجنود حكم الابارتهايد المدججين بالسلاح .

كما وتفيد وكالات الانباء عن حدوث صدامات عنيفة مماثلة في مدينة « كيمبرلي » التي تبعد ٤٥٠ كيلومترا جنوب غرب جوهانسبرغ حيث قامت الشرطة بشن هجوم ارهابي ضد طلاب الجامعات واسفرت الصدامات عن حرق العديد من سيارات الباص وسيارات الشرطة .

اما في قرية فيوفيلو ، الواقعة على مقربة من « كيب تاون » ، فقد سقط شخص قتيلا وجرح اربعة برصاص جنود الابارتهايد . وما يزال الوضع متوترا .

ومن ناحية اخرى اكد مجلس الامن الدولي قيام جنوب افريقيا بزيادة تواجدها العسكري في اراضي ناميبيا الى نحو ١٧٠ الف جندي .

وجاء في التقرير ان حكومة جنوب افريقيا العنصرية ارسلت اسلحة ثقيلة ومتطورة الى داخل ناميبيا لقمع الحركة الشعبية والثورية هناك . وهي مستمرة في تطوير الاسلحة النووية بمساعدة بعض الدول الاوروبية . (وغير الاوروبية !)

« دفار » زعلانة على « الاهمال » في الجيش الامريكي !

تل ابيب – انشأت صحيفة « دفار » الهستدروتية والامينة لسياسة «المعراخ» افتتاحية ، امس الاربعاء ، اعربت فيها عن استيائها وقلقها من « الاهمال » في الجيش الامريكي . فقد علقت الصحيفة على النبأ القائل ان ٦ وحدات من بين ١٠ وحدات عسكرية قتالية في الجيش الامريكي اكتشف انها ليست مستعدة لخوض معارك حربية . ورأت « دفار » في هذا الامر مسا بامن الولايات المتحدة الامريكية و « دول اخرى بما فيها اسرائيل » . وذكرت « دفار » الحلفاء الامريكيين بتهاونهم في ايران وغيرها وحذرتهم من ان الكثير من دول العالم صارت تعتمد على قوات محلية لحماية امنها وطالبتهم باستدراك الامر بسرعة « قبل مجيء الازمة القادمة » .

عن اجتماعهم في جفعات حبيبه

في اى جانب من الخندق يقف « نشيطو المعراخ العرب » ؟

الناصرة – لمراسلنا – نشرت صحيفة المبام « عل همشمار » (الثلاثاء ٩ الجارى) خبرا متواضعا ولكنه غزير المعاني عن اجتماع عقدته قيادة المعراخ (« العمل » و «المبام») في كيبوتس جفعات حبيبه في اليوم السابق لنشيطي المعراخ» . واعتبرته « الاول من نوعه » .

وحاضر في الاجتماع كل من السكرتير العام للمبام ، فكتور شمطوب ، والسكرتير العام لحزب « العمل » حييم بارليف .

واعترف الاثنان بان قضية السلام تعني مواطني اسرائيل العرب كما تعني مواطنيها اليهود (فلماذا الزعبرة على اجتماع شفاعمرو ، الخ ؟) . ولكنهما دعوا الى ما يسميانه « حل القضية الفلسطينية » بالارتباط بالمملكة الاردنية فقط لا غير .

اما سكرتير المبام العام فلم يفسر لمستمعيه ضرورة هذا الشرط الهزيل والذى يعرف ، مسبقا ، انه مرفوض . بل انتقل الى شن هجوم انتخابي

– البقية على ص ٨ ع ١ –

لن يبقى « ايجابيا » الا من يرحل !

الوزير شارون يتباهى بمخطط مصادرة جميع اراضى العرب !

تل ابيب – لمراسلنا – « لا يوجد مكان في الجليل ، اليوم لا يستوطنه يهود . والمستوطنات الـ ٥٢ الجديدة جعلتنا نسيطر على ٣٠٠٠ الف دونم من اراضي الدولة » : هذا هو « اكبر مكسب » لوزارة الزراعة في عهد وزير الزراعة الليكودي اريئيل شارون براى الوزير نفسه كما عبر عنه في بيان القاه يوم الاثنين الماضي واستعرض فيه « منجزات » وزارته . (« معاريب » ٩ الجارى) .

وبما ان هدف شارون الاكبر هو ، وكما يظهر من هذا التصريح ، « السيطرة » على ما يسميه « اراضي الدولة » وبما انه كان اعلن جهارا في السابق انه يعتبر العرب من مواطني الدولة « اجانب » فانه من الواضح ان بال شارون وحكومته لن يهدأ حتى « يسيطر » على جميع اراضي الجليل ، اى يقتلع سكانه العرب والسكان العرب في كل مكان .

وحاول الوزير « الصادق » شارون ان يبرر مخططه العنصري الاقتلاعي القديم هذا بنشر فرية ساقطة عن اجتماع شفاعمرو التاريخي مدعيا انه ظهرت « اصوات » في الاجتماع تدعو الى « تطبيق الادارة الذاتية على الجليل » .

وبما انه لم تظهر مثل هذه « الاصوات » ولا يمكن ان تظهر فلا يبقى سوى مشروع شارون العنصرى الاقتلاعي الذى جاء ، كما يعرف العالم اجمع ، قبل اجتماع شفاعمرو بل ان اجتماع شفاعمرو جاء ردا على هذا المشروع الهمجي .

ومعنى كلام شارون انه لن يبقى من العرب في اسرائيل من سيعتبرهم شارون واخوان لين « ايجابيين » سوى اولئك المستعدين منهم للرحيل عن وطنهم .. واسألوا ، مرة اخرى ، الشيخ حماد ابو ربيعة .

تعليق النائب سريد على اجتماع شفاعمرو

تل ابيب – لمراسلنا – كان عضو الكنيست («العمل») يوسي سريد الوحيد ، حتى كتابة هذه السطور ، من الشخصيات الحزبية الصهيونية الذي حاول ان يحترم مشاعر الجماهير العربية في اسرائيل وان يتوجه توجها ايجابيا (نسبيا) نحو مؤتمر شفاعمرو التاريخي ومقرراته .

فقد نشرت كل من صحيفتي « دافار » و « عل همشمار » (الثلاثاء ٩ الجاري) تصريحات له هاجم فيها موقف جميع الاحزاب الصهيونية من العرب في اسرائيل . وقال ان هذه الاحزاب تتعامل حتى مع اعضائها العرب كما لو انهم « اعضاء من الدرجة الثانية بل احط من ذلك » .

واعترف سريد بان « عرب اسرائيل لن يسكتوا طويلا عن المحاولات المستمرة للتمييز ضدهم.. ان الصوت (في هذه الاحزاب) هو صوت عربي ولكن الايدي التي ترتفع في التصويت في هذه المؤسسات هي ، في الاساس ، ايد يهودية » .. فليسمع « نشيطو المعراخ العرب » !

وتوجه سريد الى حزبه – المعراخ – داعيا اياه الى « اصلاح الخطأ » على اعتبار ان « المعراخ هو الوحيد القادر على التصدي لركاح » . وتنبأ سريد بان « المعراخ سيخسر معركة التصدي لركاح . وذلك لانه لا يبذل الجهد الكافي لمشاركة عرب اسرائيل ، مشاركة حقيقية ، في حياة الدولة والحزب » .

اننا نذكر اقوال سريد هذه على الرغم من انه لم يتخلص من الوهم السلطوي الذي مفاده ان قضية اجتماع شفاعمرو هي مجرد « نشاط» قام به الشيوعيون . ان الشيوعيين يعتزون بتاريخهم وبنضالهم النضالي ويعتزون ، قبل كل شيء آخر ، بسياستهم الحكيمة التي اصبحت تعبيرا عن ارادة شعب بأسره .

لقد كان احد اهداف اجتماع شفاعمرو التاريخي ووثيقة ٦ حزيران التاريخية هو افهام هذه الاحزاب الصهيونية ان الجماهير العربية في اسرائيل ليست « قطيعا » ولا جلدا مقطوعا من شجرة بل هي شعب متكامل اصيل ، قادر على صيانة كرامته وارضه ومستقبله . وهذا الشعب يطالب ، وعلى هذا الاساس ، « بالمشاركة الحقيقية » !

مفتى اذربيجان السوفييتية احمدوف يئم المسلمين في جامع العاصمة « باكو » .

الوحدة السورية الليبية رد على تصاعد العدوان الامريكى الاسرائيلى الساداتى

دمشق – بعد عودة الرئيس السورى حافظ الاسد والوفد المرافق له الى دمشق اثر سلسلة من المباحثات التي اجراها مع الرئيس الليبي معمر القذافي والمسؤولين الليبيين ، اعلن رسميا ، امس الاول ، في سوريا وليبيا عن اقامة دولة الوحدة بين القطرين العربيين المذكورين .

وجاء في الاعلان ، الذى اذيع في العاصمتين ، انه استنادا الى الواقع العربي وتطلعات الامة العربية في الوحدة والتحرر ، تعلن القيادتان في القطرين الآنفة دولة واحدة تضم القطرين على الاسس التالية : دولة واحدة لها سيادة كاملة وشخصية دولية واحدة تحقق الوحدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية الكاملة بينهما وفي جميع الميادين ويكون لدولة الوحدة مؤسساتها والسلطة للشعب وستناضل لاقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ، وان بناء الاشتراكية ضرورة حتمية ووسيلة اساسية لتفجير طاقات الجماهير وخوضها المعركة ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف والرجعية . ودولة الوحدة جزء من حركة التحرر القومي في العالم وحليف لقوى الاشتراكية والتحرر وتناضل ضد التمييز العنصري وضد الاستعمار .

هذا واذيع في الوقت نفسه قرار صادر عن القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث السورى وعن المؤتمرات الشعبية الليبية باعلان هذه الدولة الواحدة وعقد مؤتمر قومي عام خلال شهرين . وان القيادة في القطرين ستجتمع خلال شهر من تاريخ صدور

– البقية على ص ٨ ع ١ –



تقرير اللجنة التحضيرية الموقتة لمؤتمر الجماهير العربية الذي قدمه الدكتور اميل توما في اجتماع شفاعمرو التمهيدي (١)

مسؤوليتنـــا التـاريخية تجـاه انفسنـــا وتجــاه أجيـالنــا الصـــاعــدة !

ليست هذه هي المرة الاولى التي يتنادى فيها ممثلو الجماهير العربية لعقد اجتماع عام يتداولون فيه اوضاعهم ويخططون به سبل كفاحهم . فمنذ ان قامت دولة اسرائيل وانتهج حكامها سياسة الاضطهاد القومي والتمييز في تعاملهم مع الاقلية القومية العربية التي رفضت ان تقتلع من وطنها وتمسكت بجذورها .. والجماهير العربية تناضل من اجل حقوقها القومية ومن اجل المساواة وتعقد المؤتمرات والاجتماعات وتنظم المظاهرات والاضرابات وتسجل صفحات مجيدة من صفحات كفاحها الطويل .. ومعالم طريق الجماهير العربية مرصوفة بالمعارك السياسية والاجتماعية دفاعا عن الارض .. وتنديدا بقانون الجنسية العنصري .. ومن اجل التعليم الصحيح على كافة المستويات .. ومن اجل حقوق السلطات البلدية والمحلية .. وفي سبيل تحرير الاوقاف الاسلامية .. الى آخره .. وخلال ذلك سجلت في تاريخها ٣٠ آذار يوم الارض الخالد .. واقامت اطر وحدتها الشعبية ، من لجنة الدفاع عن الاراضي والمنظمات الطلابية والجبهات الشعبية حتى لجنة رؤساء السلطات المحلية لتكون وعاءها التنظيمي للفوز بحقوقها المشروعة ..

ولكننا نعقد هذا الاجتماع التمهيدي لممثلي الجماهير العربية في اسرائيل في ظروف خاصة وازاء تطورات خطيرة تثير قلقنا وتستنفرنا الى اعلى واوسع مستوى من وحدة الصف الكفاحية .

فهذا الاجتماع هو ثمرة مبادرة قام بها اكثر من مئة من الشخصيات العربية في هذه البلاد وقعوا على نداء الى الرأي العام ، اصبح يعرف بوثيقة ٦ حزيران ١٩٨٠ ، وتماثل معه اكثر من خمسة آلاف من المواطنين وايدته جماهير الشعب العربي في اسرائيل باكثريتها الساحقة .

واكد المبادرون في هذه الوثيقة على ان الدوائر الحاكمة « في سعيها المحموم لفرض « الادارة الذاتية » وتخليد الاحتلال وتوسيع الاستيطان الكولونيالي ولدوس حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة – تلجأ الى تشديد وطأة « اليد الحديدية » في المناطق المحتلة حتى ارتكاب جرائم العقوبات الجماعية المحظورة دوليا وانسانيا . وهذا بدوره يقود الى المزيد من المقاومة المشروعة للاحتلال والى تعميق وتوسيع حلقة الدم المفرغة حتى « لا تبقى ولا تذر » ..

واكدوا ان استمرار هذا التدهور في المناطق المحتلة يؤثر تأثيرا مباشرا على حياة ومستقبل المواطنين العرب في اسرائيل ، ضحية الاضطهاد القومي والقهر العنصري » ..

ايها الاخوان ،

خلال الفترة التي مرت منذ صدور الوثيقة اتضح اكثر من اي وقت مضى ان مناورة مفاوضات «الادارة الذاتية» تعثرت ولم يعد من الممكن اخفاء اخفاق مؤامرة « الادارة » التام .. ومعها مخطط « كامب ديفيد » الامبريالي .. وتزامن مع هذا التطور تصعيد الهجوم الوحشي على الشعب العربي الفلسطيني في موقعيه الرئيسيين : في الضفة والقطاع المحتلين .. وفي مخيمات اللاجئين في لبنان ..

وهكذا شهدنا في الايام الاخيرة فرض الاقامات الاجبارية على رجالات الشعب الفلسطيني في الضفة – التي جاءت بعد سلسلة الاجراءات الارهابية ، ومن بينها محاولة اغتيال رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة .. وطرد رئيس بلديتي الخليل وحلحول وقاضي الخليل .. والاعتداء الاجرامي على اسرى نفحة الذين اضربوا احتجاجا على محاولة اذلالهم بالتعذيب وقتل ثلاثة من الاسرى .. وكذلك خطوات الحكم العسكري لضرب قيادة هذا الشعب وشل دورها في قيادة الكفاح من اجل التحرر القومي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل ..

وهكذا شهدنا ايضا الحملة العسكرية الاسرائيلية الشرسة على تجمعات الفلسطينيين في شمال الليطاني وفي جنوب لبنان .. هذه الحملة التي اتسمت بالعنف الدموي والبربرية فكانت مرحلة اعلى من مراحل محاولات حكام اسرائيل القضاء على الحركة القومية الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية التي تتعاون معها ..

لم يعد خافيا ان هذا الهجوم المزدوج يهدف الى تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع وعودة لاجئيه الى وطنهم .

ايها الاخوان ،

وفي الوقت نفسه تشتد الهجمة العنصرية على الجماهير العربية في اسرائيل . وتسوغ الدوائر الحاكمة هذه الهجمة بايديولوجيتها الصهيونية الصريحة ، ايديولوجية التعصب والحقد القومي في التوجه نحو هذه الجماهير .

فاكثر من اي وقت مضى اصبح وصف المواطنين العرب بالغرباء اصطلاحا يوميا يروجه الوزراء امثال وزير الاستيطان الكولونيالي شارون .. وبوحيه تمارس السلطات سياسة تهويد الجليل واقتلاع عرب النقب من ارضهم ومنازلهم .

ولا يجد قائد الشمال افيغدور بن غال غضاضة في اعلان رايه ورأي امثاله ان العرب سرطان في جسم الدولة ..

والوزير السابق بريف كشف عن مخطط لطرد ٦٠٠٠٠٠ الى ٧٠٠٠٠٠ الف عربي حين تنشأ الاوضاع الموضوعية لذلك ..

والمنظمات الصهيونية المغالية في التطرف والتي تنمو في تربة مناخ التعصب القومي الاعمى تصدر المناشير علنا وتوزعها في الجامعات وخارجها وتدعو الى تحرير الدولة من المواطنين العرب .

هذا وتقترن بهذه الحملة الدعائية الكثيفة اجراءات ادارية ... كما تقترن بها سلسلة قوانين فاشية تهدف الى ضرب وجود الجماهير العربية والمس بكيانها القومي وقدرتها في الدفاع عن حقها في الحياة الكريمة في وطنها الذي لا وطن لها غيره .

ومن هذه الاجراءات اقامة حوالي ثلاثين منطرة في الجليل على الاراضي العربية المصادرة نسفا بغية خنق المواطنين العرب في مدنهم وبلداتهم وقراهم .. ومنها شطب ميزانيات السلطات البلدية والمحلية وحرمانها من ممكنات سد حاجاتها الحيوية وتطوراتها الضرورية .

ومنها ابعاد الطلاب العرب من جامعة بئر السبع وهيفا وغلق الذرائع لسد ابواب الجامعات امام المواطنين العرب التواقين الى العلم والمعرفة ..

ومنها فرض الاقامات الاجبارية على عدد من النشيطين في الكفاح من اجل حقوق الجماهير العربية القومية واليومية .

ومن القوانين الفاشية التي صدرت في الفترة الاخيرة وصادقت عليها اكثرية الكنيست من مؤيدي حكومة «التكتل» – « الليكود » ، والمعارضة المخلصة « التجمع » – « المعراخ » ..

قانون مصادرة اراضي عرب النقب .. ونظهر عنصرية هذا القانون بلفته موجه ، مباشرة ، ضد عرب النقب وبحرمانه المتضررين من اللجوء الى المحاكم .. .. وبفرضه تعويضات تعسفية .. وبتحديد حتى اماكن اسكان المشردين عن اراضيهم ..

وتعديل قانون الجنسية الذي يمنح وزير الداخلية حق ابطال جنسية المواطن اذا شك في اخلاصه للدولة او اعتبر انه يهدد امنها .. لم يذكر التعديل العرب .. ولكن الخبرة تؤكد ان العرب هم الذين سيتعرضون لهذا الخطر ..وهم ضحايا هذا التوجه العنصري ..

وقانون التنظيمات الذي جاء ليحل مكان الجمعيات العثماني من عام ١٩٠٨ فكان تجاوزا على المفاهيم الدمقراطية وتقييدا لممارسة المواطنين – العرب في الاساس – حرياتهم الاولية .. فهذا القانون يخول وزير الداخلية حق رفض تسجيل اي تنظيم يعتبره يهدد كيان الدولة وامنها !! ونحن نعرف ان حكام هذه البلاد يرون في المعارضة لسياستهم والدعوة الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني تهديدا لكيان الدولة .

وهذا اكده « تعديل قانون منع الارهاب » – القانون الذي اصبح يعرف بقانون تبير الارهابي – الذي يجرم المواطنين اذا ناالوا او تعاطفوا مع « منظمة ارهابية » بأي شكل من الاشكال .. ومن الواضح ان الذين سنوا هذا التعديل لم يقصدوا منظمة ما في بلاد واق الواق .. او هونولولو بل قصدوا منظمة التحرير الفلسطينية التي يصفونها بمنظمة ارهابية ، « منظمة قتلة وسفاحين » .. حسب ما يقولون ... ومن الواضح ايضا انهم يعتبرون الدعوة الى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .. ويعتبرون الدعوة الى مفاوضة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثل هذا الشعب الوحيد ، تماثلا وتعاطفا !!

نحن ندرك ان هذا التعديل يسري على القوى الدمقراطية والسلام اليهودية التي تؤمن بأن السلام العادل في مصلحة الشعب اليهودي الاسرائيلي ايضا .. وانه لا يمكن تحقيق السلام العادل والمقيم بدون ان تتحقق اماني الشعب العربي الفلسطيني ..

ولكننا في الوقت نفسه نرى ان الدوائر الحاكمة تقصد المس بحرية الجماهير العربية في اسرائيل في كفاحها الوطني المشروع من اجل حقوق الشعب الفلسطيني القومية .. ومن اجل حقها في المساواة في وطنها في اسرائيل .

ايها الاخوان ،

لا بد لنا من ان نتنبه ان حكومة « التكتل » – الليكود – التي وصلت الى الحكم قبل ما يزيد على ثلاث سنوات تمثل ، بالقياس الى الحكومات ، التي سبقتها الاكثر الحافل الصهيونية تعصبا وشوفينية .. ومغامرة .. فقد اعلنت تمسكها « بارض اسرائيل » الكاملة واعتمدت في ممارستها الكولونيالية مقولة اسرائيل الكبرى التي تلغي مجرد الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني .. وهذا ما تؤكده في مفاوضاتها حول « الادارة » مع النظام الساداتي الذي خان مصالح الشعوب العربية ومن بينها وفي مقدمتها مصالح الشعب الفلسطيني . وقد كان سن قانون القدس اخر حلقة من السلسلة التوسعية ..

ولا بد لنا من ان نقرر ايضا ان سياستها العدوانية – المغامرة ، سياسة تكريس الاحتلال والتوسع الكولونيالية ، اوقعت البلاد في ازمة سياسية واقتصادية واجتماعية والاخلاقية تنعكس في تقليص قاعدتها الشعبية والبرلمانية .. وفي التضخم الاسطوري وارتفاع الاسعار المستمر وتفاقم البطالة وانتشار الفساد والجريمة المنظمة ومناخ السوداء والاكتئاب والمرارة السائدة في المجتمع ..

وفي هذه الظروف تشتد اخطار الفاشية وتقليص الحريات الدمقراطية .. وانجراف حقوق العاملين .. والاعتداء على الجماهير العربية وانتهاك حقوقها القومية واليومية .

ونؤكد ان من مصادر هذه الازمة اولا عسكرة الانتاج والاقتصاد اعدادا لحروب عدوانية جديدة على الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .. ثانيا التقاطب الاجتماعي الذي يزيد في غنى كبار الماليين والاغنياء .. ويشدد في فقر الفقراء والمعدمين .. وثالثا عزلة اسرائيل الناجمة عن اخفاق مؤامرة « كامب ديفيد » ، وعن اجماع الرأي العام العالمي على ان قضية فلسطين هي جوهر ازمة العلاقات العربية الاسرائيلية وقلب الصراع في الشرق الاوسط ..

وتجسمت هذه العزلة على الصعيد الدولي في سلسلة قرارات اتخذتها مؤسسات منظمة الامم المتحدة كان آخرها اولا قرار الجمعية العامة في ٣٠ تموز ١٩٨٠ الذي دعا الى انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع وثانيا قرار مجلس الامن في ٢٠ آب ١٩٨٠ الذي يرفض الحاق القدس العربية المحتلة باسرائيل ويدعو الى عدم تغيير طابعها الجغرافي والدمغرافي .. ويوصي الدول التي اقامت تمثيلياتها في القدس الى الانتقال من القدس .. وفعلا تكاد القدس تخلو من السفارات الاجنبية .

ايها الاخوان ...

ازاء هذه الظروف والاوضاع كان على الجماهير العربية في اسرائيل ان تتنادى لتوحيد صفوفها وتكثيف تلاحمها حتى تتصدى بنجاح للاخطار التي تتهددها ..

ونحن الذين دعونا الى هذا الاجتماع التمهيدي بوصفه خطوة نحو هذا الهدف ننطلق من الحقائق التالية التي اشارت اليها وثيقة ٦ حزيران ١٩٨٠ .

اولا : نحن جزء حي واع ونشيط وموحد الصف من الشعب العربي الفلسطيني يرتبط مصيرنا بتسوية عادلة للقضية الفلسطينية .. ومن مصلحتنا الحيوية ان تحل هذه القضية سلميا حلا عادلا يضمن ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حق تقرير المصير وفي الوقت نفسه لا يتناقض مع مصلحة الشعب الاسرائيلي اليهودي بل يتوافق مع مصلحة هذا الشعب الذي نعيش معه في اسرائيل ونشارك في نضاله .. وتطلعاته الى الحياة الافضل والسلام المقيم .

ثانيا : نحن اهل هذه البلاد ، ولا وطن لنا غير هذا الوطن .. ومن العمى السياسي والتوجه الكارثي ان يتصور القائمون على هذه الدولة انهم يستطيعون اقتلاعنا من جذورنا الضاربة عميقا في تربة وطننا .. لقد صمدت الجماهير العربية في وطنها وهي اقلية ضئيلة لا يتجاوز عددها المئة وخمسين الفا وهي تعاني صاعقة نكبة الشعب العربي الفلسطيني في حرب ١٩٤٨ وقد ارتجت معنوياتها بشدة وتزعزع كيانها حتى الاعماق .. واستطاعت حتى في تلك الفترة العصيبة ان تتغلب على شعور التمزق والضياع فخاضت معركة البقاء بصلابة وحزم .. انذاك قذفت ابناؤها وبناتها انفسهم تحت الشاحنات والدبابات ليمنعوا تشتيط السعن والقرى العربية بحثا عما كانوا يسمون متسللين وليحولوا دون طردهم من وطنهم ..

ليذكر حكام هذه البلاد انهم فشلوا حتى في تلك الفترة في تشريد البقية الباقية من الشعب العربي الفلسطيني من وطنها وقد عضت على تربتها بنواجذها ..

ليذكروا هذا الماضي وهم يخططون اجراءاتهم العنصرية ويصعدون هجمتهم على الجماهير العربية بغية تبديدها ..

وليذكروا التطورات التي طرأت على هذه الجماهير ذات التاريخ النضالي المثابر ، فقد تغيرت عددا فاصبحت اكثر من نصف مليون . وتغيرت نوعا فلم تعد تلك الاقلية المنكوبة تفتنها الاحزاب الصهيونية وتزور ارادتها في الانتخابات وفي غير الانتخابات بل اصبحت جماهير واعية ، متراصة الصفوف ، متلاحمة القوى فخورة بابنائها من عمال وفلاحين وطلاب وتجار ، انبتت ابناء ، شعراء وقصصيين ، بحملة ومثقفين نفاخر بهم بين الشعوب . وتتسم هذه الجماهير بالتفاؤل وبالثقة الذاتية ، تخوض معاركها دفاعا عن حقوقها اليومية

– البقية على صفحة ٧ ع ١ –



السيد عبد اللطيف حبيب يلقي كلمته في الاجتماع التمهيدي لمؤتمر الجماهير العربية ، يظهر في الصورة من اليمين ((فضيلة القاضي محمد حبيشي ورامز جرايسي والنائب حنا مويس وماجد الحاج وعبد اللطيف حبيب و د. اميل توما وجمال طربيه ومحمد زيدان وتوفيق طوبي .

سعيـد حمـدان مـن يانوح

حكـاية عن الاستبـداد بالعمـال العـرب !

سعيد حمدان عامل من قرية يانوح الجليلية متزوج واب لثمانية اولاد ، يشتغل في مصنع « لهبي يسكر » في نهاريا للمعادن والاليات . وتعود ملكية هذا المصنع للسيد ستيف فيرتهايمر عضو الكنيست من كتلة « داش » قبل انقسامها . وقد مر على سعيد ست سنوات وهو يعمل في هذا المصنع .

في اوائل هذه السنة اصيب في اثناء العمل . وجراء ذلك تعطل عن العمل ثم تقرر انه خسر من قوة عمله نسبة تزيد عن ١٠ بالمئة وما زالت هذه النسبة تحت المراجعة والاستئناف من قبله .

ولكن ادارة هذا المصنع قررت انهاء عمله في اخر شهر حزيران الفائت وذلك دون اي تحقيق او سبب وبشكل تعسفي يخالف انظمة العمل السائدة .

لكن لجنة العمال في المصنع لم تدافع عن حق سعيد وكذلك المسؤولون في الهستدروت في نهاريا .

وهكذا وقع سعيد فريسة لاستبداد ادارة المصنع التي يقف في راسها شخصية معروفة وبعيدة النفوذ في السلطة ، من جهة ، وتنكر المسؤولين في الهستدروت له ولحقوقه .

وكان سعيد حمدان نشيطا سياسيا لمدة سنوات عديدة لصالح حزب العمل . وزاره في بيته عدد من زعمائه المعروفين . وهو ما زال يحتفظ بالوثائق الخاصة بانتخابات الكنيست التاسعة وانتخابات الهستدروت بصفته وكيلا للمعراخ . كذلك اشتغل لصالح « داش » خاصة لصالح عضو الكنيست المذكور المسيطر على هذا المصنع .

وتوجه سعيد برسائل عديدة الى اعضاء كنيست ووزراء والى المسؤولين في الهستدروت .. يطلب مساعدتهم في الدفاع عن حقوقه .

وبين يديه ردود من بعض هؤلاء لم تجده نفعا . ومن هذه الرسائل رسالة من يروحام ميشل يأمر فيها يعقوب كوهن رئيس الدائرة العربية في الهستدروت بان يجد حلا على معالجة قضية سعيد ، ولكن « هذا يوم وهذا بعده » .

ولم يعد امام سعيد سوى ان يتوجه بقضيته الى جمال موسى ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في اللجنة التنفيذية للهستدروت .

وحالا قدم ممثل « الجبهة الدمقراطية » مساعدته للعامل سعيد ، وطالب باعتباره مستمرا في العمل ، وتوجه باستجواب الى يروحام ميشل سكرتير عام الهستدروت وطالب لتدخله السريع لابقاء سعيد في العمل واحقاقه .

فتحركت بعض المراكز . ووافقت ادارة المصنع على ان تدفع له اجرته الشهرية حتى اخر شهر ايلول المنصرم (مع العلم ان ادارة المصنع ابلغت سعيد باكثر من رسالة بان عمله انتهى في اخر حزيران الماضي) . وطلب ميشل من سكرتير مجلس عمال نهاريا ان يتحرك وان يزوده بالمعلومات اللازمة قبل جلسة اللجنة التنفيذية في ٧–٩–٨٠ . ففي هذه الجلسة على ميشل – حسب انظمة الاستجوابات – ان يضع الاستجواب والجواب امام اعضاء اللجنة التنفيذية .

وفي الجلسة المذكورة وضع الاستجواب والجواب – من سكرتير مجلس عمال نهاريا – على مائدة اللجنة التنفيذية . وجاء في الجواب ان سعيد كان يقوم بتسفير عمال (اي نقلهم بالسيارة) الى المصنع بالاضافة الى عمله في المصنع . ولكن ادارة المصنع اوقفت سعيد عن تسفير العمال وساءت العلاقات ما بين الادارة وسعيد . وقبل وصول رسالتكم قابل مدير المصنع سعيد ورتب معه شروط انهاء عمله برضاء التام .

وعندما قرأ سعيد حمدان ابن يانوح المضطهدة جواب سكرتير الهستدروت في نهاريا اصيب بالذهول لانه لم يتصور ان يصل مسؤول مثل هذا السكرتير الى مثل هذا الكذب المفضوح .

وقرر سعيد ان يقاضي هذا السكرتير ، للاسباب الثلاثة على الاقل :

١ – سعيد لم يتوصل الى اي حل او اتفاق برضيه مع مدير المصنع وهو يرفض اعتباره مفصولا وما زال يقبض اجرته الشهرية .

٢ – سعيد ليس سائقا ولا يحمل رخصة سياقة اطلاقا .

٣ – سعيد لا يملك سيارة ولم يستأجر اية سيارة ولم يشتغل في تسفير العمال على الاطلاق .

بناء على كل هذا سيعيد ممثل « الجبهة الدمقراطية » في اللجنة التنفيذية ، هذه القضية الى مائدة سكرتير عام الهستدروت بما تحمله من فضائح جديدة .

ولمعرفة القارىء نضيف ان مدير المصنع المذكور قدم للعامل سعيد شهادة مفادها بانه مرضي عنه ويعمل حسنا ، وذلك خلافا لرسالة سابقة يقول فيها حضرة المدير نفسه ان سعيد غير مرضي عنه ولذلك انهى عمله .

هذه عينة من ممارسات سياسة الاستغلال والاستبداد بالعمال العرب في ظل حكم « الليكود » و « المعراخ » في الحكومة والهستدروت واما «داش» فقد ادارت ظهرها كليا لهذا العامل . ويتباهى قادة الهستدروت « المعارضة » بانهم اقاموا لجنة عمال خاصة « بالقرى الدرزية في مركز الجليل » ونصبوا سكرتيرا لها احد زبانيتهم . وقرية يانوح هي من ضمن هذه القرى التي يفخر « المعراخ » بانه يفضلها على القرى العربية الاخرى . ومثل هذا يقول الليكود وبقية شلة الاحزاب الصهيونية .

والسؤال الان هل يعود عمال عرب الى السقوط في شراك المعراخ او الليكود واضرابهما ؟!

ثلاثـة من قـادة جبهـة النـاصـرة الدمقراطيـة :

لاجل اوسع وحـدة صـف لتجسيـد اهـداف وثيقـة ٦ حزيـران التـاريخية

[نتابع في هذا العدد نشر المقابلات الصحفية التي اجراها مندوبو «الاتحاد» مع عدد من الشخصيات الوطنية العربية حول اهمية انعقاد مؤتمر الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل . وبالمناسبة نعتذر للاخوة الذين لم تنشر مقابلاتهم في « الاتحاد » بعد . فسننشر هذه المقابلات تباعا في الاعداد القادمة .]

* رامـز جـرايسي *

[المهندس رامز رشاد جرايسي من مواليد ١٩٥١ . هو القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة وعضو مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية وعضو اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين في الناصرة .]

عقد المؤتمر الوطني للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل بشكل مرحلة متقدمة في اساليب ومراحل النضال الدمقراطي التقدمي لهذه الجماهير ضد جميع اشكال التمييز القومي الممارس ضدها على جميع الاصعدة ، ومن اجل تأكيد وترسيخ دورها وموقفها في الكفاح من اجل الوصول الى سلام عادل في المنطقة يضمن حل القضية المركزية قضية الشعب العربي الفلسطيني . ويضمن الحقوق الوطنية لكافة شعوب المنطقة ، وعلى راسها حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة بعد انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي التي احتلتها سنة ١٩٦٧ بما في ذلك القدس العربية المحتلة .

جماهيرنا العربية اليوم ، ومن خلال تجربتها السياسية الغنية خلال ما يزيد عن ٣٠ عاما اصبحت جماهير تقدمية – دمقراطية متمتعة بحس ووعي سياسي على مستوى عال . وقد برز ذلك من خلال النضالات المختلفة التي خاضتها هذه الجماهير : للدفاع عن الارض وضد سياسة هدم البيوت ومن اجل المساواة بالحقوق وتحسين اوضاع التعليم وتطوير المدينة والقرية العربية وفرص متكافئة للتعليم الجامعي وفرص عمل متكافئة . وقد برز الطابع والمضمون التقدمي الدمقراطي لهذه الجماهير ايضا من خلال التنظيمات المختلفة التي شكلتها وخاصة لجنة رؤساء السلطات المحلية ولجنة الدفاع عن الاراضي ولجان الطلاب العرب في الجامعات واتحادهم القطري ولجان الطلاب الثانويين .... الخ . ومن الجدير بالاشارة المؤتمرات التي عقدتها تلك التنظيمات ومقرراتها ومواقفها والتي من الضروري ان ياخذها المؤتمر بعين الاعتبار ويطورها ويركزها ويرسخها .

من الواضح اليوم انه لا يمكن تجاهل الاقلية القومية العربية في اسرائيل من خارطة القوى السياسية داخل اسرائيل وفي المنطقة عامة . ومن غير الممكن ايضا تجاهل تأثيرها المتزايد على الرأي العام في البلاد والمنطقة والعالم ، خاصة مع الدعم المعنوي الذي تلاقيه نضالاتها من القوى الدمقراطية التقدمية في البلاد وفي المنطقة وفي العديد من دول العالم . ويوم الارض المجيد هو دلالة على ذلك حيث اصبح يوما تحتفل بذكراه ليس فقط الجماهير العربية في اسرائيل بل كل شعبنا والقوى الدمقراطية في العالم واصبح احد الايام المجيدة المسجلة في تاريخ شعبنا .

ان مؤتمر الجماهير العربية هو خطوة نوعية الى الامام وتعبير عن وحدتها ووعيها لاهمية هذه الوحدة في ظل الظروف السياسية المعقدة التي نعيشها وفي ظل اخطار تصاعد الفاشية والظواهر المقلقة لتزايد التعصب القومي في الشارع اليهودي . ولذلك يجب التأكيد على اهمية التعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية والقوى المحبة للسلام واهمية الحصول على دعمها وتأييدها لفكرة هذا المؤتمر . وحيث ان جماهيرنا العربية بمجملها تقدمية دمقراطية ، فلا بد لمقررات هذا المؤتمر ان تكون ذات طابع ومضمون تقدمي ووطني ودمقراطي وانساني وان تكون عصارة خبرته الكبيرة وتعبيرا صادقا عن تطلعاته وامانيه بالمساواة والعدل والسلام .

* جـوني جهشـان *

[الاستاذ جوني جهشان – من مواليد ١٩٥١ متزوج واب لطفلة . احد مؤسسي لجنة الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة . ومن موقعه في قيادة هذه اللجنة شارك في تأسيس جبهة الناصرة الدمقراطية . في العام ١٩٧٩ اصبح سكرتيرا لجبهة الناصرة .]

انعقاد مؤتمر الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل هو ضرورة ملحة في هذه الفترة بالذات . وذلك لان جماهيرنا اصبحت في مرحلة راقية من النضوج السياسي والوعي والمسؤولية ووحدة الصف . وهناك حاجة لان نحدد من جديد وبوضوح كامل مواقفنا ازاء كامل القضايا السياسية والمحلية والقضايا المتعلقة بكياننا ووجودنا وانتمائنا القومي وتحصيل حقوقنا .

ان هذا هو الوقت لاطلاق صرختنا . فهناك هجمة عنصرية دموية علينا من السلطة ومن قوى اليمين الفاشية ومن الاحزاب الصهيونية المختلفة . وحقوقنا الاولية البسيطة لا نحصل عليها . وما نحصله منها يتم بشق النفس وبعد كفاح مرير . ولذا .. لا بد ان نطور كفاحنا وندعمه وسيكون المؤتمر بمثابة الزاد الذي يدفع مسيرتنا الى الامام . فيه ستنتخب هيئة قيادية واسعة . وفيه سنوضح بكل جلاء اننا قوة سياسية لها تأثيرها في الدولة اذا عرفنا كيف نتكتل ونتحد ، ومعنا القوى الدمقراطية اليهودية .. وهذا عنصر اساسي لا يمكننا التنازل عنه . فكفاحنا يحتاج الى قاعدة عريضة . وعلينا ان نعمل بلا تردد على توسيع قاعدتنا الكفاحية . والقضية هنا ليست قضية تجمع قومي فحسب بل تجمع سياسي يضم كل قوى السلام والدمقراطية وانصار اخوة الشعوب من كلا الشعبين .



* وليـد الحـاج *

[المهندس وليد خلف الحاج – من مواليد اكتوبر ١٩٤٩ ، عضو سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية ، عضو اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين في المدينة ، من القادة البارزين للعمل التطوعي في الناصرة .]



ان مؤتمر الجماهير العربية المنتظر ليس وليد الساعة ، فلقد كان حتميا ان يطور شعبنا اساليب نضاله السياسي ويرتقي به الى مرحلة اعلى من المسؤولية والوعي .. بعدما من تصديه لمحاولات الطمس والتجهيل وعبوره تجربة « يوم الارض » الخالد الذي شكل نقطة تحول تاريخية من حيث فهم ادق واعمق لمضمون وحدة الصف والهدف ... وممارسته العملية في تسيير اموره المحلية من خلال الجبهات الدمقراطية التي تقود غالبية المجالس البلدية والمحلية حاملة المسؤولية بامانة وبراس مرفوع .

فمن الطبيعي بعد كل هذا ان تصمم جماهير شعبنا وقيادته المسؤولة والواعية بدقة للظروف السياسية السائدة في البلاد وفي المنطقة ، على عقد هذا المؤتمر الاول من نوعه بالنسبة لشعبنا .

ومما يزيد في اهمية عقد هذا المؤتمر هو التوقيت الموفق والتصدي الحازم للظاهر الفاشية المستشرية في البلاد ولسياسة « اليد الحديدية » المنتهجة بحق اهلنا في الاراضي المحتلة ...

ومما يدعو الى الارتياح والثقة بالنصر ان بيان « في هذه الساعات المصيرية» لم يفقد البوصلة امام هذه الظاهر بل اعتمد على النضال الدمقراطي العربي – اليهودي المشترك سبيلا وحيدا ممكنا وداعيا للنضال في سبيل الحصول على الحقوق القومية للاقلية العربية في البلاد وفي سبيل حصول شعبنا العربي الفلسطيني على حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وفي سبيل سلام عادل وآمن لجميع شعوب المنطقة ، وهو

دمقراطية دينامية تسهم اسهاما جديا في دفع عملية السلام العادل على كافة المستويات الى امام .

ان للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل وزنا سياسيا اخذ يزداد ثقلا بعد قيام الجبهات والتلاف قطاعات شعبنا الواسعة تحت شعار واحد وفي سبيل هدف واحد ، ولذا فان مؤتمر الجماهير العربية يشكل دعما اساسيا للقضية الدمقراطية في اسرائيل وبشكل دعما اساسيا على الصعيد الفلسطيني في سبيل افشال مؤامرة « كامب ديفيد » واسقاطاتها على المنطقة وفي سبيل احقاق الحقوق المشروعة . وهو يتجاوب على الصعيد العالمي مع رغبات وتطلعات غالبية دول العالم في العيش بحرية وسلام

كذلك يعتبر « ورقة عمل » الجماهير العربية في البلاد كافة والقوى التقدمية اليهودية .

ان قاعدة المؤتمر العتيد يجب ان تحوي كافة فئات شعبنا وتنظيماته متحدين جميعا حول « ورقة العمل » المسؤولة والواعية وغير المغامرة . ولذا فاني ادعو الى اوسع وحدة صف حول مضمون وممارسة ما جاء في البيان التاريخي كي تكون شعبا اقوى من الفولاذ ، وبالتالي فيوعادل وكرامة .

الحـزب الشيـوعي الاسـرائيلي

نشاطات * محاضرات * اجتماعات

● كفرياسيف وابو سنان – الشبيبة والاصدقاء محاضرة عن « الحركات الدينية المعاصرة ومضمونها الاجتماعي » وذلك يوم السبت ١٣/٩/١٩٨٠ الساعة ٦:٣٠ مساء في نادي الحزب في ابو سنان . المحاضر – الرفيق سميح غنادري .

● طمرة – الحزب والشبيبة – محاضرة حول « انتصار الثورة الاشتراكية في بلغاريا » وذلك يوم الاحد ١٤/٩/١٩٨٠ الساعة ٧ مساء في نادي الحزب . المحاضر – الرفيق عادل ابو الهيجاء .

● كوكب ابو الهيجاء – الحزب والشبيبة – محاضرة حول « الدمقراطية البرجوازية والدمقراطية الاشتراكية » . وذلك في الساعة ٧ من مساء السبت ١٣/٩/١٩٨٠ . المحاضر – الرفيق عمر سعدي .

تعزيـــات

تعازينا الحارة :

* الى الرفيق غازي شبيطة وزوجته واهل بيته بوفاة الطفلة رجاء .

اعضاء لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي
وفرع الطيرة للحزب والشبيبة الشيوعية

* الى الرفيق احمد عبد المجيد ووالدته واخوته وعموم آل مطر بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية
والجبهة الدمقراطية – نحف

قداس وجنـاز الاربعين

يقام يوم السبت الموافق ١٣/٩/٨٠ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة راحة لنفس المرحوم

حنا عيسى جرايسي

(ابو فايز)

فارملة الفقيد واولاده وعموم آل جرايسي وانسباؤهم واقرباؤهم يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الصفحة ٣٦ قصفحا

فلسطين - المنديل الاحمر !

فلسطين هي الاسم الذي يؤدي النطق به في اسرائيل ما يؤديه المنديل الاحمر في يد « الميتادور » الذي يشاكس به الثور الجريح الهائج في حلبة المصارعة .. هي الكابوس الذي يجثم على صدر القيادة الصهيونية التي تردد قبل ان تنام « **بع فلسطين** » في لغة الاطفال . و « **فلسطين يوك** » في شركة الاستيطان الصهيوني المحدودة الضمان !

اجتماع شفاعمرو التمهيدي لعقد مؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية ، اهاج ثور العنصرية لمجرد التلويح بالمنديل الاحمر .. اي لمجرد اقرار حقيقة تاريخية ثابتة يعترف بها العالم اجمع . الا وهي حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

تاكيد هذا الموقف من منبر اجتماع شفاعمرو التمهيدي ، الممثل لكافة قطاعات العرب في اسرائيل تقريبا ، هو بمثابة ممارسة الاقلية القومية العربية في اسرائيل حقوقها القومية مؤكدة انها جزء من الشعب العربي الفلسطيني .

وربما هذا هو احد الاسباب الذي دوخ الدوائر الحاكمة ووسائل اعلامها . هذه الدوائر التي طالما تنكرت لهذه الحقوق وتعاملت مع الاقلية القومية العربية في اسرائيل كطوائف دينية واقليات .. وبلغت عملية غسل الدماغ في اسرائيل درجة ان الاقليات اصبحت الاسم البديل للشعب الفلسطيني .

فقبل ايام نشرت « هآرتس » خبرا عن اشتباك بالايدي حدث في جدول « الساخنة » ، بين « **ابنــاء الاقليات** » **من المناطق المحتلة ويهود** . وقد تساءل بعض النقاد : اذا كان العرب في المناطق المحتلة ابناء اقليات فمن هم ابناء الاكثرية فيها !

بهذه العقلية تتعامل الدوائر الرسمية ووسائل اعلامها معنا ، نحن ابناء الاقلية القومية العربية في اسرائيل الذين نعتبر انفسنا جزءا من الشعب العربي الفلسطيني .

تاكيد هذا الانتماء للشعب العربي الفلسطيني في اجتماع شفاعمرو وتاكيد الحقيقة المعترف بها دوليا بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني اثارت عاصفة من الفزع والتحريض الدموي على المشتركين في اجتماع شفاعمرو وكانه « سقطت خشبة من السماء » !

وكان رجع الصدى لهذا الاجتماع ، في وسائل الاعلام الصهيونية ، قرع طبول الحرب ضد حرية التعبير عن الراي : فكتبت « معريب » ، على سبيل المثال لا الحصر مقالا تحت عنوان « **العرب هم أصحاب هــذه البلاد . هكــذا قالوا في (ميثاق عرب اسرائيل)** » . وتحت عنوان آخر « **عرب اسرائيل هم بمثابة قضية يهودية** » اشار فيه كاتبه الى ان صورة العربي في اسرائيل هي انعكاس للصورة في مخيلة المواطن اليهودي عن العرب . واتهم حكومات اسرائيل المتعاقبة بانعدام سياسة واضحة عقلانية لديهم تجاه العرب ، وتحت عنوان آخر « **المؤتمر في شفاعمرو** » طالبت « معريب » باتخاذ اجراءات مشددة ضد المشتركين في الاجتماع « بموجب القانون » . والاشارة هنا الى قانون تمير الارهابي « **لمكافحة الارهاب** » . وكتبت « يديعوت احرونوت » مقالا افتتاحيا بعنوان « **لماذا التمييز** » اي بين جماعة الارض والحزب الشيوعي ، فطالبت بسخرية اما بترخيص حركة الارض او بحل الحزب الشيوعي ، وانه علينا ان نعامل ركاح مثلما عاملنا جماعة الارض في حينه . وفي مقال آخر كتبت « يديعوت احرونوت » تحت عنوان : « **اجتماع شفاعمرو كان اجتماع انتخابي للحزب الشيوعي** » ، اعتمدت فيه على تصريح مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية غور آريه ، الذي قال ان الاجتماع كان بداية حملة انتخابية في القطاع العربي بمبادرة ركاح .

اما « معريب » فقد واصلت حملتها بمقال مثير تحت عنوان : « **طاقة انذار في شفاعمرو** » ، يعترف كاتبه ان وثيقة ٦ حزيران او ما يسمى بالميثاق الوطني للعرب في اسرائيل هو ترديد للنقاط الخمس الواردة في برنامج الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . والسؤال هو : علام الضجة اذن ؟

والامر الثاني ، الذي يقلق كاتب المقال ، هو محاولة ركاح سرقة التاييد من حركة المعتدلين في « اللوبي العربي » بقيادة ابراهيم شباط وجميل شلهوب . والحقيقة انه لم تجر سرقة مؤيدين ولا دواجن . وعلى قول المثل « **جابوا الخيل يحدوها ..** » ! والحقيقة ان اجتماع شفاعمرو لم يكن بوارد « المعراخ » ولا جماعة « لوبي المعراخ » العرب .

ولكن هذا المقال المذكور بقلم شموئيل سيجف يكشف عن حقيقتين اساسيتين وراء الحملة المفتعلة ضد مؤتمر الشعب العربي في اسرائيل .

الاولى — هي اعتبار اقرار اجتماع شفاعمرو لنقاط الميثاق الوطني هو خطوة فعلية وجريئة نحو ممارسة العرب في اسرائيل لحقوقهم القومية .

والثانية — هي محاولة السلطة ايجاد المبررات لتطبيق قانون تمير الارهابي . ولذلك يقول كاتب المقال :

« ازاء هذه التطورات على خلفية اجتماع شفاعمرو ، تبرز الضرورة الملحة الى استكمال عملية التشريع في قانون تمير ، مما يساعد على اتخاذ تدابير ضد مؤيدي منظمة التحرير في اسرائيل » .

وتحت عنوان « **قبل فوات الاوان** » ، عقدت صحيفة « جروزلم بوست » مقالا افتتاحيا بالروح نفسها التي تحدثت بها اترابها . ولكن في ومضة تعقل ذكرت هذه الصحيفة ان الاجتماع لم يكن مفاجأة . بل المفاجأة هي ان اجتماع شفاعمرو لم يعقد قبل هذا الموعد بكثير !

اما « المعراخ » وصحفه فقد انهمكوا في ارسال البرقيات الى رؤساء السلطات المحلية العرب الذين لم يحضروا اجتماع شفاعمرو ، بمحاولة مكشوفة للدس وللايقاع بوحدة الصف . « فالمعراخ » لا يزال يعاني عقدة يوم الارض الذي اطاح بمعظم اوكاره في القطاع العربي .

ان التاييد الشعبي الواسع لوثيقة ٦ حزيران هو التعبير عن رغبة الجماهير العربية المخلصة في السلام العادل والمساواة والدمقراطية . انه نداء السلام لا يخشاه ويحاربه الا اعداء السلام .

صليبا خميس

اسبوعيات

فــداكـــم ..

الحقائق ؟ طز على الحقائق ! — هـذا هو مضمون « حرية الصحافة » في مفهوم الصحف « الحرة » في اسرائيل خصوصا حين يكون عليها ان تلبي « اوامر من فوق » في مجال التحريض على العرب وخصوصا على العرب من مواطني دولة اسرائيل .

ولا تختلف صحيفة « معاريب » ، في تبني هذا الشعار — « طز على الحقائق — عن غيرها من صحف اسرائيل «الحرة» مع انها تتباهى بأنها « الصحيفة الاوسع انتشارا في الدولة » .

لقد تلقى « العربيست » المدعو شموئيل سيجف أوامر « من فوق » أن « عليهم .. » ، على العرب . فلم يشغل باله بمراجعة أية حقيقة عن اجتماع شفاعمرو التاريخي ولا حتى بالتحقق من اسماء الحضور . كتب مقالا في « معاريب » (٨ الجاري) ، تحت عنوان « طلقات تحذير في شفاعمرو » ، رأى فيه شبح توفيق زياد مشتركا في اجتماع شفاعمرو ! « قرر » ، في مقاله المذكور و « طز على الحقائق » ، انه « من بين رؤساء البلديات والمجالس المحلية جاء الى شفاعمرو فقط عشرون شخصا بقيادة عضو الكنيست توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة الذي كان ، ايضا ، رئيس الاجتماع » . ماذا يهم هذا « المخبر الصادق » ان توفيق زياد كان ، في هذه الاثناء ، في اجتماع آخر ليس في اسرائيل بل في الولايات المتحدة وليس في شفاعمرو بل في واشنطن ؟!

وتنسحب هذه « الحقيقة » الفظة على جميع «الحقائق» عن اجتماع شفاعمرو التي اعتمدت عليها صحف اسرائيل « الحرة » — من طق طق حتى « هآرتس » السلام عليكم — التحريض المعاد ، حتى درجة التقيؤ ، على مواطني هذه البلاد العرب الذين يرفضون ان يتخلوا لا عن وطنهم ولا عن قاماتهم المرفوعة ولا عن ثقتهم بأنفسهم وبمستقبل السلام العادل .

لقد بنت « هآرتس » ، مثلا وكما اوضحت افتتاحية العدد الماضي من «الاتحاد» ، افتتاحيتها التحريضية كلها (٨ الجاري) على كذبة هشة وقذرة الى اقصى حد مفادها انه جاء في وثيقة ٦ حزيران او في بيان الدكتور اميل توما القول : « نحن اصحاب هذه البلاد » . ويبدو ان « هآرتس » شعرت بأن هذه الكذبة القذرة غير كافية لتركيب افتتاحية « متكاملة » . فاضافت اليها (وطز على الحقائق) اننا قلنا : « نحن اصحاب هذه البلاد الوحيدون » .. وبما ان « هآرتس » هي صحيفة « رصينة » فانها قررت مجادلتنا « الحجة بالحجة » . فعابت علينا — اي والله العظيم — اصرارنا على « العدوان » على دولة اسرائيل المسكينة وعلى « مواطني هـذه الدولة اليهود » المساكين وطالبتنا بان نكف عن « العدوان » كما كفوا هم عن العدوان .

قـالت « هآرتس » ، بلهجـة « علمية رصينة » ، ما يلي : « مثلما وافق الشعب اليهودي على مبدأ تقسيم البلاد فان من حقه ان ينتظر من العرب ان يتنازلوا عن جزء من مطالبتهم بالملكية » على هذه البلاد .

اننا نحتاج الى اكبر شحنة صوانية من هدوء الاعصاب لنقرأ هذا الكلام ولنرد عليه ردا آدميا .

فـأولا : كل ما جاء في وثيقـة ٦ حزيران وفي اجتماع شفاعمرو هو تقرير حقيقة كان يجب ان تكون مفهومة للجميع ولكن يبدو لنا الان انهـا ليست « مفهومة » للجميع . وهذه الحقيقة هي قولنا : « نحن اهل هذه البلاد ولا وطن لنا غير هذا الوطن» . وصرخنا هذه الصرخة في وجه الشارونيين والهمريين والكهانيين وغيرهم الذين لا يكتفون باعتبارنـا « اجانب » في وطننا بل يخططون — علانية ايضـا — لطردنا من وطننا . ان « هآرتس » تعرف هذه الحقيقة الاجرامية . وقد اشارت اليها في مقالات واخبار سابقة . وان محاولتها الان تجاوز واجب الـرد الدمقراطي والعقلاني على هذه الحقيقة الاجرامية ، بالاختباء وراء اقوال لم تصدر عنا أو عن غيرنا ، هي محاولة لا نستطيع ان نتعـامل معهـا الا باشد اليقظة . الان نحن متأكدون ، اكثر من اي يوم مضى ، اننا كنا على حق حين نبهنا شعبنا وكل الدمقراطيين وانصار السلام اليهود الى وجود نوايا عنصرية فعلية في هذا الاتجاه . ولولا ذلك كيف علينا ان نفسر التجاء « هـآرتس » الى هذا التهرب المعيب من هذه الافكار والمخططات الاجرامية ؟

ومما يؤكد لنا اننا على حق في ابداء هذا القلق هو المقال المشبوه الذي نشرته صحيفة «دافار» المعراخية و «العمالية» في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي بقلم المدعو تدي فرويس وتحت عنوان « شفارعام مقابل عوفره » . انني اود ، بسبب طيبة قلبي ، ان احمل هذا المقال العجيب على محمل « الهزلية السياسية » . فهو يقترح — من هو فرويس هذا ؟ — « تبادل سكان » بين العرب في اسرائيل واليهود المستوطنين في المناطق المحتلة على اعتبار ان العرب في اسرائيل يشبهون « اليونانيين في مصر والايطاليين في الولايات المتحدة » ! وينهي مقاله بالفقرة المدهشة التالية : «ان هذه الفكرة — «تبادل السكان» / ج. — عرضت ، قبل مولد ميثاق ٦ حزيـران ، على رئيس حزب العمل . واجاب شمعون بيرس بقوله ان هذا الاقتراح يستحق التمحيص والدراسة . ولكن يوجد وقت . هذا وقـد اصبح الامر ملتهبا منذ اجتماع شفاعمرو » ..

انني لا اعرف فرويس هذا ولا اذا كان شمعون بيرس قد قال ما اورده . ولكنني اعرف امرين : الاول — ان اجتمـاع شفاعمرو جاء ، بالضبط ، لكي يوحد صفوف ضحايا هـذا « الاقتراح » في الدفاع الشرعي عن انفسهم . والثاني — ان الصراخ الصهيوني الشامل ضد اجتماع شفاعمرو هو دليل على ان هذا الاجتماع قد اوجع اصحاب هذا « الاقتراح » فصرخوا. هذا ولا يحق لنا ان نعتبر مقال فرويس « هزلية سياسية » في بلاد ارتكبت فيها مجزرة كفر قاسم ومجزرة يوم الارض ويحكمها الان حزب « حيروت » ..

نعود الى افتتاحية « هآرتس » ذات الرصانة والحصافة والعلمية والصدق الخ . قلنا : اولا — نحن لم نرتكب «جرما» سوى قولنا : « نحن اهل هذه البـلاد ولا وطن لنا غير هـذا الوطن » . فقامت الارض وقعدت علينا مـن اولئك الذيـن يعتبروننا « اجانب » . فماذا علينا ان نستنتج من هذا الزعيق ؟

وثانيا طالبتنا « هــآرتس » ان نتنازل عــن « ملكيتنا الوحيدة على هذه البلاد » كما « تنازل » مواطنو هذه الدولة اليهود عن ملكيتهم على كل البلاد حين وافقوا على التقسيم ..

الى متى سيظل السيد مناحم بيغن والسيـد امنون لين ساكتين عن « هآرتس » على هذا « الكفر » الذي عبرت عنه في مقالها ؟ اين « الاجماع القومي » يا عالم ؟ اين « اسرائيل الكاملة » — « ارض اسرائيل الكاملة » — اين « وطن الاباء والاجداد » ؟ متى تنازل « مواطنو هذه الدولـة اليهـود » (ممثلوهم الليكوديون) عن « ملكيتهم على كل هذه البلاد » ؟

ان كل « الجرم » الذي ارتكبناه في اجتماع شفاعمرو اننا طالبنا ، بالضبط ، بتحقيق السلام على الاساس الذي تدعي « هآرتس » ان مواطني الدولة اليهـود قد وافقوا عليه . وان هذا الزعيق يقنعنا ، اكثـر من اي وقـت مضى ، بان حكام اسرائيل قد شعروا بالوجع لاننا كشفنـا عن حقيقة سياستهم العدوانية المتطرفة المعادية للسلام والمعاديـة ، بالتـالي ، لاسرائيل ولشعب اسرائيل ولمستقبلهما في هـذه البقعة مـن العالم .

ولا يمكن ان يكتمل «الجيش» الا بالوزير اريك شارون . اسمعوا ما قال في بيان قدمه يوم الاثنين الماضي عن منجزات وزارته (« معاريب » ٩ الجاري) : « اصوات ، كتلك التي ارتفعت في اجتماع شفاعمرو عن تطبيق الادارة الذاتية عـلى الجليل ، سمعتها قبل اكثر من سنتيـن ودفعتني الى انجاز المشروع العظيم ، مشروع استيطان الجليل . والان لا يوجد اي مكان في الجليل لا يستوطنه يهـود . والمستوطنات ال ٥٢ الجديدة جعلتنا نسيطر على ٣٠٠ الف دونم من اراضي الدولة» .

ان « قاهر انور السادات » هذا يعرف ان العـرب في اسرائيل ، لا في اجتماع شفاعمـرو ولا خارجـه ، ليسـوا صبيانا حتى يرفعوا شعارا صبيانيا كالذي ذكره هذا «القاهر» . ولكن كذبته الحقيرة لا تستطيع أن تخفي ما ترتكب يداه ومـا ارتكبته أيدي حكومة المعراخ السابقة وما يتباهى بـه هـذا الوزير « القاهر » من مخطط عنصري لا هدف له سوى سلب كل ما بقي من أرض للعرب في الجليل . وهو يقول ذلك ويفعل ذلك ويتباهى بذلك .

قلنا : ان هذا التحريض ، الذي نجابهـه الان ، هــو تحريض قديم ومعاد الى درجة التقيؤ .

ولكننا مضطرون الى الرد عليه ، مرة وثانية وعـاشرة وكلما عادوا اليه ، لسببين اسـاسيين :

الاول — حتى نطمئن جماهير شعبنا ، ومعها كل بعيدي النظر اليهود ، الى قدرتنا على مجابهـــة هذا التحريضـ والانتصار العادل والشرعي عليه . فهو تحريض قائم علـى الاكاذيب وعلى قلب الحقائق رأسا على عقب . والتحريض ، القائم على مثل هذه الامور ، هو تحريض المفلسين والعاجزين واللصوص الذين يمسكون متلبسين بالجريمة .

ومن المفيد ان ننصح العنصريـيـن مـن ذوي الرؤوس الحامية ان « ينزلوا عن بغلتهم » . فهذا التحريض « شنشنة » قد تعودنا عليها وعشنا معها وسبرنا غورهـا وتعلمنا كيـف نفضحها ونهتك سترها امام العالم اجمع .

اننا نعود ونردد ما جاء في افتتاحية « الاتحـــاد » ان : « لسنا في موقع التحدي » . ولكننا نعلن ، امـام الراي العام وامام التاريخ ، ان هذا التحريض القائم على الاكاذيب (وما لحق به من تهديد بوليسي قمعي) لا يشرف اصحابه ولا يحافظ على هيبتهم او هيبة سلطة تلتجيء اليه . انما يوقفهم ، امام شعب صاحب حق ، مزلبطين كما هم على حقيقتهم .

والثاني — ان هذا الهجوم الارعن ، الذي تشنه عصابات القلم ومرتزقـة العنصريـة واعـداء السلام الاسرائيلي — الفلسطيني ، هو هجوم — في الاسـاس — على وحدة الصف التي حققناها وعلى القيادة الحكيمة والمخلصة التي استطاعت ، بصلابتها وبحكمتها وبنزاهتها ، ان تحقق وحدة الصف هذه .

ان تاجر الاضطهاد القومي والعدوان قد افلس . ولذلك يجتر اساليبه الماضية التي اجتازها هذا الشعـب في تقدمه البعيد نحو اوسع وحدة صف شعبية . فمن يوم ما سمعنا عن امنون لين واشباهه ونحن نسمعهم يزعقون مطالبين بقمـع « السلبيين » وبتشجيـع « الايجابيــين » . وما ان يقـع « الايجابيون » في هذا الشرك حتى يزداد نهب الارض وهـدم البيوت والتشريد والتهويد فلا يجد « الايجابيون » ارضا يقفون عليها سوى وحدة الصف .

والان يعودون الى « حيك منديله » : اجترار ! افلاس ! ان ٣٢ عاما من « التجربة والخطأ » لم تذهب سدى .

وهذا الزعيق الهستيري يعلمنا جميعا درسا اسـاسيـا واحدا : ان وحدة الصف تقض مضاجع الظالمـين . انها في مقدورها — اذا حافظنا عليها ووسعناها — ان ترد كل غائلة.

والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين . فكيف وقد لدغ هــذا الشعب من هذا الجحر مرات ومرات ؟! اسألوا الشيخ حماد ابو ربيعة !

واما من يسمونهم « سلبيين » ويهددونهم ويتوعدونهـم فليس لنا ما نقوله عنهم سوى انهم كانوا دائما فدا هذا الشعب وفدا قضيته العادلة : قضية السلام والدمقراطية والمساواة. وتضحيتهم ، حين تصبح ضريبة لازمة ، لن تزيد هذا الشعب المجرب والمؤمن بمستقبله الا تعلقا بهم وحرصا عليهم واصرارا على طريقهم المظفر : اوسع وحدة صف !

(جهينة)

« اللغــز » الذى يحـير الســادات !

اري لزاما عليّ ، قبل ان ابدا في كتابة هذا المقال ، ان الفت نظر هيئة تحرير « الاتحاد » الى « خطا » وقعت فيه في عدد يوم الجمعة الماضي . فقد نسبت « ذليل مصـر » — السادات — الى عائلة « ابو غليون » . و « ابو غليون » — كما يعرف العرب في النقب على الاقل — هو اسم احدى القبائل البدوية الكبيرة التي شردت من اراضيهـا في منطقـة النقب في عام ١٩٤٨ . ولا شك في ان قبيلة « ابو غليون » لا يشرفها انتساب « ذليل مصر » اليها .

اما الغليون الذي لا يفارق فم « ذليل مصر » ، والذي اوقع هيئة تحرير « الاتحاد » في « الخطا » المذكور ، فسيعرف الشعب العربي في مصر ماذا سيفعل به عندمـا ينهار حكـم السادات قريبا باذن الله .

***

يذكر القراء ان « ذليل مصر » اعلن قبل ٣٤ شهرا ان « مبادرته السلمية » ستجلب الرخاء للشعب المصري . ولكن هذه « المبادرة » ، التي حطمت « الحاجز النفسي » لم تجلب لهذا الشعب — كما هو واضح الان — سوى الحرمان من اكل لحوم الماشية والدجاج والسمك والبيض ، والاقتصار عـلى اكل الفول (اللي بيضحك !) والعدس وغيرهما من الحبوب الغنية بالمواد الحديدية المفيدة للصحة وللجيب معا ! (وهل هناك الذ واكثر فائدة من اكل الطعمية والفول المدمس والعدس مع البصل ثلاث مرات في اليوم ؟!) .

لذلك لم يكن غريبا ان يتساءل ابناء الشعـب المصري : « ماذا جلب الغراب لامه » ؟! وان يزداد اهتمام ابناء هـذا الشعب بمدى تاثير « مسيرة السادات السلمية » على الوضع السياسي والاقتصادي في مصر في المستقبل .

وقد انعكس هذا الاهتمام في الاسئلة العشرة التي وجهوا اساتذة الجامعات الى « ذليل مصر » ، قبل اسبوعين تقريبا ، وفي رد « ذليل مصر » عليها .

لقد سال اساتذة الجامعات : كيف يمكن لمصر ان تتفادى تماما المواجهة مع اسرائيل اذا ما حاولت هـذه (الاخـيرة) التهرب من التزاماتها تجاه « مبادرة السلام » او اذا ما حاولت استغلال الخلافات بين الدول العربية من اجل الاحتفـاظ بالمكاسب التي احرزتها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، وتوسيـع الهوة بين هذه الدول لكي تتمكن من مهاجمتها الواحدة تلـو الاخرى ؟!

كذلك سالوا : هل من الممكن اعادة النظر في علاقـات مصر الوثيقة مع الولايات المتحدة اذا ما استمـرت الولايـات المتحدة في وضع المصالح الاسرائيلية في المرتبـة الاولى مـن اهتماماتها ؟

وسالوا ايضا : هل من الممكن تحسين علاقات مصر مع الاتحاد السوفييتي عن طريق مبادرة مصرية او سوفييتية — علاقات تقوم على اسس واقعية تتفق مع المصالح المشتركـة المحددة بشكل واضح ؟

وطلب اساتذة الجامعات المصرية في اسئلتهم الاخـرى ان يعرفوا ما اذا كان بامكان مصر ان توسع علاقاتهـا مـع الدول العربية الاخرى ، وما اذا كان السادات مستعدا لان يتحمل الانتقاد من جانب هـذه الدول المعارضـة لجهـوده « السلمية » بالنسبة لاسرائيل ؟

وتعرضوا ، في اسئلتهم ، لعدد من القضايا الداخلية . وسالوا عن مخططات « الرئيس » لحلها .

لقد نشرت « الاتحاد » ، في عدد يوم الجمعة الماضي ، رد السادات على هذه الاسئلة . وتبين من هذا الرد ان السادات يستحق عن جدارة لقب « ذليل مصر » !

ويرى بعض المراقبين ان اسئلة اساتذة الجامعات تدل على ان هؤلاء الاساتذة لم يعودوا يخافـون السـادات ولا « جموع الفلاحين » التي تسانده ، وعلى انهم يقفون صفـا واحدا مع طلابهم الثائرين على « سيادة الرئيس » !

لقد توقع الفلاحون المصريون ، الذين يشكلون اكثريـة الشعب المصري ، ان يجلب لهم « السلام » مع اسرائيل الرخاء في اسرع وقت ! ولكنهم بدلا من ذلك يرون ان عزلة مصر عـن العالم العربي عمقت الازمة الاقتصادية . فالسلع الاساسية تختفي من الاسواق تدريجيا وترتفع اسعارها باستمرار .

صحيح ان « السلام » مع اسرائيل اعاد الى مصـر مصدرين اساسيين للدخل من العملة الاجنبيـة — قنـاة السويس وحقول النفط في سيناء . ولكن الانسان المصـري العادي لم يشعر باي اثر ، تقريبا ، لهذا الدخل الجديد مـن العملة الصعبـة .

ان سياسة « الانفتاح الاقتصـادي » انعشت ، في الاساس ، طبقة رجال الاعمال الاغنياء الذيـن يستـوردون البضائع من الغرب . والمعونة الامريكية ساعدت على تسديد اثمان مشتريات مصر المتزايدة من الاسلحة ولكنها لم تؤد الى اي نوع من الرخاء .

ويقدر الاقتصاديون ان الاموال ، التي تحتاجهـا مصر الخروج من ازمتها الاقتصادية ، ضخمة ، وليـس في مقدور الغرب ان يقدمها لها ، اوليس في مقدور مصر «ان تستوعبها» في مدة قصيرة من الزمن على الاقل .

ويعتقد المصريون الان انه من الضروري استعادة تدفق اموال النفط ، التي انخفضت الى درجة كبيرة بسبب المقاطعة التي فرضتها الدول العربية على مصر خلال السنتـين الماضيتين .

ويجري الحديث بين المصريين الان على النحو التالي : ان الاسرائيليين يعملون باستمرار على اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة ويتشددون في سياستهم تجاه سكان الضفة والقطاع وقادتهم الشرعيـين . لقد اوقفـوا محادثات « الحكم الذاتي » ولا يريدون القيام باية تنازلات فيما يتعلق بمدينة القدس . واكثر من ذلك : اقـروا « قانـون القدس » مستخفـين باتفاقات كامـب ديفيد وبمباحثات « الحكم الذاتي » ، وحتى بالامم المتحدة نفسها . لقد عزلنـا عن العالم العربي بسبب « مسيرة السلام » هـذه ، التي لا ندري الى اين ستقودنا في نهاية الامـر . ان مليونا ونصـف المليون من اخوتنا يعيشون في الدول العربية المجاورة وهـم يرسلون الى الوطن حوالي خمسة مليارات دولار سنويا . فلماذا نخاطر بمثل هذا المصدر الاقتصـادي الهام من اجـل « سلام » مزعـوم لم يؤد الى اي خـير حتى الان ؟! ان الاسرائيليين يزدادون عنادا يوما بعد يوم . لذلك ليس مـن الحكمة الاستمرار في تنفيذ الاتفاق في الوقت الذي نرى فيـه بوضوح انهم لا يعملون على تنفيذه . لقد كنا في حال افضل قبل أن تبدا « مسيرة السلام » هذه !

وليس صدفة ان المصادر الغربية اخذت تتحدث بصراحة عن البلبلة التي تسود الان قادة النظام الساداتي تجـاه ما يجب اتخاذه من خطوات بالنسبة لحل القضية الفلسطينية .

وتقدر هذه المصادر ان هذه البلبلة ، ناجمة عن عـدم وجود اي استعداد لدى « ذليل مصـر » للتخلي عن طريـق كامب ديفيد ، الذي اصبح جـزءا لا يتجـزا من سياستـه الاساسية . ومقابل هذا يرى مساعدوه ان « المسيرة دخلت في طريق مسدود ويجب التفتيش عن بديل آخر .

واللغز الذي « يحير » السادات الان هو : كيف يمكـن انهاء مقاطعة الدول العربية لمصر بدون التخلي عن « السلام » مع اسرائيل . وهذا — بالطبع — لا يمكـن تحقيقه بـدون مساعدة سياسية مكثفة من اسرائيل .

فهل سيتمكن السادات من حل هذا « اللغز المحير » ؟!

سنرى .

علي عاشور

بولونيـا .. يـا وطني الجريح ..

بولونيا يا وطني الجريح الذبيح الطريـح الفراش .. عدت اليك لاحمل همومك ولاحملك همومي . بعد سفر شاءت الاقدار ان يطول فامكث بعيدا عنك لا تصلني اخبارك الا على لسان مراسل تلفزيون عين بثلاث وظائف كاملـة وسكرتيرة شقراء تجيد اللغة العبرية وتتقن فنون الكوافير . وكنت في غربتي شغلي الشاغل اخاف عليك من افتتاحية « معريب » ونبرات مذيع التلفزيون الاسرائيلي .

لم اكن احلم ان في وطني ، بولونيا ، تصل الحالة الى مثل هذا الحد ، فينهمك العالم الحر بمصيرنا ومصير البشرية الى ان حطت قدماي على ارض المطار وكان قلبي يخفـق خوفا من ان تلتصق بي اصابع رجال المخـابرات فيأخذونني الى الغرفـة المظلمة ويزلبطونني كما يفعلون مع اعدائهم ومع اصدقائهم ، ويلصقون بي تهمة انني بينما كنت نائما حلمـت بانني اغني نشيدا لبلادي التي اشتقت اليها كثيرا فيقدمونني الى المحاكمة ويزجون بي في زنزانة لانني خالفت قانون مكافحة الارهاب ، الذي اقره البرلمان البولوني في اثناء غيابي . ولكنني ، والحمد لله ، زرقت بين آلاف المسافرين حتى ان لوني الاسمر اختلط بسواد جاكيت السموكينغ الذي كان يرتديه قادم جديد وصل باسم الله والدين وهو لا يعرف ان وزير الاديان ، الوصي على اماكن التقديس ينتظر وصول سيارة زرقاء تأخذه الى السجن لعله — بقدرة قادر — يحـول السجون الى معابد وكنس ويصرف عليها ملايين الليرات التي تسربت الى سويسرا كي تنفق على الفقراء والمساكين في يوم القيامة .

بولونيا ... لم تكن في افتتاحيات نشرات الاخبار ، وعلى السنة الناس حتى الذين لا يعرفون اين تقع ، لولا ما آلت اليه . يقولون ان في اسرائيل ترتفع الاسعار مرة كل عشرين عاما ولكن في بولونيا ترتفع كل يوم . ولم اصدق عندما قالت لي زوجتي انها لا تستطيع ان تشتري اللحوم اكثر من مرة في الاسبوع ، حتى ان وطني بولونيا يحتل المرتبة الاولى في مباريات التضخم . ووطني مدين للعالم بمليارات الدولارات ووطني اصبحت سمعته في العالم مثل الزفت ، لدرجة انني عندما قلت لسائق سيارة تكسي في اثينا انني بولوني ، رفض ان ينقلني في سيارته واغلق الباب وظل يشتمني .

انا لست غبيا ، مع انني احب هذا الوطن . منـذ سنوات وانا اقول واحذر من هذا الوضع . كافة رجـال المخابرات يلاحقونني اينما ذهبت ، لانني كنت اطالب بـأن تنسحب حكومتنا من الاراضي التي احتلتها قبل ١٣ سنة ، وان تكف عن قتل الاطفال والنساء ، وان تتخلى عن افكارهـا التوسعية الجهنمية . لكن لا حياة لمن تنادي . لم يسمعني احد ولم يصدقني احد ، الى ان بدأت تحل بنا النكبـات واصبح وطني بولونيا في عناوين الصحف .

غريب ما يحدث في بولونيا ، نكاد لا نصدق ، دولـة باسرها تنهار يوما بعد يوم . ابتعدت عنها فاكتشفت انني كنت اعيش في جحيم لا مثيل له . هذا الجحيم لا تحس بناره الا اذا ابتعدت عنه . كل شيء فيه قاتم ويحرق ويثير الغضب . العالم يتخلص من الفاشية وفي هذا الوطن تأخذ الفاشيـة طابعها الرسمي المنمق والمزين بقوانين وتعديلات وتربيطات تحظر عليك حتى ان تفكر وان تغني وان تتألم . وفي هـذا الوطن لا تستطيع ان تغادر بيتك في ساعات الليل ، حتى في بيتك تظل خائفا اما من اللصوص واما من رجال البوليس وكلاهما واحد . ينتحر احدهم هناك وقبل ان تكمل قـراءة الخبر ينتحر آخر هنا . اصبحت تمشي في شوارع المدينـة وانت خائف من ان تصطدم قدماك بجثة شاب او فتاة ، تنبعث منها رائحة نتنة . او تجلس في مقهى لتشرب القهوة مـع صديق فلا تستطيع ان تتكلم معه ، لا يسمعك ولا تسمعه ،

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

سلمان ناطور

[redacted]

انهـــم يقتلـــون حميـــدو

✻ قصيدة أحمد دحبور ✻



انهم يقتلون حميدو ،
ومـــا جف حبرك بعـــد ،
ولم تستقر شظاياك بعد على الارض ،
ما زال صوت انفجارك يفضى الى النبض ،
حتى ليقتبس الرعد مما يفيض به القلب ،
يا ايهـــا الصحـــب ،
هل تغضبون اذا كسر الشارب الكاس ؟
لا بـــاس ،
ها انني انكسر صبـــرا فلا تغضبوا ،
غير اني اشك ـ اذا رفع النخب ـ ان تشربوا ،
وباى الحقوق سنشرب غسان ؟
كان يحب الدعابة حقـــا ،
يجيد الكتابة حقـــا ،
ولكنني اشهد الان ان الكآبة كان لها حصة فيه ،
لى قصة عن غرابة احدى لياليه ،
الكـــره ..
كان يضحك حتى حدود الفضيحة ،
يفتك بالمازحين ولا يغضبون ،
وكان يقارن بين الذبيحة والصيد ،
ثم .. ولم ندر كيف ..
توقف ..
قال : ومن نحن فى اخر الامر ؟
نحن الذبيحة والصيد والصائدون ،
وتمتم : هل تعرفون حميدو ؟
اذن .. انه ولد ،
رجل ان تشاؤوا ،
مشى اهله الفقراء طويلا ،
وجاعوا طويلا ،
وربوه شبرا بنذر ،
وكان لـــه جد"ة" ،
فعلى حد علمى حتى الفقير له جدة ،
وهى ، لا بد ، كانت تحدثه عن فلسطين ،
عن قمر يتسلل من طرف القلب يدعو فلسطين ،
عن اهله المبعدين ،
وكان يحب فلسطين بالطبع ،
حتى اذا اشتد عود الفتى ضاق بالدمع ،
واختار وجه فلسطين فى لحظة عربيه
وغني عن القول ان فلسطين كان لها طلة البندقيه

ثم ماذا ؟
ونسمع غسان يضحك ،
ليس كما كان يضحك فى اول الليل ،
كان يصارع شيئا تخيلته ،
وانتبهت اليه يتابع .
هذا الحميدو لماذا يموت ؟ ومن قتله ؟
لا « الصهاينة المجرمون » ،
ولا « العملاء » ،
ولا « واجب » غامض ،
انهم اهله الاقربون ،
اجـــل ..
فعلـــوا ..
مثلما تتخلص من عزمها المعضله
فلماذا يموت الفدائى ؟
من يتحمل وزر دم كان يحلم (حتى اريق) بالا يراق
على غير حيفا ؟
كيف نشهد هذى العجائب كيفـــا ؟
انهم يقتلون حميدو كثيرا ،

وغسان لا يسمع الان ،
بل يسمع الان فى قبره وشظاياه ،
ان دماء الفدائى باتت مواتية للتجارة
كلهم يربحـــون ،
ولا باس ان حمل الفقراء الخسارة
فلسوف تعود فلسطين ،
كل يعيد فلسطين حسب فواتيره الاولية
وغني عن القول ،
ان فلسطين ـ حسب فواتيرهم ـ ليست البندقية
ان غسان يقترب الان مستغربا
يا ابـــا فايز مرحبا مرحبا
لو تجرات ناشدتك الدم ان تتماسك ،
لا تتحول الى دهشة جامدة
وتمـــال ،
اصابع كفى لم تكف حتى اعد عليها الفجائع ،
ان شظاياك تكفى فان لم .. فحسبى الركون اليها .
تعال اذن لنتابع ليلتنا الباردة
ولسوف نعد العواصم واحدة واحدة
لا ابرىء عاصمة من دماء الفدائى ،
حتى اذا عاتبتنى عدن
قلت : معذرة ، انت احدى قواعدنا وقواعدنا فى جحيم الحصار

وجحيم الحصار حصـــار الوطن
ايهم لم يجرب سلاحا بلحم الفدائى هذا النهار ؟
يا لموت الفدائى ،
من اول النفط حتى اشتراك الشهود ،
من الاقحوان البدائى حتى السلاح الودود ،
اتعرف ، غسان ، لو لم تمت ذلك اليوم كم كنت تقتل ؟
بالنـــار حينـــا ،
وبالمـــاء حينـــا ،
وبالسم فى كل حين
قل اذن : ما هو السم ان لم يكن لعنة الصمت وســـط الطنـــين ؟

سترى كيف تخصى الفحول ونصمت ،
كيف يقسـ ـط جرح فلسطين ،
ثم يقسط مـــا ظل من جرحهـــا ،
ثم تســـقط فينـــا ونصمت ،
هل كنـــت تصمـــت حقـــا ؟
وتقبل ان يتهاوى البناء الجميل المجيد ؟
هل ستصمت لو انهم قتلوا ـ من جديد ـ حميدو ؟
انهم يقتلـــون ،
وانى احـــاول ان اتكلم باسمـــك ،
حتى تكف الجريمـــة ،
او ان اصير ، بدورى ، حميدو !

✻ سلمـــــان مصالحـــة ✻

حـــول كتـــاب « جـــذور الوصـــايـــة الاردنيـــة »

للدكتـــور سليمـــان بشـــير

كما جاء فى مقدمة الكتاب (*) فان هذه الدراسة ترتكز على وثائـــق الارشيف الصهيوني المركزي علما بان هذه الوثائق يكشف النقاب عنها بعد مرور فترة طويلة من الزمن . فيجيء الحكم عليها متاخرا . ولـــكن من الافضل ان يجيء متاخرا من الا يجيء بالمرة .

ومع ان هذه الوثائق تحكي عن الفترة التي سبقت النكبة الا انها تكشف لنا عن حقائق ظلت خافيـــة عن نظر او عن وعي قطاعـــات واسعة من الناس . ونعني هنا القطاعات الكبيرة من الناس المعنيين بها ـ الفلسطينيين ـ .

لم تبدأ اتصالات الزعـــامة الصهيونية بالزعامات العربية حديثا . فقـــد بدات عقب المؤتمـــر الصهيوني الاول فى نهاية القرن الفائت .. ومـــع حلول القرن الحـــالي . نذكر مثلا لقاء وايزمن ـ فيصل فى العقد الثاني من القرن الحالي .

واذا كانت علاقة الامير عبد الله بالوكالة اليهودية هي الاكثر « فعالية » فانها جاءت تكملة للاتصالات التي بداها سابقوه .

يقول الامير فى كتابه لموشيه شاريت او موسى شرتوك ، كما يعرفه الجيل الذي عايش تلك الاحداث :

« ولقد قلت فى كلمة عـــام ١٩٢٢ فى حيفا لاحد زعمـــاء الحركة الصهيونية بانه كان على ساسة اليهود ان يطرقوا الباب ولا يدخلوا من الشباك . لان ذلك اجدر » .

عندها كـــان سيقنع سمو الامـــير بالراي « القاطع » جاهيره .. وسيبرر الاستيطان الصهيوني فى البلاد كما تنص عليـــه الضيافـــة العربيـــة « الاصيلـــة » فى قواميس الانتروبولوجيا .

ويقف الاستاذ بشير عنـــد عاملين هامين للترابط العضوي بين الوكالة اليهودية وكبـــار ملاكي الارض وشيوخ عشائر شرق الاردن .

الاول : موجة القحط التي اجتـــاحت شرق الاردن فى سنوات العشرينات وبدايـــة الثلاثينات من هذا القرن .

الثـــاني ، وبسبب صعـــود الفاشية .. وازدياد الهجرة اليهودية الى فلسطين مما دعا الحركة الصهيونية الى التفكير بجدية فى توسيع نشاطهـــا الاستيطاني عبر النهر .

يقول شرتوك : « ثم حدثني حـــيدوف (وحـــيدوف هذا احد سماسرة الارض) كيف ان مثقالا (الفايز) جمع شيوخ قضاء مادبا وكيف انه (اي حـــيدوف) خطب فيهم حول ضرورة فتح البلاد امام الهجرة اليهودية ، وذلك من اجـــل تطويرها من ناحية ولان اليهود سيشكلون عامل ردع امـــام خطر ســـيطرة ابنـــاء المدن على البدو من الناحيـــة الاخرى . وقد ابدى الاستعداد للدفـــاع عن المـــتوطنين اليهـــود حتى ولو بلغ عددهم الف عائلة » .

ونحن نذكر كيف تحـــول « خطر سيطرة ابناء المدن على البدو » فى حينه الى الخطر من سيطـــرة الفلـــسطينيين على الاردن فى ايلول الاسود ، تلك الفرية التي اشاعتها الدعـــاية الصهيونية ونظـــام العشـــائر فى الاردن تبريرا للمجـــازر التي ارتكبت بحق الفلـــسطينيين .

ويذكر الاســـتاذ بشـــير الاسباب التي اودت بالامـــير ـ كغيره من بعض شـــيوخ العربان ـ كمـــلاك كبير للارض وكشيخ مشايخ الى احضـــان الوكالة اليهودية . ومن هنـــا فان الدعم المادي الذي قدمته الوكالة اليهودية لبعض مشايخ شرق الاردن حتى ليس فقط تحولهم الى حلفـــاء سياسيين لها عبر النهر وانما الى معاداة الحركة الوطنية الفلسطينية .

وهكذا تحولت الوكالة مـــن كونها بنكا ومصـــدر تمويل واستثمار فى البداية الى كونها صـــاحبة الراي القاطع او « من ياكل من خبز السلطان يضرب بسيفه » .

وتتطور علاقة الامير ـ شيخ المشايخ ـ وتتوطد مع الوكالـــة اليهودية ليس فقـــط لرهن واستثمار اراضي غور الكبـــد (٧٠ الف دونم) ، وتتعدى هذه الحدود لمناقشة موضوع النشـــاط الصهيوني ومسالـــة الهجرة اليهودية الى شـــرق الاردن ، الامر الـــذي دعـــا الوكالـــة الى التفكير بتوسيع نشـــاطها الاقتصادي عبر النهر ، والحصول على امتيازات للقيام بمشاريع اقتصادية اخرى عبر النهر .

اما معارضة حكومة الانتداب لنشـــاط الوكالة هذا عبر نهر الاردن فكان لاسباب تتـــعلق بتقديرات الحكومة البريطانية المنطقيـــة .. ولم تكن تلك اسبابا مبدئية . والوكالـــة اليهودية هدفت الى جعـــل النشـــاط الصهيوني فى شـــرق الاردن نشـــاطا شرعيـــا بموافقة الامير وسلطات الانتداب .

والوثائق التي يوردها المؤلف تدل على بروز الطابع السياسي لعلاقة الامير بالوكالة اليهودية والحركة الصهيونية ، ومن ثم ذوبـــان القضـــية التجارية فى عملية رهن الارض ، حيث قام الامير بالاتصال مع الدائرة السياسية فى الوكالـــة اليهودية . وكانت الاتصالات تتم احيانا بواسطـــة الموظفين المنتدبين عن الحكومة البريطانية .. وفى ذلك ما يشير الى علم الحكومـــة البريطانية بتلك الاتصالات من جهة .. ودعمها لها من الجهة الاخرى .. كل ذلك بالاضافة الى دعم الرجعيـــة الفلـــسطينية للامير ومحاولـــة الاخير بسط نفوذه على فلسطين من خلال ارتباطه بالحركـــة الصهيونية .

من هنا برز الدور الـــذي لعبه الامير عبد اللـــه بضرب الحركة الوطنية الفلسطينية ، والتي عارضت على طـــول الطريق الخطط الصهيونية ـ البريطانية ـ الاميرية .

وفى اضراب ال ٣٦ يعمـــل الامير بتوجيه من الوكالـــة اليهودية ، حيث يرسل اليـــه موسى شرتوك يطلب منه الاخذ بعين الاعتبار النقاط التالية فى اجتماعه بوفد اللجنة العربيـــة العليا :

الاولى : ان الاضـــراب لن يفيد العرب . فبريطانيـــا لن ترضخ لضغوط الاضراب .

الثانية : ان الاضراب سيفقد العرب مواقعهم الاقتصادية فى فلسطين .

الثالثة : ان الزعماء واقعون تحت تأثير « الشباب الارعن » و « جماهير الشارع » .

وتدل وثائق الوكالة على ان الامير تصرف بموجب مشورة

ـ البقية على ص ٧ ـ

للصبـــــر حـــــدود

قصـــة : نـــور عـــامر

الساعة تقارب التاسعة صباحا ومـــا زال عمر منتصبا فى ساحة الحناطير ينتظر حظه . واخيرا وقفت سيارة فولكس فاكن قرب المكان ونزل منها رجل سمـــين راح يجيل بصره بين العمال بغرور واستعلاء . فوقع نظره على عمر وكان عمر قـــوى البنيان مفتول العضلات فاوما اليـــه بسبابته .

انطلقت السيارة تنهب الشـــارع العريض وبعد دقائق توقفت امام ورشة عمار حديثة .

راح عمر يداعب خلطة الاسمنت وينوء تحت اثقال جرادلها صعودا وهبوطـــا ومهارة البناء المعلق على سقالته فى الدور الثاني لا تدعه يتوقف لحظة .

ـ ١ ـ

مرت ساعة ، ساعتان ، ثلاث ، ورسم على شفتيه ابتسامة هازئة مغالبا تعبـــه ووهن قواه . تنفس بعمق .. تطلع الى البحر الراقد عند اقدام الكرمل .. المنظر جميل يستاهل التسجيل فى الذاكرة .... تعثرت قدمه بحجر طوب كاد يسقـــط .. انكفا جردل الاسمنت .. قبضة قويـــة صفعته من الخلف كادت ترميه على الارض .. نظر حوله .. كان المسؤول ينظر اليه بحقد ويلوح بقبضته صائحا :

ـ تطلع قدامك يا حمار .

تمالكه غضب طاغ . رفع قبضتـــه الفولاذية واهوى فيها بشدة على وجـــه المسؤول فسال الدم من انفه . احســـن المسؤول بحرج الموقف فاخذ يتراجع مذعورا حتى وصل الى سيارته وسرعان مـــا انطلقت مخلفة سحابة غبار كثيف .

لم يمض وقت طويل حتى كان عمـــر ملقى فى زنزانة مظلمة يئن ويتوجع ويمرر اصابعه ببطء على راسه متجسسا اثـــار هراوات الشرطة ... مادة ساخنة لزجة التصقت باصابعه . ادنى اصابعه مـــن انفه .. شمها .. انه يعرف رائحـــة الدم جيدا .. تنهد بالم ومرارة .. رفـــع يده الى جدار الزنزانة وراح يكتب اسمـــه بحروف حمراء .

ـ ٢ ـ

تربع واستند الى حائط اللبـــن وراح يرتشف من كوب الشاى بتلذذ وقد احس براحة بعد يوم عمل شاق فى البيـــارة المجاورة .. لف سيجارة واشعلها . سحب منها نفسا عميقا واغمض عينيه للحظـــات ثم فتحها ونظر الى ساعته .

ـ اف .. تأخر الولد ملوش بالعادة !

قالها ابو عمر وهو يرنو الى زوجتـــه التى اقتعدت الحصيرة المتاكلة الاطـــراف وراحت ترقب الطريق الترابى من خـــلال الباب المفتوح وقد ساورها القلق لتاخـــر ولدها حتى هذه الساعة وقد طرحـــت الشمس اخر خيوطها بتكاسل فوق بيوت المخيم الطينية وبراكياته الصغيرة المبعثرة هنا وهناك كدمى الاطفال .

تنحنح وهرش مؤخرة راسه وعـــاد يقول :

والله انا خايف عالولد .. هذول ناس برحموش معندهمش ضمير .

ازاحت نظرها عن الطريق وتطلعت الى زوجها الذى انتصب فجاة وراح يـــذرع الغرفة ذهابا وايابا وقد بدا وجهه الاسمر القوى وكانه قطعة صوان صلبة . وبدا بقامته المرفوعة المديدة كشجرة باسقـــة شامخة .

احست بثقـــة واعتـــزاز ـ حـــاولت تهدئته .. اعتصرت بسمة ..

ـ الغـــايب عذره معه يـــا ابو عمر .. يمكن يكون ميل ع السوق يجيب شويـــة حاجيات ... او .. قاطعها :

ـ حاجيات ايش يا حرمة ؟ السوق سكر وانت عارفة الوضع مقرف .. وبعد نصف ساعة منع تجول .

حك ارنبة انفه وسعل .. قذف عقـــب سيجارته فوق المصطبة وسحقها تحـــت قدمه بشدة كما لو كانت حشرة سامة .

ـ ملعون ابو هالحياة الواحد دائمـــا قلقان وما بشوف يوم راحة .

صمت للحظات بلع ريقه وبلهجة لائمة اردف :

ـ قلت بلاش الولد يشتغـــل فى اسرائيل . قلت لا خليه يشتغل . وهـــاي اخرتها . ربنا يستر .

ـ وفيها ايش لمن يشتغل فى اسرائيل . شوف كلهم بيشتغلوا جوه ، شوف ما شاء الله عبد الموجود ، حد كان يصدق انـــه يصير فى يوم من الايام « معمرجى » وجيبه يتلى فلوس .

تزحزحت الدقائق بسرعة وانقفـــرت الطريق من المارة . فتنهدت ام عمر فى توجع مكبوت ونهضت الى قنديل الكاز تهيـــؤه بينما راح الظلام يفرش جناحيه فـــوق المخيم .

اشعل ابو عمر سيجارة ثانية وثالثـــة ورابعة وراح ينفث الدخان بضيق وكلمـــا سمع نباح كلب هرع الى الباب وخطـــا خطوة الى الخارج يحدق فى الظلام بلهفة ممزوجة بالخوف من المصير المجهول ، وقد ارتسمت فوق جبهته العالية كآبـــة راحت تتسع وتكبر حتى غطت وجهـــه ونفســـه الحائرة القلقة . ولما عيل صبره صمم على الخروج ، وبدون تردد تناول عصاه مـــن خلف الباب وهم بالخروج ، فبادرته زوجته بتوجس : ـ لوين يا ابو عمـــر ؟! بشوفك خارج .

ـ ايوه خارج ، رايح اشوف الولد .

ـ بترجاك يا ابو عمر لا تخاطر بنفسك والعسكر مطوق المخيم ، والحالة زفت .

ـ مطوق مطوق . هو يعنى نفسى اغلى من ابنى .

ـ نصبر بعد شوى يا ابو عمـــر . الصبر كويس .

ـ هو بعد فى صبر يا شيخ ـ شردونا وصبرنا ـ سكنا المخيم وصبرنا ـ جعنا وصبرنا قتلونا وصبرنا ..

صمت لحظة ثم زفر بحرقة واردف :

ـ للصبر حدود يا ام عمر ـ للصبـــر حدود .

اندفع الى الطريق وثورة عارمة تتأجج فى صدره .

ركعت ام عمر عند الباب وراحت تتوسل الى الله ان يبعد المكروه عن زوجهـــا وولدها .

وسرعان ما شهقت وانتصبت واقفـــة ترتجف عندما انفجر صوت طلق نارى . وفى غمرة هلعها سمعت من الجانب الاخـــر طلقات اخرى تلعلع فى تتابع سريـــع وانفجرت صرخة الموت .. اطلقها انسـان ما خر صريعا . وسقط على الارض وسط ضجة قوية .

(شفاعمرو)

المجموعـــة القصصيـــة الثـــانية للكـــاتب زكـــى العيلـــة ...

وثيقـــة وطنيـــة هـــامـــة

✻ بقـــلم : داعس ابـــو كشـــك ✻

المجموعة القصصيـــة ـ الجبل لا ياتي ـ للكاتـــب الفلسطينى التقدمى زكى العيلة والتى صدرت فى القدس عـــن « دار الكاتب » لصاحبهـــا الشاعر التقدمى اسعد الاسعد والتى تحتوى على سبـــع قصص كتبت فى عام ٧٨ وتقع فى ١٠٢ صفحة من الحجـــم المتوسط . ولقد نشرت اغلبية قصص هذه المجموعة فى مجلة « الجديد » وجريدة « الاتحاد » وهي تعتبر من القصص التـــي استطاعت ان تعكس واقـــع السياسة الاحتلالية فى الارض المحتلة وتصوير ردة الفعل لدى الجماهير الفلسطينية .

ولقد قام الشاعـــر الفلسطيني سميح القاســـم بالتقديم لهذه المجموعة حيـــث وصفها قائلا : « تدخل هـــذه المجموعة حياتنا الثقافية مـــن باب « ادب المقاومة » ليـــس بحكم الموقع الجغرافي والظرف التاريخى بل بحكم محتواهـــا وروحها وغايتها ونظـــرا للموضـــوع المركزى الذى تعالجه والاطار العام الذى تجول فيه والترابط الوثيق بين شخوصها واحداثها واجوائها فانها تصبح اشبه برواية متكاملة .. ولعل اسلوبها المتوتر وعباراتهـــا المقتضبة وصورها المكثفـــة . لعل هذه الامور جميعـــا ومشتركة لم تلتق الا لتجســـد الجو والحالة النفسية العامـــة والخاصة التى يخلقها الاحتلال والقمع .. » .

من اتون الاحتلال تحـــاول القصة فى الارض المحتلـــة ان تحذو حذو الحركة الشعريـــة فى الصمود والمواجهة وكشـــف كل المحاولات الهادفة الـــى تصفية الحقوق المشروعـــة للشعب العربى الفلسطينـــى وتعرية كل وسائل القهـــر القومي والوطني وفضح كـــل اشكال التمييز العنصرى .

وزكى العيلة استطـــاع ان يطرح رؤيته لهذا الواقـــع المعاشى من خلال رصد دقيق لمجمل الممارسات اليومية التى يمارسها الاحتلال بالاضافة الى تصوير الواقع الاجتماعـــى والاقتصادى ، ففى قصتـــه الاولى ـ سلاسل من لحم ـ نلمس بوضوح قضية التمييـــز الطبقي ، وهذه مسالة هامـــة استطاع العيلة توظيف كـــل الابعاد الفنية فى اظهار هـــذا الصراع ولكن دون تغليبه على الهـــدف الاساســـى والاستراتيجى .

يقول سميح القاســـم فى مقدمته « يتوجب علينا ان ندرك دائما الفارق بين التناقضـــ الجوهرى والاساسى وبـــين التناقض الثانوى وهكذا نضع استراتيجيتنا وتكتيكنا بموجب اولويات مباشرة فى مقدمتهـــا تصفية الاحتلال » .

والعيلة نجح فى هـــذا التصوير مدركا من هـــو المستفيد منه الان !! ان التحرر السياسى هو السمـــة الاساسية فى بلوغ المرحلـــة النهائية للتحرر الاجتماعـــى وبناء مجتمع الحريـــة الاشتراكية . ان الشخصيـــة الرئيسية فى قصة ـ سلاسل من لحم ـ هى فايز بائـــع السلال ابن الطبقة الكادحـــة المسحوقة الذى يتعرض للشتم والاهانة من قبل اصحـــاب المحلات الكبيرة ، والذيـــن يحسدونه على بيع سلـــة واحدة ، فنراهم ينهرونه من امام محلاتهم ، الا ان فايـــز صـــاحب النفس الطـــويل يبقـــى متجـــدرا امـــام الارهـــاب ولم يفزع مثلمـــا فزع اصحاب المحلات الكبيـــرة الذين تركوا محلاتهم وهربـــوا الى بيوتهم ، اما فايز فكـــان هو الوحيد فى الشارع الـــذى كان يفكر فى اطعام عائلتـــه وشراء الملبس لاخيه الصغـــير حسام الذى لم يعرف شكلـــه ولا لونه ، وسقط فايز مضرجا بدمائه وهو يمارس نضالـــه اليومى .

وفى قصته الثانية « مـــا بعد ـ الدوائر » يعرض العيلة باسلوب سردى جيد المحاولات المتكررة للاحتلال ، هذا الحدث المتكرر الذي يلقى الرفض من بطل القصة (عليان ابو خاطر) : حيث ان الاحتلال يحاول تفريغ الاراضى المحتلة من سكانهـــا الاصليين بشتى الوسائل .

وفى قصته الثالثـــة « كلاشنكوف » رصد الكاتـــب مسالة هامة وهى قضيـــة التعاون مع الاحتلال الـــذى يحاول الايقاع بالنـــاس ومحاولات جرهم للتعامل معه ، حيث من الممكن ان يجـــد الاحتلال دلعمه لدى بعضـــ النفوس المريضة التى تحاول ان تجنى مصالح ذاتية مقابـــل مساعدة الاحتلال ، فابو رباح ، هذا الانسان الذى يتعامل مع الاحتلال لقد تخلى عن ضميره وعن انسانيته وعن وطنيتـــه وراح يبحث عن فريسة ليقدمها هدية لحاكم الاحتلال ، بالمقابل نرى شخصية « سعـــدى » الشاب الفلسطينى المتحمس لاسترجاع ارضه وكرامتـــه يساعده فى ذلك رفيقـــاه يونس و « ابـــو مشعـــل » . هؤلاء ارادوا ان يعلموا ابـــو رباح درسا ان ينساه لردعـــه عن عمله المشين ، الا ان ابـــا رباح قد وصل الى نقطـــة اللاعودة واصبح فردا مـــن الطرف المضاد مقابل توسيـــع نطاق تجاربه .

وفى قصته الرابعة ـ ابـــو جابر يصل الاحراش ثانيـــة ـ نحس بالمعاناة ... نحـــس بالالم ... نحس بالامـــل ـ بالصبـــر والجلد .. بالتمييز الطبقى .. منع تجول .. جمع الناس ـ هدم البيـــوت ، مصادرة البطاقات الشخصية .. اغلاق المحلات ، ضرب ، تعذيب ، استيطان ، مصادرة الارض ، مصادرة الانسان ، اعتقال ، غرامات ، كل ذلـــك بهدف تفريغنا من محتوانـــا الوطنى والاعتراف بواقـــع مزيف .

وفى قصته الخامســـة ـ الوصول ـ استطاع الكاتـــب ان يبرز من خلال الحدث دور الانظمة الرجعية العربية التى تحاول جاهدة تصفية القضيـــة الفلسطينية والالتفاف عليها ضاربة عرض الحائط بكـــل

✻ زكى العيلـــة ✻

اشكال الانتماء القومى وكاننا اناس غرباء !! وضعونا بـــين المطرقة والسندان ، والسير دوما ما بين المخيم واقبيـــة المخابرات وبين المكاتـــب تذوب ، هكذا يريدون !! نفس الاسلوب ، نفس الطريقـــة ، هنا فى الارض المحتلة ، فـــى الضفة الاخرى ، فى مطـــارات بعض العواصم العربيـــة ، يعرضون الفلسطينى لحملـــة نفسية من تحقيقات واضطهاد واذلال وقمع وتصفية وقهـــر قومى ووطنى . وكذلـــك فى قصة « لا خيار ثالـــث » استطاع العيلة ان يشحـــن شخصية ابو نايف بكثير مـــن الاحاسيس الوطنية رغم كبـــر سنه ، وكذلك ابنه الصغـــير نايف الذى ولد من رحم المعاناة .. هذه الشحنات ربطت ابـــو نايف وابنه بالوطن والارضـــ ولا خيار غير ذلك .

وقصته الاخيرة « الجبل لا ياتى » تجعلنا نلمس صـــدق التصوير وتجسيد الانتمـــاء والهويـــة رغم كل المصـــاعب واشكال الحصار والحـــدود ، انه تصوير لمسيرة الشعـــب العربى الفلسطينى وتصميمـــه على استعادة حقوقه ، نلمس هذا التصوير من خلال :

.. قلت لفخرى ليلة سفره
ـ اذا لم يأتك الجبل فاذهب اليه .. رد بنبرة ثابتة
ـ الجبل لا ياتى .. المهم كيفية الذهاب اليه .. كيفيـــة المرور .. كيفية الوصول .. تتذكر كلماته ..
.. المهم كيفية الذهـــاب .. المرور .. الوصـــول .. ابنك مع المقاومـــة .. وفخرى فى لبنان .. فخرى فى المخيم .. هنا .. هناك .

ومن خلال ما تقدم يمكننا ان

ـ البقية على ص ٥ ع ٧ ـ



« الصمود فى وجه الارهاب »
لوحة للرسام السوفييتي ميخائيل سافيتسكي

« وطـــن النســب المعكـــوســـة »

قصة : حسـين طـاهر

انها من الصدف الجميلة حقا ، ان ارزق بمثل هذه الصداقة . قبل خمس سنوات على وجه التقريب ، حصلت على موافقة تاجيلي من الخدمة العسكرية مراعاة لكبر سن امي . وقبل سنتين ازيلت اسباب اعذاري ، كيف ؟ لا ادري . مع العلم ، ان اسم امي لم يدون في سجل الوفيات . وملك الموت ما مرّ علينا ابدا منذ الحشرجة الاخيرة لانفاس ابي المتعب. ارايتم كيف تكون النسب معكوسة في وطني . امك نشيطة تاجل . امك متعبة تساق . ووقت افكر بذلك اضحك من وشوشتي . اريد ان التمس اسبابا لمثل هذه الحالة . الاحداث البسيطة اجهد نفسي من اجل ان اصل الى مبرر حدوثها وانكفائها . في الوقت الذي يكون فيه حدثا كبيرا (مثلا) ، ارتقاء عدة نماذج الى كرسي وزارة الاقتصاد في غضون شهرين او ثلاثة . لا اجهد ذاتي في الوصول الى معرفة المبررات . والان! اعرف ما همستم به (انك راجل ذاتي ، انانى ، لا تفكر الا بمصالحك. ولا تعرف ما مدى خطورة المدية الا بعد ان تقترب من نحرك) وببساطة اقول : خطا تفكيركم هذا يا سادتي . اني اعرف المدية واعرف كف حاملها ومقدرته لكني ضجرت ! اي نعم ضجرت ! ضجرت من السياسة وضقت بكل ما يتعلق بهذه الكلمة . منذ التصاقي بالعمل ، وكنت في تلك السنين طفلا لا اتجاوز الثانية عشرة سنة . اسحب العربة . واصرخ في شوارع المدن (حمص يفور يا ولد .. حمص ..) واصرخ واصرخ ، واظل اصرخ . ويخرج الاباء ويشترون لاولادهم (حمص) وهم يرتدون البيجامات واصابعهم مطبقة على صفحات جريدة ما . ويصدف ان يكون بينهم رحيم . فيتصدق علي بها . خذها واعملها بريه لكي تقيك حر الشمس . كنت اطالع فيها وجوها كثيرة ومتعددة . سمان ضعاف ، ملتحية . وهكذا استمر . هذا الشريط . ابيض واسود ، وفي اكثر الاحيان يكون سكوب ملون . ويتحتم علي ان اتابع واراقب الشاردة والواردة من هذه الافلام . صدقوا . اني ضجرت وذاكرتي ضعفت . لا استطيع ان احفظ الاسماء المتعاقبة ، ولا هذه الوجوه التي بيني وبينها هوة سحيقة . هل شخت . او هل استهلكت نفسك قبل الاوان ؟ بالتاكيد ستسالون . واقول بمودة سؤالكم هذا فيه الكثير من الصحة . وفيه الكثير من الخطا . وانا اجد نفسي بالجانب الصحيح . لا . لم اشخ . ولكني انوء تحت حمل ثقيل . جسمي ضعيف . وروحي تريد وتشتهي وتطمح . ولكن كل ما اريده ينقلب الى ملساة ضدي – مثلا – منذ سنوات عجاف وانا اطمح لتعلم العزف على آلة العود . . صوتك جميل . هذا ما قاله اصدقائي . وطبعا اكثر المغرمين بصوتي والسامعين له . امي . هل استغربتم الامر ؟ وضابط ايقاع الغناء . امي . ولا تستغربوا ايضا. فحين يشتد بنا السمو انا وهي ، نطرح (صحن الفافون) جانبا وتضع سبابتها على شفتها العليا كمن يعزف على آلة الناي وتزغرد . انك موهوب يا خالد) كررها مرارا كل من حضر مجلس السمر في دارنا . ولم يكن من نصيبي فقط كل هذه الكثافة من الاطراء والمدح . بل كانت امي تنافسني . فهي ايضا لها معجبون . ولقبت بالفنانة الفطرية ، وقيل في حقها انها اجدر ضابط ايقاع واجمل روحا شعرية من كثير من الممثلات اللاتي يظهرن على شاشة التلفزيون. وكما ترون من خلال التشجيع والاطراء ، اردت ان اتعلم العزف ، على آلة العود . وها انذا اوجدها انها من الصدف الرائعة حقا . علاقة طازجة ، وصديق جميل . خمسة وعشرون عاما ، اهرول خلف ابواب الطموح دون جدوى . وكل ليلة زغيري يتصاعد . حتى بات تعلم العزف حلما من الاحلام غير الواقعية ابدا . لو سالتني ما سر عذابك لقلت لك بلا تردد العود . وبقيت افكر بالعود . حتى فقدت من راسي هيئة العود .

وقررت ان ادخر من راتبي القليل ، القليل ، حتى يصير الكثير . وفي معمل النسيج اصيب صديقي بالسل وانفقت كل ما لدي عليه . وعاودت الكرة . وادخرت النزر القليل . ومرضت امي . وما ادخرته بسنتين قضم بضربة واحدة وبدقيقة على يد الدكتور . والان ! اصبح شراء العود خرافة . ولم اصدق الامر . فهو ايضا خرافة . ما لم اخذ به في الحياة المدنية ، بدت بشائر العوز به في الحياة العسكرية . ثم من يعتقد ان هذه الثكنات ، الزرائب الضيقة ، الموحشة ، الرمادية ، تضم بين اضلعها اناسا من هذا الطراز . تلك من اللحظات الخالدة في حياتي .. ولا انساها ابدا . يوم جاءني محمد ليخبرني . ان نقيب (م) يطلبك . ثارت الوساوس والظنون في صدري . اتراه نقلا . ام عقوبة . ام تسخيرا لقضاء حاجة . ام ماذا ؟ وهناك تراجعت وتقدمت ، وانخذلت ، واخيرا وجدت نفسي اهذي كالمحموم وغير مصدق . من منطقه البسيط تصورته صديقا ساذجا . ومن تجهمات وجهه تصورته متزمتا ، دكتاتوريا . واصابني الذهول حين استطرد بلغة فلسفية : ان يحب الانسان معناه ان ينتمي لتسبيع الاشياء والافكار جزء من كل ، واي مداهمة لجزء من اجزائك مداهمة لوجودك لذلك فمن يحب يتعب ويضحي من اجل ان ينمو حبه ويترعرع . واعتقد ان من يحب عبارة عن ضحية يدفع الثمن عاجلا ام آجلا. وهذا لا مندوح منه ، فالحياة لا معنى لها بدون الحب .

واردت ان اقول له . انا احب ! ولكني خشيت عاقبة الامور . ثم ابتغيت سؤالا اطرحه . لماذا بعثت في طلبي . فخشيت ايضا . واحسست بساقي يخذلانني . ورددت مع ذاتي . « عبارة عن ضحية يدفع الثمن عاجلا ام آجلا » وكيف ؟ وبعد نصف ساعة وجدتني اقلب الامور بذهن مرتبك . غير مقتدر على تدوين الكتب الصادرة والواردة الى في الدائرة العسكرية . ونهضت وعرجت على كشك بيع الشاي والمكولات . شربت شايا . ودخنت . واخذت افكر واتساءل في ذاتي . « الحياة لا معنى لها بدون الحب » هذه حقيقة . كيف عرفها هذا القابع في هذا القبو ؟ الحب ! هذه المعرفة كان يلقنها كما يلقنها اصدقائي في العمل . حارة ، موجعة ، رائعة . كيف تمكن من ذلك؟ قلت لنفسي ولماذا اتعب نفسي ؟ لماذا لا اسال عنه ، محمد او الجنود الاخرين ؟ من اي صنف هو ؟ ما هي طريقته في التفكير ؟ كيف علاقته بالجنود ؟. انتهت ساعات العمل وقفلت راجعا الى البيت . وهناك وجدت امي منهمكة باعداد الطعام. قلت . اماه جئتك بالخبر اليقين . وضحكت . وضحكت امي مثل الطفل. واجابت – كل الاخبار المفرحة اتمنى ان تكون لكم – ما هو ؟

– تعرفت على رجل ، نقيب في الجيش ، استاذ في العزف .

– وكيف عرفت ؟

– هذا ما اكده لي .. انه مغرم بالعزف منذ سنين طويلة . واعتقد يا ماما . انه مغرم بشيء اخر . بعث اليوم احد الجنود في طلبي . وبعد اخذ وعطاء . قال « اعتبر نفسك تلميذا تتعلم العزف على يدي منذ الان » . فرحت امي كثيرا . وتناولنا الغداء سوية . وشربنا الشاي . ودخنا وضحكنا كثيرا . بعدها ارتديت ملابسي وخرجت . وبدأت اطل على المدينة اتفقدها . حائطا حائطا . وزقاقا ، زقاقا . كما لو انني اكتشفت اكتشافا جديدا . ان المدينة بحاجة الى هزة لتخرج منها المناكب والرطوبة والخرافة . وبالرغم من ان الاحساس، اكبر من قواي العضلية ، لكنه هيمن على كل جوارحي لفترة طويلة . وقلت لنفسي . كم انني غبي ! مالي ومال هذه الترهات السياسية . ثم جلست في مقهى « السلام » شربت شايا . وفكرت بهذا التحول الذي طرا في نفسي . وهو . البغض الشديد . للسياسة ، ولكل ما يتعلق بامور السياسة . ثم بدوت صافيا لهدير الافاق . وجاء المساء متمهلا ، حاملا طعم الربيع بلون الشجر . واخر ضحكة غنجة من فم الشمس توارت ، وراء صفوف النخيل على شاطيء دجلة . وعاودني هاجس مخيف . ولماذا لم اسال عنه ؟ واجبت نفسي من اسال ؟ وفي غمرة تساؤلاتي . امتدت يد رقيقة وحانية لتربت على كتفي بهدوء . ورفعت راسي وعرفت على الفور . انه محمد .

– مساء الخير .

– مساء الخير .

– تفضل اجلس .

– لا شكرا . هل انت بانتظار احد ؟

– لا .

– اذن تستطيع ان تمشي معي قليلا . وتمشينا على شارع « ابو نواس » وبعد فترة صمت سالني :

– هل لك معرفة بنقيب (م) مسبقا ؟

– ولماذا هذا السؤال ؟

– انت الليلة على موعد معه ؟ هل حقا ما اقول ؟

تساءلت في نفسي مستغربا . كيف اتى الى هنا ؟ ومن قال له انني على موعد مع (م) ؟ اذن لا بد وان تكون هناك امور خفية لا اعرفها . وخلافا للحقيقة . قلت :

– كلا ! ليس لدي اي موعد معه.

– على كل حال ، الايام القادمة ستجعلنا على معرفة اكبر احدنا بالاخر . والان ! احببت ان اخبرك بشيء .

– ما هو ؟ . لا تقل ابدا لاي كان انك على معرفة بنقيب (م) واعتقد ان خير ما يمكن ان تتذكره به هو فكره . وصرخت . هل اغتيل ؟ لم ينطق . مزق الصمت احشاءه ، وودعني . والان ! وبعد كل ما رايتم وسمعتم . اريد ان اكون معكم متواضعا وضابطا لرباطة جاشي . وبدون تسرع كما هو الحال منكم ، ولا اتهم احدا . بـ « الانانية .. ذاتي » مثلما وجهتم رماح محبتكم نحوي . اريد ان اسال : – ابحق لي الا اكون سياسيا عقب هذه الجروح البليغة وهذا النزف ؟ . ولا اكتمكم سرا . اصبحت فكرة العزف في طرف قصي من زمن مضى . ووجدت نفسي اتوثب ثانية ، اقرا واتابع والتحرك ، وكما لو انني انزلت من رحم امي مقفلا وغير عارف بالسياسة ومصائبها . الم اقل لكم ان وطني وطن النسب المعكوسة ؟

(الرباط – المغرب)

لقـــاء مـع الكلمـــة واللوحـة لفاضـل علـي وأسـد عزة

انجـازات خـارج لغـة الأم !

* بقلم : جهاد سعد *

* فاضـل علي *

* أسد عـزة *

كان لي هذا اللقاء مع شابين من الشباب التقدمي العربي المعروف في البلاد وهما الطالبان في جامعة حيفا الشاعر فاضل علي والرسام الشاعر اسد عزة .

اسد عزه ، من مواليد شفاعمرو عام ١٩٥٥ انهى دراسته الابتدائية في البلدة . ومن ثم دراسته الثانوية في قريات آتا ، وبعد التحق بجامعة حيفا ليدرس الفنون التشكيلية .. ولقد انهى دراسته هذا العام .

بدأ حياته الشعرية والفنية منذ ٦ سنوات وفي عام ١٩٧٤ ، اصدر ديوانه الاول باللغة العبرية « تحت اقدام المصير » ، وحول سبب اصداره الديوان باللغة العبرية ، يقول : اولا: لكوني درست في المدرسة الثانوية باللغة العبرية وثانيا : لرغبتي في نقل مشاعر الانسان العربي الذي يعيش في ظروف قاسية ، وبمعاناتي لكونه من اقلية قومية مضطهدة في البلاد ، وثالثا لكون الشعر العبري اكثر نثريا منه كلاسيكيا ، الشيء الذي امكنني من التعبير عن نفسي بسهولة اكثر .

وديوانه الثاني الذي يحمل اسم « موسم الهمسات » صدر هو الاخر باللغة العبرية .

وقبل عام ونصف العام التقى بزميله الشاعر التقدمي ابن البقيعة فاضل علي الذي انهى دراسته الجامعية في موضوع الادب العام ، وتعاونا على اصدار ديوان مشترك باللغة العبرية تحت عنوان « قصائد من الشارع » .

ومن الجدير بالذكر ان دواوين اسد عزه ، ازدانت برسومات رمزية بريشته .

وطلبت منه ان يتلو علي بعض الابيات من ديوانه الاخير مع الشاعر فاضل علي ، فقرا :

عندما أعود في المساء الى
بلدي / . . .
تشدني بقايا القوى / . .
تغالبني رغبة تويسة في
البكاء / . .
على ابناء شعبي الذين يسيرون
منذ سنين / . .
وقد غلفهم الصمت /
يسيرون مجهولين الى
حد الموت / . .

واسد بالطبع شاب يشق طريقه الى المستقبل الفني لخدمة شعبه ، ولديه بعض المحاولات لكتابة الشعر باللغة العربية لغته الاصيلة ، هذا مع انه اتجه في المدة الاخيرة الى الفن التشكيلي بصورة ملحوظة .

ويقول عن سبب توجهه ، هذا :

بعد ان كنت على يقين من ان الشاب العربي الذي يكتب باللغة العبرية يواجه الصعوبات الجمة لكسب الجمهور اليهودي ، فلذا قررت ان اعبر عن مشاعري لابناء شعبي العربي ، وابناء الشعب الاسرائيلي والشعوب الاخرى بلغة اوسع ، وهي لغة الفن التشكيلي ، عن طريق النحت والرسم ..

وفي هذا المجال كانت لاسد بعض المكاسب التي يستحق التقدير عليها وهي :

١ – في عام ١٩٧٨ ، حاز على جائزة امتياز في المعرض النهائي لطلاب كلية الفنون في جامعة حيفا .

٢ – وبتاريخ ٦–٩–٨٠ اي في اواخر الاسبوع الماضي ، نال جائزة شاعر السنة في الشمال باللغة العبرية !! كما شارك في عدة نشاطات وندوات ثقافية وسيواصل دراسته الفنية الاكاديمية في المستقبل.

واما الشاعر التقدمي فاضل علي من قرية البقيعة الصامدة (٢٧ سنة) فقد انهى دراسته الثانوية في المدرسة الاكليركية في الناصرة .

ابتدا حياته الشعرية عام ١٩٧٢ ، في سجن مثلث المسكري وقد نشرت قصيدته الاولى في « الانتماء » ، تحت اسم مستعار « ابو فرج » .

وفيما بعد نشرت له عدة قصائد في الصحف التقدمية «الغد» ، «الجديد» ، « الاتحاد » و « البيادر » كما ونشرت له قصائد ترجمت الى الانجليزية ، واذيعت له قصائد في صوت دمشق .

والقى الشاعر فاضل علي قصائد عديدة في مهرجانات شعبية ، وفي احياء الذكرى الاربعين للشهيد كمال جنبلاط ، وفي مهرجانات لجنة المبادرة الدرزية .

صدر ديوانه الاول عام ١٩٧٨ بعنوان « عاشق الارض والمطر » عن «دار الاسوار » في عكا .

ومن قصيدة « التزام »

مثلما اعتدت انا في قريتي
حين القى الناس
ان اتلو التحيه
هكذا صار التزامي بالقضيه !

وحول محاولة الكتابة باللغة العبرية ومع زميله اسد عزه يقول ان الهدف من وراء ذلك :

الوصول الى القراء اليهود ومخاطبتهم مباشرة ، لا سيما في ظروف التحريض والتزوير والترجمة المشوهة للشعر العربي ، وخاصة السياسي والتقدمي .

مثلا جاءت في الديوان المشترك الاخير « قصائد من الشارع » .

في عالمي اناس
يزرعون الارض بالالغام
لن يكون في مقدوري
الاعتذار للاشجار
فهل تمنحني حبا وظلا ؟

ومن مشاريع فاضل للمستقبل الاعداد لاصدار ديوان جديد باللغة العربية بعنوان « هذا الحب الموت ».

وفاضل يرى في الشعر سلاحا للسلم والحب ولذلك يجب ان يكون هادا وصادقا ..

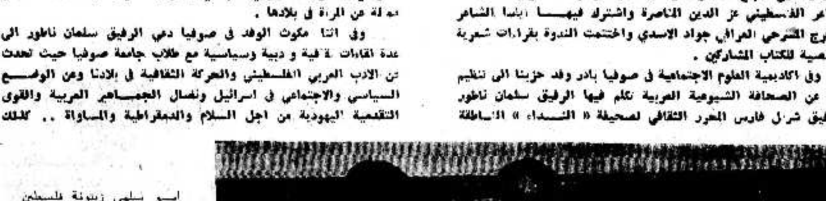
جهاد سعد – شفاعمرو

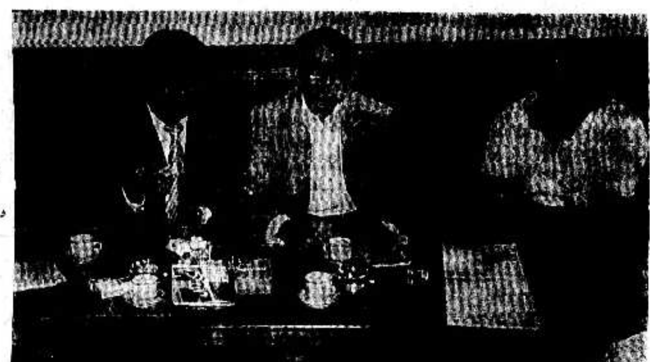
* لقـــاءات في صوفيـــا *

عاد الى البلاد في اواسط الاسبوع الماضي ، وفد من حزبنا الشيوعي الى جمهورية بلغاريا الشعبية ، بعد ان امضى هناك اربعين يوما .

وفي الاسبوع الاول لوصول الوفد دعي الرفاق سالم جبران وسلمان ناطور وسميح صباغ الاشتراك في ندوة ادبية في جامعة صوفيا ادارها الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة واشترك فيها ايضا الشاعر والمخرج المسرحي العراقي جواد الاسدي واختتمت الندوة بقراءات شعرية وقصصية للكتاب المشاركين .

وفي اكاديمية العلوم الاجتماعية في صوفيا بادر وفد حزبنا الى تنظيم ندوة عن الصحافة الشيوعية العربية تكلم فيها الرفيق سلمان ناطور والرفيق شربل فارس المحرر الثقافي لصحيفة « النداء » الناطقة





ابو سلمى زيتونة فلسطين

(في الوسط)

والى يمينه الكاتب سلمان ناطور

والى يساره الشاعر عز الدين المناصرة

في اثناء لقاء به في صوفيا

بلسان الحزب الشيوعي اللبناني وادارها الرفيق عادل ابو الهيجا .

وقد تكلم سلمان ناطور عن دور صحافة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الاممي والوطني مؤكدا على موقف حزبنا وصحافته في النضال المثابر والعنيد من اجل السلام في المنطقة وحل النزاع حلا عادلا يقوم على الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها وخصوصا حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة . كذلك اكد على دور صحافتنا في تعميق الوعي الوطني وخلق وبلورة التيار الثقافي الواقعي الاشتراكي الذي يميز الحركة الثقافية العربية في اسرائيل .

وتكلم شربل فارس عن تاريخ الصحافة الشيوعية في لبنان ودورها الوطني على الساحة اللبنانية وتصديها للتيارات الانعزالية الفاشية وتلاحمها بصحافة المقاومة الفلسطينية (ستنشر «الجديد» في عددها القادم مقابلة مع الرفيق شربل فارس حول هذا الموضوع) .

وبمبادرة الوفد ايضا ادارت الرفيقة عايدة محاميد ، عضو حركة النساء الدمقراطيات ، ندوة حول المرأة العربية ودورها في النضال من اجل السلام والدمقراطية دعيت اليها ممثلات عن الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي اللبناني واحزاب اخرى حيث تكلمت كل ممثلة عن المرأة في بلادها .

وفي اثناء مكوث الوفد في صوفيا دعي الرفيق سلمان ناطور الى عدة لقاءات ثقافية وادبية وسياسية مع طلاب جامعة صوفيا حيث تحدث عن الادب العربي الفلسطيني والحركة الثقافية في بلادنا وعن الوضع السياسي والاجتماعي في اسرائيل ونضال الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية من اجل السلام والدمقراطية والمساواة .. كذلك اجريت مع الشاعرين سالم جبران وسميح صباغ والكاتب سلمان ناطور مقابلات صحفية وادبية لبعض الصحف التقدمية التي تصدر في العالم العربي .

كما التقى سلمان ناطور بممثل اتحاد الكتاب البلغار واطلع على مدى اهتمام الادب البلغاري ومساهمة اتحاد الكتاب في ترجمة الادب العربي وخصوصا الفلسطيني الى اللغة البلغارية .

وفي صوفيا التقى رفاقنا الشاعر الفلسطيني « ابو سلمى » رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين في اثناء زيارة قام بها ابو سلمى الى بلغاريا بدعوة من اتحاد الكتاب البلغار .

* الفن الارمني الى الاقطـــار العربيـــة *

سيشترك فريق من فناني مسرح الاوبرا والباليه من مدينة يريفان في المهرجان الدولي الثالث في مدينة بصرى السورية .

لقد اتيحت للمتفرجين السوريين امكانية مشاهدة عروض الفنانين السوفييت في هذا المهرجان .

ولقد احرزت فرقة باليه موسكو الكلاسيكي السوفييتية المشهورة نجاحا في المهرجانين الاول والثاني في بصرى .

وفي هذه المرة سيطلع الفنانون من جمهورية ارمينيا السوفييتية الواقعة وراء القفقاس ، سيطلعون المتفرجين العرب على الباليهات والقطع من المسرحيات التي تعتبر من تحف الفن العالمي والارمني القومي.

هذا وتقوم فرقة الباليه من مدينة يريفان بتقديم حفلاتها في الشرق العربي للمرة الثانية هذا العام .

ومنذ زمن غير بعيد احرز فنانو يريفان نجاحات كبيرة في اثناء عرضهم في الجزائر وتونس .

وثيقـة وطنيـة هـامة – بقيـة

نقول بان العيلة قد نجح في طرح مضمون تقدمي في شكل جماهيري دون السقوط في المباشرة غير الفنية ، ونستطيع ان نحدد الملامح الرئيسية التي تتصف بها هذه المجموعة :

١ – الالتزام الجاد بقضايا شعبه اليومية وهمومه ومعاناته .

٢ – هناك تشابه بين معظم شخصيات المجموعة ، فايز ، عليان ابو خاطر ، ابو هاشم ، ابو فخري ، سعدي ، يونس، ابو مشعل ، فخري ، ابو جابر .

٣ – ابراز الجوانب الوطنية لدى هذه الشخصيات وارتباطها بالارض والقضية .

٤ – ابراز الجانب الطبقي وخصوصا ، في قصة « سلاسل من لحم » وقصة « ابو جابر يصل الاحراش ثانية » .

٥ – تصوير تسجيلي لسياسة الاحتلال وتفريعاته اليومية .

ومن هنا .. فان مجموعة الكاتب زكي العيلة القصصية تعطي زخما وطنيا تقدميا هاما لمسيرة القصة الفلسطينية في الارض المحتلة لترفع من مكانتها في الحركة الادبية الفلسطينية في مواجهة التحدي اليومي .

« نابلس المحتلة »

وليـد صعب يعتـذر

فقدت الحركة الشبابية اللبنانية والحركة الوطنية وجها بارزا من وجوهها هو الرفيق وليد صعب ، السكرتير العام لاتحاد الشباب الدمقراطي اللبناني ، الذي وافته المنية على اثر حادث طرق وقع له في اوائل آب الماضي . وعلى الرغم من ان حياة وليد صعب كانت قصيرة الا انها كانت عريضة وحافلة بالنضالات الوطنية وبالعمل الدؤوب من اجل الحفاظ على لبنان ووحدة اراضيه وسلامته وتطوره الدمقراطي .

ولد وليد صعب في ١٢ تموز عام ١٩٥٣ في بيروت وبعد ان انهى دراسته الثانوية في مدرسة فرن الشباك الرسمية للبنين التحق بالجامعة اللبنانية ، حيث انتخب في عام ١٩٧٢ عضوا في اتحاد الطلاب . وخاض نضالا دؤوبا دفاعا عن دمقراطية التعليم ومن اجل المطالب الوطنية والشعبية . انتسب الى الحزب الشيوعي اللبناني في ١٩٧١ وشارك بفعالية في المؤتمر الوطني الاول لاتحاد الشباب الدمقراطي في لبنان ، الذي انعقد في آذار ١٩٧٣ . وتم انتخابه امينا عاما للاتحاد في نيسان عام ١٩٧٨ وبقي في هذا المنصب الى ان رحل هذا العام .

وقد احدث رحيل وليد صعب موجة من الحزن انتشرت في اجواء الحركة الوطنية اللبنانية وفي صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية التي اعتبرت رحيله خسارة فادحة لها . وننشر فيما يلي مرثاة للرفيق وليد صعب كتبها الشاعر اللبناني المعروف حسن عبد الله :

* وليـد صعب *

قصيـدة حسن عبـدالله

اعتـذر
لن نلتقي هـذه الليلة .
لن نلتقي ابـدا
لم يعد باستطاعتي ان اتـابع
تعلمون مـاذا حـدث ؟
لقـد مت ...

. . . . * . . . .

النجمة ترتعش على الجبـل .
الضباب ينبثق من الوادي
القرى تشعشع في البعيـد
المجرى يهـدر في المنحـدر
ولقـد مت ...

. . . . * . . . .

مت .
بلغكم الخبر طبعـا
أعتـذر مجـددا
انكم تقدّرون الموقف بدون شك .
فهذا الشيء كثيرا مـا يحدث
مـا الذي نفعله ايهـا الرفـاق
انهـا الحيـاة !

. . . . * . . . .

كم تقدرون المسافة بين بيروت وفالوغا
بالنسبة لسائق مـاهر ؟
ليست اكثر من نصف ساعـة
انطلقت في الثامنة تمامـا
انها الآن الثامنة والنصف بين الصنوبر
وهكذا .. لم الاخر ثانيـة واحدة

. . . . * . . . .

المخيم يعمل بشكل اعتيـادي
منذ دقائق انتظم طـابور الأكل
رفيق ذو صوت قبيح يغني
الحبل المشكوك بالمصابيح يتمايل
الليلة خضراء ومدورة كتفاحة فجـة
ولقـد مت .

. . . . * . . . .

التعب والنعاس يهدمان السهرة
اطفئت الانـوار
لكن آخر النكـات
مـا تزال تتطاير من شقوق الخيم المعتمة
ولقـد مت .

. . . . * . . . .

رفيـق متـارق
ذى بـاب الخيمة
وتسلل ..
ذهبت انـا وهو لممازحة الحـارس
متـارق ؟
لم ؟
ربمـا لانـه يحب
او لعله اكثر من شرب الشاي
في الصباح ... رفض الاوامر !

. . . . * . . . .

المخيم ليس نزهة مئة بالمئة
فالى جانب النـوم الهـادىء
يوجد النهوض المروع عنـد الفجر
والى جانب الظل الظليل
توجد الشمس الكاويـة
ولا بد احيانـا من افتعـال بعض المشقات
لتذكير الرفـاق
بأنهم على الارض
وليسوا في جنـة الخـلد

. . . . * . . . .

ترون ؟
إنني افكر بأمور لن تحـدث ابـدا
أو انها ستحدث حتماً بدون وليـد صعب .
لقـد ذهبت ...
لستم بحاجة الى اكثر من مئة ليحلوا محلي
خسرتم مئـة
هـذا عـدد قليـل
تستطيعون الاستمرار بنفس القـوة والبشاشة والايمان بالمستقبل

ان تطفئوا المصابيح من اجلي
ان تقتلعوا المخيم
ولن تطفشوا بين الصنوبر باتجاه بيروت .
لقـد مت ...
انهـا قضية محض شخصية
لا تحـزنوا ، ارجوكم ، قضايانا الشخصية في شؤون العمل
وإلا فعلى المخيم السلام .

. . . . * . . . .

وليـد صعب يعتـذر
في الثامنة انطلقت من بيروت
وها هي الثامنة والنصف على الجبل .
الثامنة والنصف على شجرة التفـاح
الثامنة والنصف الى الابـد
لم اصـل
لن اصـل
اكرر اعتذاري
مع العـلم انـه ليس خطاي
لم اتساهل ابدا في مواجهة الموت
كافحتـه بقـوة
– كم يومـا ؟
عدوا معي : الجمعة السبت الاحد الاثنين الثلاثاء الاربعاء
الخميس الجمعة
انها دورة كـاملة للاسبوع
تقاتلنا بضراوة انـا وهو
آذيته وآذاني
وانتصر هو في النهـاية
لم اجزع لذلك
فالمسالة ليست في انه كف قلب احدنا عن الخفقان
انهـا اعقـد من ذلك بقليل
تعرفون جيدا ماذا اعني
تابعوا ضرب الاوتـاد .
ولا تتباطأوا في الاستجابة لصفارة العمل
لصفارة النضـال

المعركـة بلغـة العنف .
ولا راحـة
ولا سكينة
قبل ان ننتهي من رسم الملامح الحقيقية لوجه الوطن
الملامح الحقيقية لوجه المستقبل .

تقرير لجنة وزير الداخلية عن مأساة معتقل نفحة جهنم الرهيب

لقد شعر الوزير بالارتياح اما العدل فلم يشعر بذلك ! !

اصدرت لجنة التحقيق التى عينها وزير الداخلية في ٢٧ تموز ١٩٨٠ تقريرها وكانت مهمة هذه اللجنةفحص:

١ — الظروف التى ادت الى اضراب اسرى نفحه .

٢ — تطور النشاطات التى نفذتها ادارة السجون منذ بدء الاضراب .

٣ — الخطوات الطبية التى نفذت منذ بدء الاضراب .

٤ — ظروف وفاة الاسيرين.

٥ — الاوامر والخطوات المتبعة في ادارة السجون حيال الاضراب عن الطعام وطرق تنفيذها .

وقد عين لرئاسة اللجنة الضابط شموئيل ايتان ، مراقب قسم الشرطة ، والسيد اهرون ارغمان ، مستشار قضايا السجون في الشرطة ، والدكتور يسرائيل لشينيس ، طبيب منطقى في ادارة الصحة في الرملة وموظف حكومى . وضمن هذا التعيين عدم اعطاء موطئ قدم في اللجنة لكل من هو خارج ادارة السجون او الشرطة او موظفى الدولة ، ليقوم بفحص ما جرى فعلا في اثناء الاضراب الذى ذهب ضحيته ثلاثة اسرى . وفعلا برا المتهم ، وهو هنا الشرطة ، ساحته كلية واكتفى بتقديم بعض التوصيات لتحسين ظروف اسرى نفحه. ونشرت تلخيصات اللجنة في اغلبية الصحف بصورة موجهة وذلك للاستمرار في اتباع سياسة تسويد صفحة اسرى نفحه واسرى الاحتلال . ولكن يحوى التقرير بعض الفقرات التى تستحق الاهتمام ، والتى ساعالجها فيما بعد.

اما في البدء فلا بد من تذكير القارئ بالاحداث التى سبقت امر تعيين هذه اللجنة .

بدا ٧٩ اسيرا في سجن نفحه في ١٤ تموز ١٩٨٠ اضرابهم عن الطعام بعد ان رفضت جميع طلباتهم بتحسين ظروف سجنهم .

يقع سجن نفحة في الصحراء فوق هضبة في منتصف الطريق ما بين بئر السبع وايلات على بعد ٨ كيلو مترات من مشفيه ريمون . ونقل الاسرى الفلسطينيون الى سجن نفحة في الثاني من ايار ١٩٨٠ من سجون مختلفة . ورافقت عملية النقل هذه اللجوء الى القوة واخذ متاعهم الشخصى . وادعى الاسرى انهم اختيروا خصيصا لهذا السجن الذى اقيم كمكان عقاب خاص بهم ولن يأتى بعدهم .

يتكون السجن من عدة ابنية تحيط بها الاسوار . لا توجد اسوار خارجية لهذا السجن لان الصحراء والكلاب النابحة ليل نهار وكلها مسعورة والحر الشديد نهارا والبرد القارس ليلا هى الضمانة لان لا يهرب احد من هنا حيا .

زرت السجن للمرة الثانية اربعة ايام فقط بعد الاضراب عن الطعام . وسلمنى الاسرى مطالبهم المتواضعة التى كانوا قد سلموها لمدير سلطة السجون ولمدير السجن وللجنة الداخلية التابعة للكنيست . واكد الاسرى لي ان سبب اضرابهم ورفع مطالبهم ليس سياسيا بل هو انسانى صورة ومحتوى . وطالب الاسرى فيما طالبوا به بتهوية الزنازين لان النوافذ لا تكفى ولا يعبر الهواء الكافى لهم . ويفتح هذه الزنازين على الممرات فترة كافية يوميا وتوفير العلاج الطبى وتحسين الطعام كما وكيفا وباعطائهم فراشا لينامو عليه وبتنظيم ظروف افضل لزيارات الاهل وغرفة طعام والخ .. « اننا نطالب بظروف افضل من ظروف الابقار في مزرعة . ففى السجن هنا الكلاب ظروف افضل من ظروفنا . اننا ببساطة نختنق . وفى الخلاصة نحن نطالبكم بمثل تلك الظروف المتوفرة حتى للسجناء اليهود الجنائيين » . وقد وصف الفندار ليفى وضع الاسرى بانه تراجيدى .

وطول فترة الاضراب الذى استمر حوالى ٣٤ يوما تفجرت اضرابات تضامن في اغلبية السجون في اسرائيل والمناطق المحتلة . وكان اطولها اضراب اسرى بئر السبع وعسقلان وطولكرم . واضربت عائلات الاسرى طول فترة الاضراب في السجون وذلك في مقر الصليب الاحمر الدولى في القدس المحتلة . كما كانت هناك العديد من اعمال التضامن مع اسرى نفحة في المناطق المحتلة وفى اسرائيل .

وفى ٢٠ تموز ١٩٨٠ عقدت عصبة حقوق الانسان مؤتمرا صحفيا لها عن الاضراب . وحذر المتحدثون من الاخطار الجديدة التى تتهدد حياة اسرى نفحه الراهنى القوى بفعل السجن لفترات طويلة . وفى اعقاب هذا المؤتمر الصحفى عقدت وزارة الداخلية مؤتمرا صحفيا مصغرا اعلنت فيه ان كل شيء في سجن نفحه على ما يرام وان الاضراب هو عمل سياسى يقوم به الاسرى ولا رابط يربطه بظروف سجنهم .. وهذه الظروف جيدة ومتطورة .

في ٢١ تموز ١٩٨٠ نقل ٢٦ اسيرا من سجن نفحه الى سجن الرملة . وفى ٢٢ تموز اعلن مدير السجون انه في اليوم نفسه توفى الاسير محمد على الجعفرى في مستشفى « اساف هروفيه » بسبب التهاب رئوى . وفى ٢٤ تموز اعلن عن وفاة الاسير الثاني راسم حلاوة . وكلاهما سجن لفترات طويلة .

وفى زيارتى للسجن بتاريخ ٢٥ تموز جمعت شهادات من الاسرى موكلى في حين كانوا لا يزالون تحت تأثير ما حدث لزميليهما . واخبرنى الاسرى يعقوب دوانى ومحمد خليل حسان ورنعت نجار عن الضربات القاتلة التى وجهت اليهم بعد وصولهم الى سجن الرملة بهدف كسر اضرابهم وذلك ليتلقن من بقى في نفحه الدرس . وكشفوا امامى عن علامات الضرب على اجسامهم واخبرونى ان زميليهما الشهيدين ضربا ايضا وانهم سمعوا صراخهما . وتحدثوا عن ضعف الجعفرى بشكل خاص والذى لم يقو على الوقوف ووجهه الى الحائط وضرب المرة تلو الاخرى بسبب ذلك .

وفى الحال ارسلت بشكوى مفصلة لوزير الداخلية وللجنة التى عينها في اليوم نفسه . ووضعت في هذه الشكوى ما رأته عيناى واثبت شكوى موكلى . وطالبت ايضا باجراء فحوص طبية فورية لكى تتمكن اللجنة من التثبت مما رأيته شخصيا . ويكفى العثور على آثار التعذيب الوحشي على اجسام موكلى . كما اخبرنى الاسرى ان الطبيب فحصهم بعد الضرب ولهذا طلبت ان يفحص اذا اثبتت هذه الحقائق في التقارير الطبية والتى كنت على استعداد لتقديم شهادة مشفوعة بالقسم حولها امام اية هيئة .

وفى يوم ٢٩ تموز زرت سجن نفحه اى بعد ان زاره اعضاء اللجنة بيوم واحد ، حيث فحصوا ظروف السجن وقابلت بعض المضربين . وفى ظروف الارهاب التى اوجدها السجانون الذين صرخوا — « ليت كل هؤلاء الاسرى يموتون » ظهر بشكل بارز تفاؤل الاسرى الذين قابلتهم . التقيت في ذلك اليوم بالاسرى بسام السايح ونجاح علبان وزهير ملاعبى . واخبرنى هؤلاء الاسرى بان اعضاء اللجنة على ما يظهر اقتنعوا بان مطالب الاسرى عادلة .

وفى الخامس من آب اعطيت بشهادتى امام اللجنة التى اجتمعت في سجن الرملة . ومباشرة بعد ان تحدثت عن مكان هذا السجن الرهيب وان فكرة شيطانية فقط يمكنها ان تختار هذا المكان قيل لي — صحيح ان السجن بعيد عن مركز البلاد ولكن عدا ذلك فان موقعه جيد وطبيعي جدا . وقرر اعضاء اللجنة ان سبب الاضراب هو سياسي لا اكثر ولا اقل . وبعد ان تحدثت عن تفاؤل الاسرى ، واقوالهم بتاريخ ٢٩ تموز ذهل بعض اعضاء اللجنة وطالبني بعضهم باخبار الاسرى ان عليهم ان لا يتوقعوا اى انفراج .. لكنني رفضت ذلك .

بقلم المحامية فيليتسيا لانغر

اما بخصوص الضرب وظروف وفاة الاسرى فقد واجهت سدا منيعا . واتضح ان اللجنة لم تحقق مع اى من المشتكين حتى ذلك اليوم . ولم تدون اية اشارة في استماراتهم الطبية عما وجدته من اثار الضرب والتعذيب وعلى الرغم من شهادتي التى قدمتها للجنة . وقال لي اعضاء اللجنة انهم يصدقون السجانين الذين شهدوا بانهم لم يضربوا اى اسير ، اما بخصوص الاثار على اجسامهم فهناك احتمال مبدئي ومقبول وهو ان الاسرى سببوا ذلك بانفسهم او ان هذه الاثار نابعة من سفرتهم الطويلة في سيارة الشرطة او لاية اسباب اخرى عدا الضرب طبعا . اما بخصوص وفاة الاسرى فان احدا لم يلمسهم حسب ادعاء اعضاء اللجنة امامي . « ليس سرا ان هؤلاء الاسرى يرغبون في تسويد اسم الدولة وعليه فلم يرتدعوا وسببوا هذه الاضرار لانفسهم وذلك ليتمكنوا من اتهام السلطات » . هذا ما قاله لي اعضاء اللجنة . واعترف انه في تلك اللحظة تلاشت كل توقعاتي المتفائلة من انه ستخرج الحقيقة عن وفاة الاسرى بسبب اثم لم يقترفوه او ان تعلق توصيات مفيدة بخصوص التعليمات او اى امر اخر بخصوص الشرطة وتصرفاتها .

ولنعد الان الى التقرير الذى سلم لوزير الداخلية في ٢٤ آب . في المقدمة بحث التقرير بمسببات الاضراب. وجاء فيه : « ان مشكلة السجناء الامنيين قائمة منذ قيام الدولة . الا ان هذه المشكلة ازدادت حدة بعد حرب الايام الستة ، التى منحت رجال الامن توجها سهلا لقواعد انطلاق واماكن تنظيم العمليات التخريبية . هذا التوجه الذى جاء بنجاحات كبيرة في حل حوادث التخريب ومن هنا ازداد عدد السجناء » .

ويتابع التقرير : « نرى دولة اسرائيل في اعمال الارهاب جريمة جنائية نحاكم بموجبها مرتكبيها » وعلى الرغم من ان احد مستشاري اللجنة هي حقوقي الا انه يظهر ان القانون الدولي بعيد جدا عنه . كما انه لا يعرف الحقائق البدهية الاولية وبان هؤلاء الاسرى يلاقون العقاب الشيطاني الذى لا ينص عليه اى قانون جنائي لاى رفض للاحتلال وانهم لدى محاكمتهم يمنعون منهم حتى تلك الظروف التى يتمتع بها السجين الجنائي .

ويصف التقرير اسباب نقل هؤلاء الاسرى لسجن نفحه والاحكام لذلك ومن التفسيرات يصبح واضحا ان هذا السجن اعد خصيصا للاسرى « المتمردين » كما زعمنا في السابق .

اما في الجزء الذى خصص للشهادات التى استمعت اليها اللجنة والذى لا يحوى اى ذكر للشهادتي فجاء — « لقد اعلن الاسرى الذين التقت بهم اللجنة ان الاضراب حدث دون اى اتصال مع عناصر سياسية . وان الاضراب اعلن على اساس المطالبة بتحسين الظروف . لقد كرر الجميع وبالاسلوب واللهجة نفسها انهم يعدون بانهاء الاضراب فورا مع تحسين ظروفهم اى اذا ضمن لهم تنفيذ مطالبهم » . وعلى الرغم من ذلك ودون الاشارة الى اساس حكمها تعلن اللجنة ان الاسباب للاضراب هى سياسية وان قيادة الاضراب تبث من الخارج لان ظروف سجن نفحه حسب الافضل من تلك القائمة في السجون الاخرى.ولكن ماذا تفعل حين يحوى التقرير نفسه تناقضا كليا مع هذا الحكم والذى يوضح شعور الاسرى وانطباعاتهم الايجابية بعد الحديث مع اعضاء اللجنة في سجن نفحه بتاريخ ٢٨ آب . جاء في صفحة ٨ من التقرير ما يلى :

غرف النوم :

الانارة : وفق ما هو متعارف عليه دوليا فان الانارة في غرف السجن يجب ان تكون بصورة تمكن فيها السجين من القراءة دون انارة كهربائية نهارا . وهذا الشرط غير متوفر بسبب ظروف الانارة .

التهوية : ان النقد الصغير وباب الصفيح المحكم لا يسمحان بوجود تهوية كافية ويسببان حالات من الاختناق يشعر بها السجناء .

المنافع : ان غياب مكان للاستحمام يصعب الحفاظ على النظافة الشخصية .. ويضطر المستحم الى حنى ظهره حتى الارض ليتمكن من استعمال حنفية الماء . كما ان فتح باب المنافع يسبب انتشار الروائح في الغرفة .

ساحة الفسحة : ان ساحة الفسحة صغيرة جدا ومنخفضة ولا يمكن ان تسمح بالقيام باى عمل رياضي فيها .

الزيارة :

لقد صرخ اسرى نفحة ضد هذه الظروف قبل الاضراب الا ان احدا لم يصغ لهم . واذا كانت هذه الظروف في نفحه افضل مما هو قائم في السجون الاخرى فانه في هذه الحالة يمكن الاعلان عن جميع السجون قبورا يدفن بها الادميون .

اما بخصوص التعذيب والضرب فقد رفض التقرير كل شكاوى الاسرى دون ان يفسر ذلك . ان كل سجاني « الرملة » ، المرض والطبيب وباختصار كل سلك السجن ، كان على ما يرام ذاك المساء ٢١—٧—١٩٨٠ . ولكن التقرير لم يشر الى « الضرب الشخصى » بهدف تسويد اسم الدولة كما قيل امامى . لم يبق الا تطهير اولئك الذين « اعتنوا » بالضحيتين الجعفرى وحلاوه لتكون الصورة المثالية كاملة . وهذا ما فعلته فعلا اللجنة .

(صفحة أ) الاسير محمد على الجعفرى : (٣٤)

١ — تناول الطعام بارادته الحرة.

٢ — لدى تحديد اسباب الوفاة تقرر انها « التهاب رئوى » .

٣ — لا تحديد واضح لظروف تسرب السائل الى رئتيه .

لدى تحديد المرض في عيادة « اساف هروفيه » دون : « وصل مع قصة تقول انه انهار في سيارة الاسعاف في طريقه الى سجن الرملة .. » لم نر آثار الضرب الا ان مسارب التنفس امتصت مواد سائلة كثيرة .

وبتلخيص طبى آخر جاء « يمكن الافتراض ان جعفرى كان مرهقا جدا وان وضعه العام كان في تدهور » . واضح ومعروف انه بعد فترة طويلة من الاضراب عن الطعام لا يمكن اطعام المضرب بكميات كبيرة ، بل يجب اعطاؤه كميات قليلة وعلى فترات متباعدة لان امكانية استيعاب معدته قليلة . « يمكن الاعتقاد انه كان يجب اطعام الاسير وفق ذلك » اى كميات قليلة .. « ولعل الوجبة المضاعفة التى اعطيت للجعفرى في ذلك المساء كانت هى القاتلة » .

اما بخصوص راسم حلاوه — ٢١ عاما — فقد قيل ان هذا الاسير اطعم بالقوة وان سبب الموت كان التهابا رئويا . كما لاحظنا رائحة تعفن وظواهر غنغرينا .

لقد رفض هذا الاسير الطعام بالقوة . وحشا المرض التربيج في فمه بالقوة في الوقت الذى امسك ضابط آخر بيدى الاسير لاويا اياهما الى الخلف . ونفى التقرير اى لجوء للقوة استعملها احد الضباط .

كما ان التقرير يقرر انه لم يعثر على اية آثار لاستعمال القوة على جسد راسم حلاوة . ولكن « يظهر انه حدثت بعض الاخطاء » .

١— لقد حشر التربيج من طريق الفم المفتوح وبذلك لم يتمكن الاسير من البلع وبهذا يتم توجيه التربيج الى المعدة .

٢— شهد المرض انه قرر ان التربيج وصل الى المعدة بالاعتماد على سيلان السائل من التربيج . ولكنه لم يفحص محوى المعدة قبل ان يقوم بعملية الاطعام .

٣ — يجوز ان تكون الكمية اكبر من المطلوب اذا اخذنا بعين الاعتبار وضع الاسير بعد اضراب عن الطعام ٣ ايام . حتى هنا ما يقوله التقرير .

بعد كل ذلك قررت اللجنة انه لا مكان لاتهام اي انسان حتى بالاهمال الذي تسبب بوفاة الاسيرين . وبعد التوصيات بتحسين بعض ظروف السجن وتغيير اسماء الاسرى من « سجناء امنيين » الى « سجناء مخربين » حلت اللجنة وعاد كل من اعضائها الى بيته والى مكتبه بعد القيام « بالتحقيق » . وشعر الوزير بالارتياح ولم يشعر معه العدل بذلك .

وفى النهاية لم يبق الا القول ان كل هذا التوجه نحو اسرى الاحتلال ، وكان السلطات تعمل لهم معروفا ، وذلك بابقائهم في هذه الظروف وليس في اسوا منها يتنافى والقانون الدولي . يقول البند ٧٦ من وثيقة جنيف الرابعة ان « اسيرا من منطقة محتلة عليه ان يقضي فترة محكوميته في المنطقة المحتلة وليس خارجها لكي لا يفسر الامر وكانه طرد من الوطن . ويجب ان تكون ظروف سجنه انسانية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى » . بالاضافة الى ذلك يقول البروفيسور جان فيكتا — ان اسرى الاحتلال ومهما فعلوا بدافع وطني يمنع التوجه اليهم كما تتوجه السلطات للسجناء الجنائيين العاديين . وتجدر الاشارة الى ان الحقوقيين يرون ذلك في اسرى الاحتلال وكذلك الراي العام العالمي وان الرغم من كل محاولات سلطات اسرائيل تسويد صفحة هؤلاء الاسرى.

ومهما يكن من أمر فانه من المعروف في العالم كله وبصورة اوسع من اي وقت مضى ان الاسرى الفلسطينيين سواء في سجون المناطق المحتلة ام في اسرائيل هم اسرى سياسيون . هذه هى الحقيقة التي لا تغيرها التسميات والصفات التي يطلقها مختلف الوزراء . ومقابل ذلك ليس بامكان اى لون في العالم او مادة ان تطهر اولئك الذين يبنون السجون في الصحارى والذين يجبرون الاسرى على الاضراب عن الطعام للتوصل الى حقهم في التنفس ورؤية نور الشمس — شمس الصحراء .

« كفاح العمال » :

تقوية العمل النقابى خطوة لدعم النضال الوطنى

القدس — عالجت صحيفة « كفاح العمال » ، التي يصدرها التنظيم الشيوعي الفلسطيني — سريا — في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في عددها الاخير الوضع النقابي في قطاع غزة .

واكدت « كفاح العمال » : ان تطور العمل النقابي في القطاع سيكون احد الاسس التي يرتكز عليها العمل الوطني ضد الاحتلال ولذا فان السلطات معنية بتعثر العمل النقابي وابقائه على حاله من التفكك ، الامر الذي لا يمكن ان يرضي العمال والحريصين على مصلحة الطبقة العاملة في القطاع المحتل .

وعبرت النشرة عن املها في ان تخرج النقابات من حالة التفكك هذه .

حول كتاب « جــذور الوصاية الاردنية » — بقية

شرتوك له . حتى انه قام — بمساعدة بريطانيا — بتجميع الحركة الوطنية الاردنية التى حاولت مد العون للحركة الوطنية الفلسطينية .. ومن ثم سعيه لشق الحركة الوطنية الفلسطينية هذه .

وحين تحتدم الامور يطلب المعونة من الحركة الصهيونية لاخراج الزعماء التقليديين من الوضع المحرج الذى وقعوا فيه .. فيطلب وقف الهجرة الى فلسطين وتحويلها الى عبر النهر .. وهكذا يظهر بوضوح ان معارضته للهجرة لم تكن مبنية على اسس مبدئية . ويضاعف دوره بضغطه على اللجنة العربية العليا بفك الاضراب دون الحصول على اية مكاسب سياسية منه . ويرسل موفدا عنه الى الوكالة اليهودية ليبسط امامها ما جرى في الاجتماع ، بالاضافة الى توكيل هذا الموفد بممارسة الضغط على الزعماء الفلسطينيين الذين عارضوا الامير الراى .

كما ونرى في مكان آخر جهات عربية اخرى ، نورى السعيد مثلا الذى قابل المندوب السامى . ولم تكن اقتراحاته وشروطه بفك الاضراب تختلف عن اقتراحات الامير وشروطه.

وحين قدمت اللجنة الملكية البريطانية لتدارس الوضع يقوم الامير بممارسة الضغط على اعضاء اللجنة العربية للتعاون مع اللجنة الملكية .. وكان له الدور الكبير في حدوث الانشقاق في اللجنة العربية .

ويعمل الامير على مقاومة نتائج مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطينى الذى عقد في سوريا . ويقول انه عازم على اخذ معالجة القضية الفلسطينية على عاتقه ، وانه سيعالجها بالطريقة التى يراها مناسبة (!)

وكيف فعل ذلك ؟!

بملاحقة «الارهابيين» الذين عملوا على تهريب الاسلحة الى فلسطين ، ومقابل ذلك توجه الى الوكالة اليهودية وسلطات الانتداب مطالبا بميزانية اضافية لسد النفقات.

وعقب اندلاع الحرب العظمى الثانية ، والتطورات التى حدثت بسببها ، حاول الامير استغلال الطقس البريطانى — الفرنسى لطرح مشروع المملكة العربية لبسط نفوذه على فلسطين . من هنا فان مشروع الملك الاردني، لبسط نفوذه في الضفة الغربية، وبرنامجه لمملكة عربية متحدة ليس بجديد .

وتتوثق العلاقات اليهودية ، ويقوم الامير بمساعدة الاخيرة بتتبع نشاط المفتى ليس في فلسطين فحسب بل وفى الاقطار العربية .

ان الاتصالات بين الرجعية العربية والوكالة اليهودية لم تنته بعد قيام الدولة اليهودية .

ان كل تلك الاتصالات كانت تتم بشكل سرى جدا .. ولم يكشف بعد النقاب عن وثائقها ، فبين الحين والآخر كنا نسمع عن اجتماع هذا القائد الصهيونى او ذاك بالملك حسين او غيره من « الزعامات » العربية .

وهكذا فان زيارة الرئيس المصرى للقدس ومبادرته لم تكن « قنبلة صحفية » ولم تكن مفاجأة .. بل سبقتها اتصالات مكثفة اعدادا لها . ولم تكن اتفاقات « كامب ديفيد » الا تتويجا لتلك الاتصالات بين الرجعية العربية والقيادة الصهيونية ، بواسطة القوى الاستعمارية في المنطقة .

وكلمة اخيرة فان اهمية الكتاب تكمن في اعطائه صورة واضحة لخيانة الرجعية العربية مرفقة بالوثائق هذه الخيانة التى وان كانت لم تخف عن وعى الناس فانها كانت تأتى في مقولات عامة بعيدة عن الحقيقة العلمية الواضحة .

الكتاب ملىء بالوثائق ، وهو دراسة اولية كما جاء في مقدمة المؤلف ، ولم يعط صورة واضحة عن الحقبة التاريخية التى يبحث فيها على جميع نواحيها ، بل يبقى مجموعة من الوثائق التى تم الكشف عنها في الارشيف الصهيونى المركزى ، واهميتها ان المكتبة العربية تفتقر او تفتقد مثل تلك الدراسات ، وعلى ما يظهر لكون الانظمة العربية مجتمعة شريكا فاعلا في عملية المؤامرة الكبرى .

ويكتسب الكتاب اهمية قصوى في هذه المرحلة المصرية التى تحاك فيها كل المؤامرات ضد الشعب الفلسطينى .

واخيرا نحن في انتظار المزيد من هذه الدراسات الرائدة والجادة .

(*) جذور الوصاية الاردنية — الدكتور سليمان بشير ، القدس ١٩٨٠ .

(القدس)

بولونيا يا وطنى — بقية

بسبب زعيق سيارات البوليس التى تبحث عن طفل اختطفوه والقوا بجثته في بئر .

هذه هى حالة الوطن ! بولونيا ! الوطن الجريح الذبيح الطريح الفراش ، الخائف من افتتاحية « معريب » ، يحتل عناوين الصحف ويشغل بال الناس .. لم اصدق ان في تل ابيب انشغل الناس في الحديث عن بولونيا اكثر مما انشغل سكان وارسو .. غريب .. منذ متى يصدق اهالى حيفا ان العمال في بولونيا يستطيعون ان يعلنوا اضرابا عن العمل والحكومة تتفاوض معهم وتلبى طلباتهم ؟ غريب . اين تقع بولونيا ؟

لم نصدق اننا عدنا الى ارض الوطن !

اخطـــار عدوان جديد على لبنـــان

اسرائيـــل تحشد قواتهـــا والانعـــزاليون ينشطــون

بيروت — حذرت صحيفة « السفير » البيروتية يوم الاحد الماضي ، من اخطار انفجار جديد في الشرق الاوسط تسببه عملية اجتياح واسعة لاراضى الجنوب اللبنانى تعد لها اسرائيل بالتعاون الوثيق مع عصابات الانعزالى الفاشى سعد حداد .

وذكرت الصحيفة ان القوات الاسرائيلية تقوم بحشد قواتها في الشريط الانعزالى وعلى طول الحدود مع لبنان . كما انها تزيد من استفزازاتها العسكرية برا وبحرا وجوا .

وذكرت انباء بيروت ان البحرية الاسرائيلية قصفت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين قرب مدينتى صور وصيدا ، يوم السبت الماضى ، وحاولت القيام بعملية انزال في الرشيدية وراس العين . الا ان القوات الفلسطينية — اللبنانية الوطنية المشتركة افشلت هذه العملية. كما حلقت الطائرات العسكرية الاسرائيلية فوق بيروت لثلاثة ايام متواصلة .

وربطت الانباء ما بين تصعيد الاعتداءات الاسرائيلية وبين تحركات الانعزاليين سواء في الشمال او الجنوب وخرجت بالنتيجة — ان حكام اسرائيل والانعزاليين يخططون لتنفيذ مؤامرة واسعة على لبنان واراضيه وعلى حركة المقاومة الفلسطينية .

هذا وكان الوضع المتفاقم في الجنوب اللبنانى احد المواضيع الرئيسية على بساط المباحثات الفلسطينية السورية الاخيرة التى جرت في دمشق بين عرفات والاسد .

واكد الرئيس السورى لعرفات ان سوريا ستدعم منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الشرعى في لبنان وستتصدى لاى عمل عدوانى تشنه اسرائيل .

كذلك اكد كبير مراقبى قوات الطوارىء الدولية أمس الاول ، الاحد، ان اسرائيل فعلا تقوم بحشد قواتها على الحدود اللبنانية الاسرائيلية تمهيدا لشن مثل هذا العدوان .

موسكو وعدن :

توسيـع التعـاون الاقتصادى والفنى

موسكو — عقدت في موسكو ، من ٨/٢٩ وحتى ٩/٥ ، الجلسة الاولى للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وتم التوقيع على بروتوكول بين الحكومتين السوفييتية واليمنية بشأن توسيع التعاون الاقتصادي والفني .

وتنص وثائق البروتوكول على تطوير العلاقات في مختلف المجالات مثل الزراعة والثروة السمكية وتوليد الطاقة والبناء .

صرخة ٣٣ منظمة طلابية :

يــا شرفــاء العــالم انقذوا حيــاة الوطنيين العراقيين !

صوفيا — خاص بـ « الاتحاد » — وجهت ٣٣ منظمة طلابية عربية واجنبية يتلقى اعضاؤها دراستهم الجامعية في جامعات بلغاريا الاشتراكية ، في الاسبوع الماضي ، برقية الى نظام صدام حسين ادانت فيها بشدة عمليات القمع الدموي الجديدة التي يتعرض لها ابناء الشعب العراقي البررة .

وطالبت المنظمات الطلابية السلطات العراقية باطلاق سراح المناضلة عايدة ياسين ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي وكل المعتقلين السياسيين وايقاف اعمال القمع الدموي هذه فورا .

هذا كما وجهت ٣٤ منظمة طلابية عربية واجنبية مذكرة الى كل من اتحاد الطلاب العالمي واتحاد الشباب الديمقراطي العالمي واتحاد النساء الديمقراطيات العالمي ومجلس السلام العالمي ومنظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الانسان .

واستعرضت المنظمات الطلابية في مذكرتها اعمال القمع والتعذيب في اقبية نظام صدام حسين والتي ذهب ضحيتها عبد علي عبيد وهاني وهاب والمهندس اسماعيل خليل والطالب عصام خليفة والمناضل جبار هادي ، هذا بالاضافة الى شهداء اخرين سقطوا شهداء بعد اطلاق سراحهم بفترة وجيزة . كذلك اختطفت اجهزة الامن العراقية الدكتور صفاء الحافظ والدكتور صباح الدرة .

وناشدت المذكرة بكل الشرفاء وذوي الضمائر الحية ان يصعدوا تضامنهم مع الوطنيين العراقيين .

رغم ارهاب بينوتشيت وطغمته :

شعب تشيلى يخلد ذكرى الرئيس أيندى

سانتياغو — احتفل الشعب التشيلي بالذكرى العاشرة لانتصار الوحدة الشعبية في انتخابات الرئاسة على الرغم من ارهاب واضطهاد الطغمة العسكرية الفاشية بزعامة بينوشيت.

وتفيد وكالات الانباء ان الاجتماعات والمظاهرات جرت في العاصمة والمدن التشيلية الاخرى ، وعقدت الاجتماعات التي شارك فيها ألوف طلاب جامعات تشيلي تخليدا لذكرى الرئيس سالفادور ايندي، الذي قتله رجال الطغمة الفاشية في الحادي عشر من ايلول ١٩٧٣ .

كما وعقد اجتماع في المقبرة التي دفن فيها ايندي .



ايندى

واشارت وكالات الانباء الى اتباع حركة الاحتجاج في البلاد ضد ما يسمى الاستفتاء الذى ينوى الدكتاتور بينوتشيت ان يجريه في هذا الشهر حول ما يسمى « الدستور الجديد » .

الصـين :

فينــغ وبينــغ صـــراع وهبــوط !

بكين — اعلن ، الاحد الماضي ، عن تغييرات في الحكومة الصينية باستقالة رئيس مجلس الدولة هوا كو فينغ من منصبه . وقيل انه سيبقى رئيسا للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني .

واستقال كذلك سبعة نواب لرئيس الحكومة من مناصبهم بما فيهم دين هياو بينغ وقيل ان بينغ سيحافظ على منصبه كنائب لرئيس اللجنة المركزية .

وصادقت، الاربعاء الماضي، دورة المجلس الصيني لممثلي الشعب التي تجري حاليا في بكين على التغييرات في الحكومة .

وتقول وكالات الانباء في تعليقها على هذه التغييرات انها انعكاس للصراع الانقسامي في القيادة الصينية .

ومن ناحية اخرى ذكرت مجلة « نيو ويف » الهندية الاسبوعية ان الولايات المتحدة تعمل على اقامة محطتين امريكيتين عسكريتين للتجسس في الاراضي الصينية .

وجاء في المقال ان المحطتين ستستخدمان للاستطلاع ضد الاتحاد السوفييتي والهند .

وكتبت المجلة تقول ان المباحثات حول بنائهما تجري في بكين خلال الرحلة التي بداها الى الصين نائب وزير الدفاع الامريكي .

وتشير « نيو ويف » الى ان هذه الاتفاقية تعتبر خطوة اخرى على طريق انشاء حلف عسكري بين بكين وواشنطن يشكل خطرا على السلام العالمي .

جبهة الصمود والتصدى :

يجب طرد الصومال وعمان من الجامعة العربية

دمشق — طالبت دول جبهة الصمود والتصدى الامانة العامة للجامعة العربية بطرد نظامى الصومال وسلطنة عمان من عضوية الجامعة العربية . وجاء هذا المطلب بعد ان قدم هذان النظامان القواعد والتسهيلات العسكرية للقوات الامريكية التابعة لما يسمى بـ « فيلق الرد السريع » العدوانى ، الامر الذى افقدهما استقلالهما السياسى واشارت الدول الاعضاء في الجبهة (سوريا واليمن الديمقراطى وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية) ان المطالبة بطرد هذين النظامين تتفق وميثاق الجامعة العربية .

وكالة الانباء الانغولية :

حكـم الابارتهايـد يستمـر فى استفزازاتـه العدوانيـة ضـد جمهوريـة أنغـولا

لواندا — اشارت وكالة الانباء الانغولية الى الاستفزازات المسلحة الجديدة التي تقوم بها ، مؤخرا ، جمهورية جنوب افريقيا العنصرية ضد جمهورية انغولا .

وقالت وكالة انباء انغولا ان جيش وطائرات جنوب أفريقيا هاجمت مرارا القرى القريبة من الحدود في منطقة « كونين » وقتل جنود جنوب افريقيا الناس العزل ودمروا المنشآت العمرانية .

وقصفت في اواخر الشهر الماضي قاذفات القنابل التابعة لسلاح الجو في جنوب افريقيا مدينة « كسيما » مما ادى الى مقتل ١٥ شخصا كما قتل ١٣ شخصا في اثناء هجوم القوات العنصرية على احدى القرى الانغولية .

يجرفــون ارباح النفط ويتهمون البلدان النامية

لندن — افادت رئاسة شركة النفط الاحتكارية « بريتيش بتروليوم » — النفط البريطاني — في لندن ان مداخيل الشركة زادت على المليار دولار في النصف الاول من هذا العام وذلك بزيادة ٤٠٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي .

ويشير الاقتصاديون الى ان مداخيل الاحتكارات النفطية الرئيسية الاخرى ازدادت بنفس المقدار . ويثبت ذلك مجددا بطلان ادعاءات وسائل الاعلام الغربية ومموليها بان البلدان المنتجة للنفط هي المسؤولة عن زيادة الازمات في اقتصاد العالم الرأسمالي في حين ان شركات النفط الغربية بالذات ، كما تدل مداخيلها ، هي التي تسبب العجز المصطنع في المحروقات لزيادة اسعارها وارباحها الطائلة وتقوم بنهب ثروات الشعوب وتمنع اقتصادها الوطني من من التطور المستقل .

أمريكا وحقوق الانسـان :

ابشـع الجرائـم فى ابشـع الانظمـة !

واشنطن — يقبع في سجون الولايات المتحدة الوف المعتقلين السياسيين . هذا ما صرح به القس الامريكي بنيامين تشيز في حديث لصحيفة « سوفيتسكايا روسيا » واضاف انهم يتعرضون للتعذيب الوحشي وتاثير المستحضرات التي تدمر نفسية وشخصية الانسان . وفي اغلب الاحيان يزجون بهم في مستشفيات الامراض العقلية .

وقال القس تشيز انه على المشتركين في الاجتماع الدوري الذي سيعقد في مدريد ان يبحثوا مسالة خرق اتفاقيات هلسينكي حول حقوق الانسان في الولايات المتحدة .

لقد قضى القس تشيز نفسه عدة سنوات في السجن بتهمة ملفقة واطلق سراحه تحت ضغط الراي العام العالمي ولا يزال حتى الان تحت المراقبة البوليسية .

شعبنـــا في طمـرة يبنـى ويعمــر رغم انف تشطيبـات اسرائيـل كينـغ

طمرة ــ لمراسلنا ــ كان مجلس طمرة المحلي قد اقر ميزانيته العادية لهذا العام والبالغة ١٨٠ مليون ليرة وهي الحد الادنى من احتياجات القرية . وتبين في الجلسة التي عقدتها ادارة المجلس المحلي مع ممثلي حاكم اللواء كينغ اياه ، ان ((سيادته)) قام بتشطيب ٦٧٪ من الميزانية .

هذا وعقد المجلس المحلي جلسة خاصة للاعتراض على خسف الميزانية (من ١٨٠ مليونا الى ٦٠ مليونا ؟!) . والغريب في الامر ان رئيس المجلس سابقا ، زكي ذياب ، ايد التشطيب ولم يوافق على الاعتراض (!!) . ومن الجدير بالذكر ان ميزانية مجلس طمرة المحلي لعام ٧٩/٨٠ ، ايام رئاسة زكي ذياب ، كانت ٢٤٫٥ مليون ليرة !

كما وقدم المجلس المحلي اعتراضا على التشطيب في الميزانية غير العادية . وتبين من الملاحقات والمطالبات ان وزارة المعارف وافقت على منح هبة ١٠ ملايين ليرة لاتمام المدرسة ((و)) و ٣٫٥ مليون ليرة للمدرسة ((د)) و ١٣٫٥ مليون ليرة كقرض لبناء مدرسة المعوقين .

وزار القرية وفد عن وزارة المعارف من اجل تمويل المدرسة الشاملة . وتكتفي الوزارة بتقديم الوعود مع ان الرخصة وتحضير الارض للبناء والحفريات جاهزة .

وبفضل الادارة الجبهوية الدمقراطية في المجلس فان العمل في اتمام وتنفيذ المشاريع جار على قدم وساق . وسيقوم مهندس المجلس المحلي ، قريبا ، بانجاز خارطة لتوسيع ارصفة الشوارع داخل القرية .

عمـل تطـوعي وانجازات ضخمـة

لبى ، خلال العطلة الصيفية ، العديد من عمال الاصبغة نداء رئيس المجلس المحلي ، السيد عباس حجازي ، وقاموا بدهان ٧ مدارس قبل افتتاح السنة الدراسية ويقدر ما وفره العمل التطوعي بحوالي ربع مليون ليرة .

وتستعد ادارة المجلس المحلي لاقامة حفلة وتقديم الجوائز الرمزية والشهادات التقديرية للعمال الذين اسهموا في العمل التطوعي .

كما وتم تجهيز جميع المدارس بالقرطاسية وغيرها .

ومن الانجازات الضخمة كذلك تجهيز مدرسة خلة الشريف وتنفيذ اعمال قصارة وتبليط ومد شبكة كهرباء وصب المزايكا ومد شبكة انابيب فيها . وسيعلن المجلس المحلي عن مناقصة لتعبيد ساحة المدرسة . كذلك اقيمت غرفة تدريب منزلي وتم صب العديد من الجدران وبناء ١٤ غرفة تدريس في المدرسة ((و)) وبناء المراحيض في المدرسة (ج) وايصالها بالتيار الكهربائي .

ويستعد المجلس المحلي لاقامة مخيم للعمل التطوعي ، لمدة ثلاثة ايام ، قبل نهاية تشرين الثاني المقبل .

المطالبة باطلاق سراح سمير ابو الهيجا

قام البوليس والشين بيت ، ١ــ٩ ، بمداهمة بيت الشاب سمير ابو الهيجا بعد اكثر من ٢٠ يوما من وصوله البلاد وتمت عملية اعتقاله في الثانية بعد منتصف الليل .

ومن الجدير بالذكر انه على اثر كل مرة يعود فيها سمير ابو الهيجا الى البلاد تقوم الشرطة باعتقاله لاسبوع او اسبوعين ثم تطلق سراحه دون توجيه اية تهمة لـه .

ويفيد مراسلنا بان محاميي المعتقل يعتقدون انه لا يوجد مبرر لاعتقاله وسوف يقدمون استئنافا للمحكمة المركزية من اجل اطلاق سراحه .

نقابـة رنتجـن تحيي كتلة الجبهـة

تـل ابيب ــ لمراسلنا ــ تلقى الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، رسالة شكر وتقدير من رمتاي نعيم ، رئيس اللجنة القطرية لنقابة فنيي رنتجن يحيي فيها الجبهة باسم منظمته على دعمها لكفاحهم من اجل حقوقهم . ويذكر ان كفاح فنيي رنتجن دام عشرة اشهر عملوا خلالها بقوة الاوامر الالزامية وفي النهاية حصلوا على حقوقهم .

هذا وجاء في الرسالة : انني ورفاقي ، فنيي رنتجن ، نكن لك ولكتلتك في الهستدروت واجب الشكر العميق والتقدير على دعمكم الثابر لنضالنا العادل طول الوقت . لقد زرع تاييدكم لنا التشجيع الذي كنا في امس الحاجة اليه . لو ان جميع الكتل في الهستدروت تصرفت مثلكم لكان مضمونا نجاح العاملين في نضالاتهم العادلة .

تحية واحتراما شديدين
رمتاي نعيم
رئيس اللجنة القطرية
لنقابة فنيي رنتجن

عرب راهط يرفضون الوصاية

راهط ــ من حسين العبرة ــ عاد اهالي قرية راهط العربية في النقب (١٤ الف نسمة) واكدوا رفضهم للمجلس المعين لادارة شؤون قريتهم واعتبروا قرار وزارة الداخلية تثبيت تعيين المجلس في ٢٨ الجاري استهتارا بارادة الاهالي ومحاولة لفرض الوصاية عليهم .

وكانت السلطات قررت منذ عدة اشهر تعيين مجلس محلي مؤلف من ١١ شخصا (اربعة من اليهود ــ مع العلم ان قرية راهط لا يسكنها اي يهودي ــ و ٧ مشايخ تم اختيارهم على اساس الموقف السياسي) . وقد عارضت جماهير راهط هذا التعيين وبمبادرة بعض الشبان الواعين وقع ٧٥٪ منهم على عريضة تطالب الوزير بان يقرر اجراء انتخابات دمقراطية للمجلس . والتقى حاكم اللواء الجنوبي ، غرديمون ، بوفد عن الشبان واعلن انه يتصرف حسب القانون الذي يجيز له تعيين المجلس المحلي الاول في القرية . وهنا اجابوه : لكن القانون يلزمك بان تجري التعيين حسب نتائج انتخابات الكنيست الاخيرة . فاين تمثيل اعضاء الجبهة الدمقراطية التي فازت بنسبة ٣٧٫٥٪ من الاصوات ؟! حينئذ صمت الحاكم .

ومن الجدير بالذكر ان بين الاعضاء اليهود في مجلس راهط هناك ممثل ادارة اراضي اسرائيل . ويتساءل الاهالي : هل سيكون دور المجلس نهب اراضينا هنا ايضا ؟!

لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي تدعو الى :

بذل اقصى الجهـود وبـأوسع وحـدة لنجاح المؤتمر التاريخي للجماهير العربية

الناصـرة ــ لمراسل ((الاتحاد)) عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعها العادي السادس ، مساء الخميس ٨٠/٩/٤ ، حيث ناقشت الوضع السياسي والمهام النضالية المطروحة امام حزبنا والجماهير .

وقد تراس الاجتماع عضو لجنة المنطقة الرفيق حنا خشيبون ، وقدم سكرتير المنطقة عضو المكتب السياسي لحزبنا الرفيق سليم القاسم بيانا حول الوضع السياسي والمهام المطروحة امام الحزب وامام كل النضال الدمقراطي في البلاد . وقد اشترك الرفاق في النقاش مشيرين الى تجربة الفروع في مختلف مجالات العمل . وقد عكس النقاش الوحدة الراسخة للشيوعيين في منطقة الناصرة وراء الخط الشجاع والحكيم لحزبنا .

وقد دعت لجنة المنطقة في قراراتها الى تجنيد كل الشيوعيين وكل الوطنيين والقوى الشريفة من اجل نجاح مؤتمر الجماهير العربية حتى يكون تجسيدا لوحدة المصير والنضال والمستقبل لهذا الجزء الحي والنشيط من شعبنا الباقي في وطنه ، ولبلورة وتطوير المساهمة الهامة للجماهير العربية في مجمل النضال الدمقراطي العام ضد الفاشية واليمين ، دفاعا عن الشغيلة وضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل . ودعت لجنة المنطقة الى اليقظة ضد تخريبات السلطة الليكودية و ((المعارضة)) المراخية للنيل من وحدة جماهيرنا . كذلك دعت لجنة المنطقة كل الشيوعيين والجبهويين الى مضاعفة الجهود استعدادا لانتخابات مؤتمر الهستدروت في ٨٠/٤/٧ والتحضير الشعبي لمهرجان الصحافة الشيوعية وبذل الطاقات لتنشيط كل عمل الحزب ، السياسي والنقابي والفكري والدمقراطي ، على شرف المؤتمر التاسع عشر لحزبنا الذي يعقد في شباط ١٩٨١ .

وقد عبر الاجتماع عن استنكاره الحازم للجريمة الجديدة للسلطات بهدم البيتين في مصمص ، والتضامن الكامل مع الوقفة الموحدة والشجاعة لاهالي مصمص ومنطقة ام الفحم .

سلام على ((أورشليم))

تل ابيب ــ بينما يقوم بيغن ، رئيس حكومة الليكود ، بالاستعداد المحموم لنقل مكتبه الى القدس المحتلة قامت اخر سفارتين متبقيتين في القدس وهما سفارتا غواتيمالا والدومنيكان بالاعلان عن اغلاق مكاتبهما في القدس والانتقال الى تل ابيب .

وهكذا تكون قد انسحبت جميع الدول التي لها سفاراتها في القدس وعددها ١٣ (عدد مشؤوم ايضا على سياسة حكام اسرائيل) بينها دولة اوروبية واحدة (هولندا) و ١٢ دولة من امريكا اللاتينية .

نعيـم جلعـادي (الجبهـة) في اللجنـة التنفيذيـة للهستـدروت :

عـدم وجود خـرائط هيكليــة ورخص بنـاء يضطر المواطنين العــرب الـى البناء غير المرخص

❋ الليكود والمراخ وسائر الكتل الصهيونية ترفض ادانة ممارسات هدم البيوت العربية ❋

تـل ابيب ــ لمراسلنا ــ بحثت اللجنة التنفيذية للهستدروت في اجتماعها يوم الاثنين الماضي ازمة السكن الخانقة في البلاد . واتهمت في قرارها ، الذي اتخذ باغلبية الاصوات ، حيث رفضته فقط كتلة الليكود ، الحكومة بالعمل على تعميق هذه الازمة . وطالب القرار الحكومة بالعمل فورا على بناء ٥٠ الف وحدة سكن في هذا العام لحل هذه الضائقة .

وقد شارك في النقاش نعيم جلعادي ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . واشار في بداية كلمته الى ازدياد عدد العائلات المحتاجة الى سكن ومن هذه العائلات ٨٠ الف عائلة تعيش في احياء الفقر كما ان هذه الاخطار تهدد ٤٠٠ الف نسمة اخرى وذلك في اعقاب تعديل قانون حماية المستاجر .

وناقش جلعادي في كلمته الادعاء ان تقديم ((المشكنتا)) يساعد العائلات المحتاجة الى سكن . فقال ان ذلك يعني ان يتحول المحتاج الى سكن الى عبد لمدة ٩ سنوات على الاقل لقاء الحصول على شقة وذلك بسبب ربطها بحجم التضخم المالي . واضاف : ان الحل الوحيد لحل ازمة السكن هو بناء شقق بايجار شهري لا يتعدى ال ١٠٪ من الدخل الشهري لهذه العائلة .

واثار ممثل الجبهة الوضع في الوسط العربي فقال انه بسبب عدم وجود الخرائط الهيكلية في القرى العربية ولرفض اقرار رخص العمار يضطر المواطنون العرب الى بناء بيوت لهم دون ترخيص الا ان وزارة الداخلية تطلب من المحكمة اصدار احكامها بهدم هذه البيوت . هذا في الوقت الذي بنى فيه المقاول فيلتس مثلا في تل ابيب بنايات يزيد مسطحها على ٤٠ الف متر مربع دون ترخيص ولم يصدر احد امرا ضده . اني اطالب اللجنة التنفيذية للهستدروت بادانة هذا التوجه الحكومي نحو القرى العربية .

هذا وقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مشروع قرار للبحث طالبت فيه بادانة سياسة الحكومة المعادية للعمال والمشجعة للمبادرة الفردية . وبادانة عمليات الهدم في الوسط العربي التي تنفذها الحكومة المسؤولة عن وجود الابنية غير المرخصة . كما دعا مشروع القرار الى التضامن مع نضال سكان احياء الفقر في القدس وغيرها . ولم يحظ مشروع القرار الذي قدمته الكتلة بتاييد اعضاء الكتل .

مجلس كفر ياسيف : المعارف تتهرب من مسؤولياتها

كفر ياسيف ــ لمراسلنا ــ اصدر الرفيق نمر مرقس ، رئيس مجلس محلي كفر ياسيف ، في مطلع العام الدراسي بيانا الى الاهالي والطلاب والمعلمين تعرض فيه الى اوضاع التعليم في البلدة . وعدد البيان الانجازات الكبيرة والاصلاحات التي ادخلت على المدارس ، الا انه توقف ايضا عند النواقص الكثيرة والتي يعود وجودها ((اولا واخيرا الى تقصير وزارة المعارف ودائرتها العربية الفاضح . فالوزارة والدائرة تتهربان من واجباتهما تجاه مدارسنا بالمماطلة وبالوعود بلا تغطية وحتى بالتزييف)) .

واشار البيان الى انه وعلى الرغم من هذه الوعود لم يتسلم المجلس المحلي اية ليرة . واضاف : هناك نقص بـ ١٤ غرفة مستاجرة . خططنا لتخفيضها الى ٨ غرف . ولكن مدير المعارف العربية نسف المخطط الجاهز للتنفيذ بحجة عدم مناسبته المكان . مع ان مهندسي وزارة المعارف وضعوا على الخرائط اللازمة .

الحـزب الشيـوعي الاسرائيـلي

لجنة التثقيف النظري والسياسي — دائرة الطلاب القطرية

دورة نظريـة للطـلاب الجـامعيين
يومي الجمعة والسبت ١٢ و ١٣ ــ٩ــ١٩٨٠

برنامج الدورة :

■ الجمعة ١٢ــ٩ــ٨٠

ــ من الساعة ١٠٫٠٠ ــ ١٢٫٠٠ ــ عن الاشتراكية في ايامنا ــ المحاضر : دكتور اميل توما .

ــ من الساعة ١٥٫٠٠ ــ ١٨٫٠٠ ــ عن حق تقرير المصير والقضية الفلسطينية ــ المحاضر : زاهي كركبي .

■ السبت ١٣ــ٩ــ٨٠

ــ من الساعة ١٠٫٠٠ ــ ١٢٫٠٠ ــ عن الصهيونية ــ الايديولوجية والممارسة ــ المحاضرة : تمار غوجانسكي .

ــ من الساعة ١٤٫٠٠ ــ ١٧٫٠٠ ــ الازمة الشاملة في اسرائيل والطريق للخروج منها ــ المحاضر : سالم جبران .

ــ من الساعة ١٧٫٣٠ ــ ١٩٫٠٠ ــ اسئلة واجوبة في جميع المواضيع ــ باشتراك زاهي كركبي وسالم جبران .

● استجمام في البحر في الاستراحة بين المحاضرات ●

[على جميع المشتركين الحضور يوم الجمعة ١٢ــ٩ الساعة ٩٫٣٠ صباحا الى نادي ((الاخوة)) في عكا القديمة او الى نادي منطقة عكا في ساحة فرحي] .

● لا تنسوا ادوات الكتابة وملابس الاستجمام ●

تقرير اللجنة التحضيرية المؤقتة ــ بقيــــة

والقومية مؤمنة بعدالة قضيتها وصدق طريقها [illegible]

وفي الوقت نفسه ليحذروا من الوهم بان طاقتهم العسكرية الضخمة قادرة على استبدال قوانين التطور التاريخي بالمدفع .. فلا يمكن في عصرنا ابادة الشعوب او تدمير جماهير مثل الجماهير العربية المتمترسة في مدنها وبلداتها وقراها .. المتعلقة بوطنها حتى الرمق الاخير .

نؤكد مرة اخرى ان حكام هذه البلاد اخفقوا في تشريد الاقلية العربية المشرذمة في عام ١٩٤٨ اقصر باعا من ان يشردوا جماهير عربية متماسكة وطنيا ويقظة سياسيا وقادرة على الدفاع عن حقوقها المشروعة ..

ثالثا : ان ثقة الجماهير العربية بقدراتها النضالية تعود الى اعتمادها على مساندة القوى الدمقراطية اليهودية وعلى النضال العربي ــ اليهودي المشترك وعلى التناقض الجوهري بين سياسة حكام اسرائيل ومصالح الشعب اليهودي الاسرائيلي .. فانتهاجهم نهج محاربة الشعب العربي الفلسطيني والتنكر لحقوقه القومية العادلة ، نهج الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ازاء الجماهير العربية في البلاد يضر حكام البلاد بمصالح الشعب اليهودي الاسرائيلي ضررا بالغا لانهم يدفعون به الى حلقة مفرغة من سفك الدماء والحروب والكوارث .

رابعا : ليست الجماهير العربية في اسرائيل والقوى الدمقراطية اليهودية وحيدتين لا في المنطقة ولا في العالم .. يؤكد ذلك تضامن القوى التقدمية معهما وعزلة حكام اسرائيل الخانقة والتغيير المستمر في توازن القوى الدولية في غير مصلحة الامبريالية الامريكية والرجعية اللتين تؤيدان اولئك الحكام .. ولم يعد يسري مفعول الزعم ان هذه العزلة تعود الى اللاسامية !! فهذه العزلة تعود الى سياسة المغامرة والعدوان والتوسع الاقليمي التي تنتهجها الدوائر الاسرائيلية الحاكمة ..

(في العدد القادم ننشر بقية هذا التقرير المهم وهي القسم الذي يحدد تصور المؤتمر لحل القضية الفلسطينية ودور منظمة التحرير الفلسطينية) .

نبأ غير رياضي
مباراة بيرس ــ رابين : ٣ ــ ١

تل ابيب ــ اسفرت المباراة التي جرت في مركز حزب العمل حول اختيار مرشح الحزب لمنصب سكرتير الهستدروت العام ومنصب المركز الحزبي للانتخابات القادمة ، اسفرت عن فوز بيرس على رابين بنسبة ٣ ــ ١ . فقد فاز يروحام ميشل مرشح جماعة بيرس الهستدروت باكثر من ثلثي الاصوات وكذلك فازت نقابا اراد مرشحة بيرس لرئاسة مجلس نعمات الهستدروتي . كما فاز رافي ادري من زلم بيرس بالترشيح لرئاسة لجنة الحزب الانتخابية وبحوالي ثلثي الاصوات ايضا .

سقط سهوا

في الخبر الذي نشر عن الاجتماع التمهيدي لمؤتمر الجماهير العربية (((الاتحاد)) ــ ٩ــ٩ــ٨٠) سقط سهوا من قائمة المشتركين اسما رئيسي مجلسي دير حنا ، رجا خطيب ، والمغار امين عساقلة . فمعذرة .

على شرف مهرجان الصحافـة الشيوعيـة

● شفاعمرو ــ الشبيبة الشيوعية تنظم ثلاث امسيات سياسية ــ ثقافية :

❋ السبت ١٩٨٠/٩/١٣ ــ ((الصحافة الشيوعية ودورها في المعركة)) مع رئيس تحرير ((الاتحاد)) الرفيق اميل حبيبي .

❋ الاحد ١٩٨٠/٩/١٤ ــ ندوة عن القصة القصيرة باشتراك : حنا ابراهيم ومحمد علي طه ورياض بيدس .

❋ الاثنين ١٩٨٠/٩/١٥ ــ احتفال للشبيبة مع توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة مجلة ((الغد)) .

مهرجـان الصحـافة الشيوعية في ٨٠/١٠/٢٥

شيوعيو المثلث .. وانطلاقة جديـة في مسـابقـة الصحافة الشيوعية



عشية انعقاد مهرجان الصحافة الشيوعية في ١٩٨٠/١٠/٢٥ على جبال الكرمل تنشط مناطق الحزب وفروعه في مختلف انحاء البلاد لاحداث قفزة جديدة لتوسيع توزيع الصحف الشيوعية وحل المشاكل وازالة العقبات التي قد تقف في طريق هذا التوسيع .

وتتباين نشاطات الفروع والمناطق في هذا المجال وتتخذ اشكالا واساليب مختلفة حسب اجتهادات الفروع واسلوب عملها . ومع اننا لم نتلق بعد التقارير المطلوبة والوافية عن سير المسابقة من الفروع والمناطق المختلفة ، الامر الذي نامل ان نحصل عليه في اسرع وقت ممكن ، فقد وافانا مندوبونا في منطقتي المثلث وتل ابيب ــ يافا ببعض استعداداتهم في هذا المجال .

في هذا العدد سننشر عن استعدادات منطقة المثلث كما تظهر في المقابلة الصحفية التي اجرتها مندوبة لجنة مهرجان الصحافة الشيوعية مع الرفيق فازي شبيطة ، سكرتير منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي وننشرها فيما يلي :

■ سؤال : اعرف انكم منشغلون في منطقتكم بالعديد من القضايا . هل انشغلتم ايضا بموضوع الصحافة الشيوعية ؟ ((كيف حالكم)) في هذا المجال ؟

ــ جواب : استطيع القول ان الخطوة الاولى في هذا المجال ، مع انها خطوة صغيرة ، الا اننا خطوناها . فقد قررنا ان نجري في المنطقة فحصا جذريا للاسباب التي تعيق مسيرة زيادة انتشار الصحافة الشيوعية وسبل احداث تغيير للاحسن فيه . لهذا الغرض عقدنا في اب الماضي اجتماعا لاكتيف المنطقة خصيصا لبحث هذا الموضوع .

■ ماذا تقصد بالضبط حين تقول ((الاسباب التي تعيق)) ؟

ــ في بعض الفروع كان هناك هبوط في توزيع الصحف وفي فروع اخرى تكدست ديون كبيرة على الموزعين . سالنا عن السبب وفتشنا عن حلول لهذه المشاكل . وبما ان اجتماع الاكتيف خصص كليا لموضوع الصحافة فقد تمكنا من بحث كل المشاكل وبالتفصيل . ووجه عدد من الرفاق انتقادات حول اساليب العمل في هذا المجال على صعيد الفروع وعلى صعيد المنطقة ورفاق اخرون قدموا انتقادات ذاتية صادقة . وجدير بالذكر اننا دعونا الى هذا اللقاء عددا من الرفاق الذين نشطوا في الماضي في توسيع الصحف ثم توقفوا . اردنا ان نسمع ايضا من هؤلاء الرفاق عن اسباب وعن نشاطهم واردنا تشجيعهم على العودة الى النشاط .

■ وكيف كانت النتائج ؟

ــ اعتقد اننا تعلمنا كثيرا . فقد اتضح خلال البحث انه في بعض الفروع والخلايا لا يوجد انتباه كاف لنشاطات الرفاق بسبب الانغماس الزائد للمسؤولين في القضايا اليومية . ان هذا يؤدي الى التقاعس او حتى اهمال ذلك الرفيق الضعيف .

■ وهل تكلم هؤلاء الرفاق عن هذا الموضوع ؟

ــ نعم . وتبين لنا من خلال كلامهم انه اذا تخلف احد الرفاق عن القيام بمهمته في توزيع الصحيفة ولم يتوجه اليه احد ولم يساله عن سبب تخلفه ولم يتكلم معه ويحاول فهمه .. رفيق كهذا سيشعر بالتاكيد ان اشتراكه في توزيع صحيفة الحزب ليس ضروريا وهاما لدرجة لا يمكن التنازل عنها .. وهكذا يضعف تدريجيا في سائر نشاطاته الحزبية .

■ هل يعني هذا ان هبوط توزيع الصحف يدل على ضعف عام في عمل هذا الفرع او ذاك ؟

بشكل عام واذا استثنينا بعض الفروع يمكن ان تكون اجابتي على هذا السؤال بنعم . لذا فعلى الفروع ان تهتم بكل رفيق وتشعره بانه مطلوب في العمل الجماعي وان نشاطه ضروري وهام .

■ سؤال : هل ساعد هذا البحث على اعادة الرفاق للنشاط ؟

ــ بالتاكيد . فقد ثبت لنا مرة اخرى انه لا توجد طريقة لمضاعفة النشاطات في الفروع افضل من الحديث الى قلب الرفيق وضميره الشيوعي . ففي الاجتماع المذكور تعهد اولئك الرفاق بالعودة الى نشاطهم الطبيعي . واكثر من ذلك تعهدوا بان يهتموا هم شخصيا باعادة تنشيط الرفاق الاخرين الذين كانوا تخلفوا عن توزيع الصحف .

■ سؤال : هل يمكنك الاشارة الى نتائج عينية تدل على تحسن الوضع ؟

ــ بسرور بالغ جدا اعلن امامك ان فرع باقة الغربية الذي عانى في الماضي من تقصير كبير في التوزيع (هبوط بنسبة ٦٠٪) تمكن خلال ثلاثة اسابيع ليس فقط من تعويض هبوط بنسبة ١٠٠٪ بل نجح في زيادة التوزيع بـ ٣٧ صحيفة . وفي ام الفحم ايضا ازداد التوزيع بنسبة ١٠٪ . وهذا الفرع الذي كان مدينا لادارات الصحف ديونا كبيرة نجح في تقليصها بنسبة تزيد عن ٥٠٪ . وبشكل عام في كل منطقتنا نحس بالانتعاش وتحرك جدي بهدف احداث قفزة في التوزيع وتصفية جميع الديون .

❋

الى هنا الحديث مع سكرتير منطقة المثلث . بدون شك فان تجربة المثلث تساعد فروعا ومناطق اخرى في اساليبها . وما بقي لنا الا ان ننتظر سماع اخبار اخرى من سائر الفروع والمناطق .

عـلى زيـادة !
العرب فى اسرائيل ٥٥١ الفـا

تل ابيب — نشرت دائرة الاحصاءات المركزية آخر تقرير عن عدد السكان في اسرائيل عشية رأس السنة العبرية . وجاء فيه ان مجموع السكان يبلغ هذه السنة ٣ ملايين و ٨٨٥ الف نسمة (بما فيه سكان القدس العربية المحتلة الذي يقدر بثمانين الفا) .

اما المواطنون العرب في اسرائيل فيقدر عددهم بـ ٥٥١ الف نسمة (بالطبع — بدون عرب القدس المحتلة) اي ما يعادل نسبة ١٥٪ . وتبلغ الزيادة في عدد السكان العرب حوالي ٣٠ الف نسمة . اما الزيادة في عدد اليهود فبلغت ٦١ الفا بينهم ٤٥ الفا من التكاثر الطبيعي و ١٦ الفا هاجروا من الخارج .

وفـد مجلس ام الفحم يثير قضية هدم البيتين امام حاكم اللـواء
لا تنـازل عن خرائط هيكلية لقرانـا

* استمرار الاعتقالات في أم الفحم ومصمص لخنق صوت الاحتجاج * طرد شرطي عربي من سلك الشرطة لانه رفض المشاركة في الهدم والاعتداء على الاهالي *

ام الفحم — لمراسلنا — اثار وفد مجلس ام الفحم المحلي في اثناء لقائه بالقائم باعمال حاكم لواء حيفا ، يشعياهو برزلاي ، يوم الاحد الماضي في القدس ، جريمة هدم البيتين العربيين في قرية مصمص والاخطار التي تتهدد مئات البيوت العربية في قرى وادي عارة ، التي اضطر اصحابها الى بنائها دون ترخيص بسبب ضائقة السكن الخانقة وعدم اصدار الجهات المختصة رخص البناء في هذه القرى .

وعرض وفد مجلس ام الفحم المحلي المكون من السادة محمد مصطفى محاميد ، رئيس المجلس واعضاء المجلس السادة الحاج عبد رضا وحسين ابو حسين ومحمود حسين البابرية ومحاسب المجلس حسن جميل والمهندس فوف ، الذي اعد مشروع خريطة هيكلية للبلدة ، عرض الوفد مطالب المجلس المحلي والتي تلخصت بما يلي :

١ — ايقاف محاكم الهدم ضد الاهالي التي ستبدأ في ١٥ ايلول ، وابطال اوامر الهدم .

٢ — اصدار رخص بناء في المناطق المقترحة في نطاق توسيع الخريطة الهيكلية الذي يقترحه المجلس . واقرار مشروع الخريطة الهيكلية الذي يقترحه المجلس مع التعهد بتمويل تكاليفه خلال ٦ اشهر .

٣ — مشاركة المجلس في لجنة التنظيم اللوائية او اقامة لجان تنظيم محلية .

٤ — اطلاق سراح جميع المعتقلين فورا .

وقد اتضح في اللقاء المذكور الفرق الواضح بين مشروعي وزارة الداخلية لخريطة وادي عارة الهيكلية ومشروع مجلس ام الفحم المحلي . وظهر ان وزارة الداخلية تسعى الى تحويل اغلبية القرى العربية الى غيتوات معزولة او في احسن الاحوال تسعى الى تجميدها وعدم تطورها . وقد تم تسجيل اعتراض كلا الطرفين على المشروعين المقترحين . واتفق على عقد جلسة اخرى لمتابعة البحث في هذا المجال .

وفي مساء اليوم نفسه عقد مجلس ام الفحم المحلي جلسة حضرها جميع الاعضاء . وتم اطلاع الاعضاء على آخر التطورات . كما دعا المجلس الى الاجتماع جميع ابناء البلدة من المحامين لتقديم الاستشارة القانونية حول صلاحية المجلس باصدار رخص العمار .

هذا وقد استمرت الجماهير الشعبية في استنكار جريمة هدم البيتين العربيين في مصمص . وفي اجتماع شعبي عقد يوم السبت الماضي في نادي الحزب في باقة الغربية وتكلم فيه الرفيق ابراهيم بياسة استنكر المجتمعون هذه الجريمة . كما تم في ام الفحم تشكيل لجنة شعبية لجمع التبرعات للتعويض على العائلتين المهدوم بيتاهما .

اعتقالات جديدة

وبعد ان استجابت الشرطة لمطالب المجلس المحلي في ام الفحم واطلقت سراح المعتقلين عادت واعتقلت آخرين من اهالي مصمص وام الفحم وذلك على اثر الحريق الذي شب في مصنع مسكيت السجاد . وكان من بين المعتقلين اسعد ناجي اغبارية ، احد اصحاب البيتين المهدومين ، الامر الذي يشير الى ان هدف هذه الاعتقالات هو خنق صوت الاحتجاج المستمر ، واجبار صاحبي البيتين المهدومين على ازالة الخيام والشعارات التي نصباها على الانقاض .

هذا كما فصلت الشرطة محمد حلمي سعد ، ابن ام الفحم ، من سلك الشرطة وذلك لرفضه لاسباب ضميرية الاعتداء على اهالي مصمص وام الفحم الذين احتجوا على جريمة الهدم المذكورة .

طلاب منطقة الظهرات يطالبون وزارة المعارف بالايفاء بوعدها

عرعرة — لمراسلنا — اصدر فرع الحزب الشيوعي في عرعرة بيانا أعلن فيه تاييده لاضراب طلاب مدرسة الظهرات الذين يطالبون ببناء مدرسة لهم .

وكانت لجنة اولياء أمور الطلاب قد اتصلت ، ٢-٩ ، بالسيد عمانوئيل كوبيليفتش ، مدير الدائرة العربية في وزارة المعارف ، مطالبة بالايفاء بالوعد وبناء مدرسة في المنطقة فورا .

واثار الرفيق مفيد صيداوي ، ممثل كتلة « التقدم » هذه القضية في اجتماع فرع نقابة المعلمين في الخضيرة وطالب النقابة بالتدخل لتحسين ظروف المعلمين . والغريب في الامر انه بالرغم من تقبل اعضاء الفرع اليهود لهذا الموقف لجا الممثل العربي المنبري في قائمة « المراخ » الاستاذ هاشم زحالقة الى اثارة الشكوك في قضية اهالي عرعرة العادلة عن طريق الهارهم بالمعادين وغير الموحدين !

ابناء دير حنا يعودون للدراسة تحت الاشجار

دير حنا — خاص بـ « الاتحاد » — عاد طلاب شبعة صفوف (٢٤٠ تلميذا) في مدرسة دير حنا الابتدائية الى الدراسة تحت الاشجار مرة اخرى ، امس الاول الاربعاء ، نتيجة لانعدام غرف دراسية تاويهم .

وكان هؤلاء التلاميذ افتتحوا عامهم الدراسي في التعليم تحت الشجر بعد ان قام صاحب البيت الذي آوى المدرسة في السنوات الماضية باستعادته . وفي يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين عاد التلاميذ الى المدرسة الا ان صاحب البيت عاد واسترجع بيته . فعادوا للدراسة تحت الشجر .

والغريب ان وزارة المعارف المسؤولة الاساسية عن النقص في الغرف توغل في لامبالاتها ازاء هذا الوضع . والسيد عمانوئيل كوبيليفتش ، مدير الدائرة العربية في المعارف ، لم يجد وقتا للاجتماع برئيس المجلس المحلي طول الشهر الجاري فعين موعدا للاجتماع به في السادس من تشرين الاول القادم . الامر الذي لاقى اشتد السخط والاستنكار في القرية . وقد بعث رئيس المجلس السيد رجا خطيب ببرقية الى وزير المعارف ، امس الخميس ، طالبه فيها بالعمل على ارسال مباني ترومي (موقتة) في اسرع وقت ممكن لايواء التلاميذ المشردين .

هذا وفي تصريح لمندوب « الاتحاد » اعلن السيد رجا خطيب ان مجلس دير حنا لم يحصل على مباني ترومي لسد النقص في الغرف في مدارس القرية منذ ست سنوات ، وان الوضع لم يعد يحتمل . واضاف : سنتوجه الى الوزارة مطالبين بايجاد حل جذري لازمة النقص يتضمن بناء المدرسة الاعدادية التي كنا اعددنا لها الخرائط منذ سنة ووافقت عليها الوزارة وخصصت لها ميزانية ثم تراجعت بحجة تجميد ميزانيات البناء والتطوير .

محاضرة في النـاصرة تتحول الى اجتماع ضخم
تحديا للتهديد وتشبثا بوحدة الصـف !

الناصرة — لمراسلنا — اعلن المئات من اهالي الناصرة ، مساء الاربعاء امس الاول ، تضامنهم مع اجتماع شفاعمرو التاريخي وجددوا تاييدهم لوثيقة ٦ حزيران ووقوفهم صفا واحدا ضد حملة التحريض والتهديد الهستيرية . وذلك بانتهاء اجتماع شعبي حاشد عقد في قاعة بيت الصداقة الكبرى بدعوة من لجنة الناصرة المحلية للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وكانت الدعوة قد وجهت للاستماع الى محاضرة رئيس تحرير « الاتحاد » ، الرفيق اميل حبيبي ، حول « قضايا الساعة » . فاذا بالمئات من اهالي الناصرة ومن مختلف طبقات الشعب تهرع الى الاجتماع وتتخذ قرارا اجماعيا باعلان تضامنها واصرارها على تعزيز وحدة الصف تحديا للتحريض والتهديد .

وترأس الاجتماع وادراه عضو سكرتارية الفرع ، الرفيق سهيل دياب . والقى الرفيق اميل حبيبي محاضرة استغرقت حوالي الساعتين ورد فيها ، ردا شاملا ومثيرا للثقة وللحماس ، على قضيتين تشغلان بال الجمهور وتتعرضان الان للتحريض والتشويه هما : الاحداث الاخيرة في بولندا ومؤتمر شفاعمرو التاريخي.

لم دار نقاش اشترك فيه عدد من الحاضرين اظهر عمق الوعي الذي يتحلى به الجمهور النصراوي واصراره على وحدة الصف الشعبية واستعداده لاستقبال مؤتمر الجماهير العربية العتيد ، الذي سيعقد في الناصرة في نوفمبر القادم ، احسن واروع استقبال شعبي .

واجمل الرفيق اميل حبيبي النقاش معلنا انه ، خصوصا الان ، اصبح مقياس الوطنية الحقة تعزيز وحدة الصف وحمايتها واصبح مقياس الاستعداد للتضحية في سبيل قضايا الشعب العادلة الانضمام الى صفوف الطليعة النضالية الشيوعية .

المحكمة العليا تعين مديرا لمدرسة باقة الغربية

باقة الغربية — لمراسلنا — قررت المحكمة العليا في جلستها امس الخميس تعيين احد معلمي المدرسة الثانوية في باقة الغربية ، الاستاذ جميل ابو كشك ، مديرا للمدرسة الى ان يتم البت نهائيا في تعيين احد المدراء المرشحين . وبهذا القرار سوف تعود الدراسة الى طبيعتها بعد فترة من التعطيل . ويذكر ان سكرتير فرع الحزب في باقة ، الرفيق ابراهيم بياسة ، كان قد عرض على رئيس المجلس المحلي الحل نفسه منذ نشوء الخلاف .

انخفاض نسبة استهلاك المواد الغذائية والخضروات

تل ابيب — لمراسلنا النقابي — ذكرت دائرة الاحصاء الهستدروتية في تقرير لها نشر هنا ، هذه الثلاثاء ، ان الاستهلاك الفردي للعائلات كثيرة الاولاد والعائلات التي تعيش في احياء الفقر والضائقة انخفضت في المواد الغذائية بنسبة ٢٠،٤٢٪ منذ تقليص المساعدات (السوبسيديا) عن المواد الغذائية . واضاف التقرير ان هذه النسبة في انخفاض استهلاك الخضروات بلغت الان ٢٢،٩٪ واللحوم والاسماك بنسبة ١٦،٢٪ .

رغم المعارضة الشديدة السلطات تقرر نهائيا
اقامة مدينة الـورود على اراضي ترشيحا

* ممثلو الجبهة : « قريتنا بحاجة ماسة للارض » * شلومو بوحبوط : « رفعنا شكوى وسنثير الرأي العام ضد هذه المساوىء » *

ترشيحا — لمراسلنا — صرح المسؤولون في ادارة جبهة ترشيحا الدمقراطية وممثلوها في مجلس معلوت — ترشيحا المحلي ان اقامة « قرية الورود » على مساحة ٥٠٠٠ دونم ، بين معلوت والتوفانية ، يشكل ضررا كبيرا لسكان القرية ويضرب عليها حصارا خانقا يمنعها من التطور حيث ان القرية بحاجة ماسة للارض من اجل بناء الشقق السكنية للازواج الشابة والاجيال الناشئة .

كما عبروا عن مخاوفهم من احتمال قيام السلطات بمصادرة المزيد من الاراضي العربية بمختلف الاسباب والحجج الواهية .

وكانت اللجنة المنطقية للبناء والتخطيط في منطقة الشمال قد اقرت ، الاثنين الماضي ، اقامة « قرية الورود » على اراضي ترشيحا ومنطقة التوفانية بمبادرة عضو الكنيست ستيف فرتهايمر .

وافادت « هارتس » ، امس الاول ، انه تم رفض الاستئناف حول هذه القضية بحجة ان الارض ملك للدولة (!!) . وصرح المحامي رالف جرجورة ، احد مقدمي الاستئناف ، ان الجماهير العربية تعارض « تطوير الجليل » بشكل احادي الجانب ، اي لمنفعة فئة من السكان على حساب مصالح الفئة الاخرى . وحذر جرجورة من اخطار مصادرة اراضي السكان العرب في المنطقة .

وصرح رئيس المجلس المحلي في معلوت — ترشيحا ، السيد شلومو بوحبوط ، بان المجلس قرر رفع شكوى لمحكمة العدل العليا ضد قرار اقامة القرية ، وانه قبل سنة ونصف السنة تقدم المجلس بطلب لحاكم اللواء من اجل توسيع منطقة سلطة مجلس معلوت — ترشيحا وبموجب الطلب من الضروري ضم قسم من المساحة المخصصة « لقرية الورود » للمجلس ولم يتسلم المجلس جوابا حتى الان .

واضاف السيد بوحبوط « سنستمر باثارة الراي العام في البلاد ضد هذه المساوىء » .

اهـالي الحليصة يطالبون بتحسين أوضاعهم

حيفا — لمراسلنا — ارسل سكان حي الحليصة العرب عريضة الى رئيس البلدية احتجاجا على قرار وزارة المعارف دمج الصفوف في المدرسة الابتدائية . فقد ادى هذا الوضع الى حشر عدد كبير من التلاميذ (اكثر من ٢٠) في الغرف الدراسية الضيقة والى تخصيص المعلمين لعدد اكبر من التلاميذ ، الامر الذي يحرم الطلاب فرص الاستفادة من معلميهم كما يجب .

وفي جوابه ردا على استجواب عضو البلدية ، الرفيق زاهي كركبي ، وعد رئيس البلدية بتخصيص ميزانية لدروس اضافية في المدرسة .

وبعث سكان الحي ، القاطنون في شارع الخنساء بعريضة اخرى يطالبون فيها البلدية بالعمل على وضع حد لمعاناتهم اليومية من جراء الروائح الكريهة المنبعثة من مسلخ الدجاج القائم في المنطقة .

ومن جهة اخرى قررت البلدية بناء شبكة للمجاري في شارع عباس لتجميع مياه الامطار . وكان الرفيق كركبي قد اثار هذه القضية عدة مرات معبرا عن ضيق سكان الشارع بالوضع الذي كان يؤدي الى امتلاء حيهم بالامطار والاوساخ .

غـدا مسـاء
نعود للتوقيت الشتوى

تل ابيب — سيدخل منذ منتصف ليل السبت ، غدا ، التوقيت الشتوي حيز التنفيذ في اسرائيل وبذلك ستعاد عقارب الساعة ٦٠ دقيقة كاملة الى الوراء بعد شهر ونصف الشهر من اتباع التوقيت الصيفي .



كلمة « الاتحاد » — بقية

العربي الفلسطيني فقط بل بصفتهم (على الرغم من آراء وممارسات الوزير شارون وامثاله) جزءا هاما من مواطني دولة اسرائيل . ان استمرار الليكوديين (وباستخذاء المعراخيين) بالتلويح ، في وجوهنا وفي وجه العالم ، بما يسمونه « الاجماع القومي الاسرائيلي » هو تزوير عنصري فاضح لانه يتجاهل وجود راي اسرائيلي آخر آن الاوان لاحترامه ولاخذه بالحساب — هو رأي الجماهير العربية كافة في اسرائيل والاوساط الدمقراطية اليهودية ، المحبة حقا للسلام ، والتي تتسع باستمرار . لقد صدق النائب المعراخي يوسي سريد حين نبه حزبه الى ان مواطني دولة اسرائيل العرب لا يمكن ان يسكتوا طويلا على معاملتهم معاملة المواطنين من الدرجة الثانية بل اسوأ من ذلك ولا يمكن الاستمرار في حرمانهم الفظ والعنصري من المشاركة الفعالة في تقرير سياسة هذه الدولة وفي تقرير مصير السلام ، قبل كل شيء آخر .

لقد بنينا سياستنا في هذا الصدد ، ومنذ اليوم الاول ، على ان الاقلية القومية العربية في اسرائيل (بحكم انتمائها القومي الفلسطيني وبحكم تجربتها الاليمة والغنية وبحكم مصالحها المباشرة والحيوية) هي جسر متين للسلام الاسرائيلي — الفلسطيني . وتختلف هذه الاقلية القومية عن هذا التشبيه في امر اساسي واحد وهو انها لا يمكن ان تكون مجرد « جسر » سلبي بل هي قوة حياتية فعالة ونشيطة وموحدة الصف ووراءها منجزات لا يمكن ، بعد الان ، محوها .

واما الطيش السياسي ، الذي اصاب زعماء احزاب صهيونية ، من مثل زعماء « العمل » او غيرهم ، جراء خوفهم على ما يتوهمون انه في جيوبهم من اصوات الناخبين العرب في انتخابات قادمة فاننا قد نزيد من طيشهم اذا قلنا لهم الحقيقة وهي ان هدف مؤتمر الجماهير العربية العتيد ، بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية ، ابعد بكثير من التلهي الان ، في هذه الايام المصيرية ، بالمناورات والصراعات الانتخابية . لقد اعلن المجتمعون في شفاعمرو على رؤوس الاشهاد ، وبكل جدية ومبدئية ، انهم لا يستهدفون انشاء اية كتلة لخوض معركة الانتخابات للكنيست القادمة او اية انتخابات .

انما يستهدفون امرا اكبر وابعد اثرا وهو ان يحشدوا كل جماهير هذا الشعب ، صفوفا وخبرة ولبلا ، وان يحشدوا كل القوى اليهودية الراغبة حقا في السلام ، في نضال سياسي مثابر وواضح المعالم الى اقصى حد لا لمجرد تغيير في الاحزاب الحاكمة وانما لتغيير السياسة الرسمية كلها ولتحقيق النصر لقضية السلام الاسرائيلي — الفلسطيني الذي هو وحدة السلام العادل الحقيقي ، الشامل والثابت !

عن اجتماعهم في جفعات حبيبه — بقيـة

مكشوف على من يسميهم « متطرفين في الشارع العربي » (والمتطرفون في « الشارع اليهودي » ؟) بحجة ان شعاراتهم « لا تغطية لها بالمرة » — اي ان شعارات السلام العادل ، بقيام الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل وتحقيق المساواة التامة في داخل اسرائيل ، هي — في راي قيادة المبام — « شعارات لا تغطية لها » على اعتبار انه « لا تغطية » الا لشعارات وممارسات « المعتدلين » من امثال مناحم بيغن وامنون لين وجيئولا كوهن .

واما سكرتير حزب « العمل » فقد اعلن ان المملكة الاردنية « تفلسطنت » .. ومع ذلك فانه لم يكتف بهذا الشرط بل اكد انه من المطلوب بعد ذلك ان تقوم المملكة الاردنية بتنازلات اقليمية واسعة النطاق . وقال : « على الاردن ان يدرك انه لا يستطيع اي طرف (اي لا الطرف الاسرائيلي ولا الطرف الاردني) ان ينال ما يطالب به مئة بالمئة » ..

وبما ان « الطرف الاسرائيلي » لا يطالب فقط بل قاعد ويتوسع ويتمدد فان « التنازلات المتبادلة » ، التي يطالب بها حزب « العمل » هي من نوع « كل من ايده اله » ..

ولم تخبرنا « عل همشمار » عن موقف « نشيطي المعراخ العرب » من هذه السياسات التي تشبه « سياسة » لاعب الورقات الثلاث . ولذلك نحجم عن التعليق الى ان نرى اين يقفون وفي اي جانب من الخندق !

أصبح التحضير لعدوان على سورية علنيا — بقيـة

ليبيا . وقال : « ليس لليبيين جيش كبير . ولكنهم يكدسون اسلحة كثيرة في مخازنهم من الممكن ان يستخدمها الروس لصالحهم او ان تكون مخازن لاستعمال دول عربية اخرى » . وهنا — ومن اجل « التطمين » — ابدى الجنرال ايتان ثقته « بانه » ، في حالة وقوع صدامات واسعة مع سورية ، لن تشترك دول عربية اخرى اشتراكا نشيطا في المعارك » (« معاريف » الاربعاء ، امس الاول) .

وتباهى الجنرال ايتان بانه منذ قيام الطيران الاسرائيلي باسقاط طائرة سورية فوق سماء لبنان قبل اسبوعين ، « لم يحاول السوريون ان يتعرضوا لطائرات سلاح الجو الاسرائيلي التي تقوم بمهمات مختلفة في الاجواء اللبنانية » . واضاف : « لم يتعرضوا لنا ، منذ ذلك الوقت ، ولا حتى مرة واحدة » .

واما رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية ، الجنرال يهوشع ساغي ، فلم يستبعد قيام الاتحاد السوفييتي بما يسميه « تدخلا » في سورية . وظهر من كلامه انه يتخوف من قيام الاتحاد السوفييتي بتقديم المساعدة العسكرية الاخوية لسورية مثلما فعل في افغانستان .

ويصبح واضحا الان السبب العميق للضجة الهستيرية التي افتعلها الامبرياليون وحلفاؤهم الاسرائيليون والرجعية العربية ضد ما اسموه « التدخل » السوفييتي في افغانستان . فقد راوا به ، وبحق ، انذارا سوفييتيا جديا لجميع اولئك الذين تسول لهم النفس الامارة بالسوء ان يعتدوا على اصدقاء الاتحاد السوفييتي !

الوحدة — بقيـة

اعلان الوحدة لوضع الخطوات التنفيذية للقرار .

ويرى المراقبون ان السرعة في اعلان هذه الوحدة جاءت تعبيرا عن القلق الذي يساور كلا من سورية وليبيا ويساور جميع القوى الوطنية في العالم العربي من جراء تصاعد مؤامرات الامبريالية الامريكية وركضها وراء اقامة القواعد العسكرية العدوانية في انحاء مختلفة من العالم العربي وتبعا لذلك تصاعد الممارسات الاسرائيلية العدوانية ضد الفلسطينيين وضد الحركة الوطنية اللبنانية وازدياد التآمر العدواني ، الامريكي — الاسرائيلي — الساداتي ، ضد سورية وضد ليبيا في آن .

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادي ٤٢
هاتف ٥٢١٤٥٧ — ٠٤